

بين الفصحى والعامية

نقلم الدكتور علي شلق

والثقافة تعبير عن معطيات الحضارة في الفزوة .
والحضارة هي المقدار الذي استطلعت المعانة الإنسانية
ان تصل اليه في سبيل الغاية . حيث يتناغم الواقع بمثله .
والمحدود بالمطلق . فالذي يريد ان يكتفى من تعريف اللغة
بانها مجرد اصوات تخرج من الفم لتعبر عن الافكار ، فليس
له الا ان يلجأ الى قاموس الفيزوز ابادي او لسان العرب .
وعندئذ لا فرق بين ان تبقى اللغة اصواتا ، او ان تصنف
في الفاظ . او ان تفوح في تراكيب .

اما اولئك الذين يعدون ان اللغة هي الانسان . اي انها
الارادة والفكر كما يقول شوبنهاور ، فليبحث أولا في
بسيكولوجية الانسان . وشخصية المجتمع . والملازمة
العقل على الكون . البحث في اللغة ، معادل للبحث فسي
الفلسفة . في شئ شؤون الفكر والكون .

كيف تنشأ هذه اللغة ؟

يقول علماء الفيلولوجيا ان الكلمات المتقاربة في اكثر
الحروف ، تتقارب في اكثر المعنى . فمن هذه الفصيلة
تغطف ، تفتح ، فاللفظ اصوات مصحوبة بالحركات ،
واللهجة هي مظهر من مظاهر الكيفية اللغوية . اي الطريقة
التي تتفرع ، وتنوع ، وتشكل بها اللغة ، فاللغة ام .
واللهجة ابنة . اللغة اصل واللهجة فرع .

بدا الانسان يعبر عن انفعالاته بالحركة ، فبالصوت ،
فيهما معتمدين . فالحركة هي تنفيس عن غليان . هي
تفجر فصيل . يرمز الى اصطدام الانسان بالكون .
وبالاجزى هي الاصوات الاولى التي تدل على ان الانسان
اخترق حزام الله العظمي . اي انه بدأ يدرك . وبالأدراك
وحده حياة . قال آدم سميت ، وكولد ستيتوت ، ان
الانسان كان يعبر عن سميره بالاشارات والحركة حتى
تكاثر ، فجعل يحكي الاصوات التي يسمعا .

ولما لم تغد الحركة وحدها في التنفيس عن الانفعالات
الانسان ، لجأ الى فمه . فاذا باعضائه جميعها تتحرك
شكلا ، ليصاحب الشكل النغمة . وبهذا زاد الانسان
انصاحا عن ذلك الاحتباس الداخلي وشؤونه . وباهتداء
الانسان الى فمه ، الى الصوت الذي هو تالي اكتشاف
عقلي . دفع به جدول انفعالاته ، فطور ذلك الصوت .
وشلته . فاذا بالصوت يلبس ثوبا مخطئا ، مفصلا على
جسد النبرة . وهنا وصل الى مرحلة الحرف .

وزيادة حاجات الانسان ، وتو تجاربه بعد ان تعرف
الى ما حوله اكثر فاكثرت ، واكتسب محصولا من الاكتشافات
استفادت نفسه قدرة على الابانة عن تلك الخزان التي ملا
بها كيانه . فاصبح عقله قادرا على ان يجمع النبرات ، في
حروف . والحروف في الفاظ . ولنسم هذه المرحلة ،
مرحلة العقل السفوني . لان الحاجة الى التعبير قدزادت ،
عندما زادت مقادير العقل ، وبمقدار ما يطلب الكثير توحدا ،
بمقدار ما يبغي التعبير عن تلك الوحدة جميلا كاملا .
الحروف في حقيقتها طور من اطوار اللغة ، واساس للغة .

التي الانسان في حضن هذا الوجود ، بعد ان تدرج ، وتطور .
من الخليقة بسيطة ، الى البشرية المركبة . من غفوة الحياة
الى تفسيرها . من بدهيات الوجدان ، بالاحساس المباشر ،
الى روية العقل ، سؤاله ، حركته ، تمزقه ، اطمئنائه ، وفي
جميع الحالات قبول ، اسر منه العدم لانه لما يدرك حتى
اليوم ، ورغم خرقه حزام الارض ، واستشراقه الافلاك
السوى ، لم يدرك ان يجيب على متى ، واين ، ولماذا ؟

ولكنه يمضي بين الاتهام الذي في نفسه امر علسي
مذهب ابي الطبيب . وبين جدلية السام ، والاستمزاز
والياس عند ابي العلاء . بين استعلاء الانسان على نفسه
وعلى الوجود عند نيتشه . وبين معاندة الارادة ، وتبرير
الاتحار عقليا عند شوبنهاور . بين الوجود النطقي ،
ياسياه وننتاچه ، الساتي الى غاية حتمية مفتبطة عند
كلودويل وجبريال مارسلس ، وبين ذلك الوجود المفتي ،
المعلق ، المبد عند كامو وسارتر . وبين الب وبين والف .

هذا الانسان الذي مشى على درب الابانة في حضارة
من الحركة ، فالصوت ، فاللغة ، فالكلمة ، فالتراكيب ،
فالانث الادبي البديع الذي يعكس الواقع ، ويستشرف
الابعاد ، هو موضوعنا السامع . انه الانسان . وما الحركة
فالصوت فاللغة ، فالكلمة ، فالتراكيب ، فالانث الادبي الا
مظاهر انسانية .

لا يغفل ان تكون اللغة مجموعة اصوات تعبر عن مقاصد
الكائن الحي البشري ، المنفعل العاقل فحسب . هذا
تسطيح للموضوع . اما الحقيقة في الضمن والمحتوى ،
فهي ان اللغة ظاهرة بسيكولوجية قبل كل شيء . ليس
بابها الفم او الحنجرة ، او الرئتان فقط . بل ان الانسان
باب لها . كله . والوجود المباشر غرف البيت . مشرق
للمدى .

اللغة بالتالي ظاهرة اجتماعية تاريخية ، تعكس الوجود ،
والدروب ، والحالات التي بدا بها ، وسار عليها ، وانفعل
فيها الكائن الحي العاقل .

ورسم كما يقول العالم البرفون دن برندن ، خطوط
الحياة الاجتماعية بالالفاظ ، طرق معيشته ، اسلوب نظرتة
الى الوجود ، سير العادات ، والصلات بين الفرد ونفسه ،
وبينه وبين اسرته ومجتمعه ، ثم هو ازاء الكون .

ذلك فان اللغة ظاهرة ثقافية ، بها تطل على الاشياء
ياكتفاء عقلي ، من فوق . فالذي عرف احب . والذي احب
ملك . والمالك مشرف على ما يملك .

وباللفظة أصبحنا نستطيع ان نقول عن الانسان بلسان المنطقة انه حيوان ناطق اى عاقل .

فمنذ ان بدأ الانسان يرمز الى مختلف انفعالاته، وخواطره بالالفاظ، بدأ يقصب حجارة عمارة العقل من قلع التجارب . وبهذه العمارة يحمي الانسان وجوده من الضياع . ومنها يشرف على الوجود . لذا قالوا ان الوجود للكلمة اللغوي . وانا اتكلم اى افكر ، فانا موجود اذن . والكلمة تكون لفظا مسموعا ، وخطرة لما تلبس ثوبها ، تنجلي في مجال النفس . هنا تنشط اللغة دائرة ان تكون حركة ، فموت ، فحروفا ، فالفاظا . وتكون هذه الاشياء ، وشيئا اخر لا يظهر على الاعضاء ، ولا في نبرات الفم ، انه من البعيد الابد ، انه حالة . والحالة جو ينساب من تفاعل الانسان مع الاكوان . لا يعبر عنه يسوى الفن من شعر ، ورسم ، ونحت ، وموسيقى ، ورقص ، ومعماريات . ولهذا كانت الفنون رموزا ، ووسائل تعرض جانبها من الوجود ، وتترك الاجوان الاخرى للخيال ان يتصورها . ولحين ان يشتاق الى فردوسها ، الى وحدتها السعيدة . وبالاخرى تعرض لنا الفنون التي هي لغات للنفس مخططة الرحلة التي قامت بها من عالم الواقع ، المباشر ، المتم ، الناقص ، الى عالم الخلاص . الكلام . الوحدة .

وما يالنا لا نعد الى الطفل لنذكر كيف يكرر لنا صورا عن نشأة اللغة ؟

يبدأ الطفل بالحركة ، ثم بالصوت ، ثم بالالفاظ المتقطعة . وعندما يصل الى سن من النمو معروفة ، بأجل بطلاق جبل مفيدة ، وأخيرا يمتلئ كلامه . وإذا تعلم ، وشب ، فان لجمله دلالة اخرى أكثر مما تعطي الالفاظ في التراكيب . الالفاظ المفردة عند الطفل تقوم مقام الجمل عند الكبار . يشربها بعض الاشارات او يدمجها . وأول ما يظهر على لسانه ، او معجم حياته ، أسماء الذوات التي تعبر عن الأشخاص والأشياء . ثم الافعال ، التي تعبر عن الحدث والزمان ، فالصفات التي تعبر عن الروابط بين الأشياء ، بين الضمائر . وأخير الأسماء المبهمة كالشروطيات ، والفروغ ، والتعجيبات فالتطور الحسي عند الطفل يتمثل في أوليات الحركة ، والصوت ، واللفظة المفردة .

والطور العقلي يتمثل بالجمل المفيدة . فوجوده كانسان يقوم على هاتين الدعائتين : الحس والعقل . والانسان لا يعيش بدون اردواجيهما ، فالعلمية هي لغة هذا الحس الذي لا يتخلي عن عكس عفوية الطفولة . والفصحى هي لغة الروية والعانة التي تفصح عن النشاط العقلي . العامية تقوم على الكلمة . والفصحى تقوم على الجملة . العامية لا اعراب فيها . لان المنطق لم يرسم لها مخططا ، والفصحى معربة . لانا ولادة الحصانة العقلية . وليس معنا هذا ان العامية لغة البساطة وان الفصحى لغة التعقيد ، وان تبسيط الحياة يقضي بالتخلي عن الفصحى ، ان التبسيط غير التبدل . فالتبسيط موافقة

الحياة في جريها الى ابعادها . والتغيير ضد قانون هذه الحياة وتوايسها لانه لا ينبع من منطقها .

واللغة في اصولها ليست هذه الرموز اللغوية والكتابة ، بل هي موجة حياة تأتي من الورد ، من الاختيار ، وتأتي من الام ، من الاستشراق . وانت بين ان تقرا قصيدة او ان تسمعها من ممثل على المسرح ، تشعر بفارق عظيم ، لانها على المسرح اكتسبت ابعادا ، فنقلت لفظها على اجنحة الخيال ، الى عالم الصور ، الى وجود ، حنن الى ، ثم احتواك في احضانها ، ثم نسيت حنناك ، والروابط التي كانت تشدك الى عالم الحس ، وعانقت المصدر الذي منه جئت .

هل اللغة واحدة في الاصل ؟

معنى ذلك هل نبت الانسان يوعي من مكان واحد أولا ؟ وهل ان الادم الاول اهتدى الى اللغة في مرحلته البدائية ؟ فنعلم الاسماء كلها بالقوة ، ليتعلمنا ابتناؤه من بعد ما فعل ؟ وهل اللغة توقيف من الله ؟ ام انها اكتساب من الاصطدام بالوجود ؟

اسئلة كثيرة ، متلاحقة ، كأنها على موعده للسبر الواحد تلو الآخر ، والاجوبة عليها كثيرة ايضا يرجع اليها محب الاطلاع في مقان كتب فقه اللغة .

غير اننا نشاهد في لغات العالم ، ان الكلمات الاولى التي احتاج الانسان الى ان يعبر عنها قبل سواها ، نشاهد انها ذات حروف واحدة ، كالادب ، الام ، الاخت مثلا ، وقدأبت الماجور «كوتور» في مقال قراه بجمعية فيكتوريا الفلسفية ان الاسول في اللغات الآرية ، السامية ، الفولية ، الاكديت ، الفرية كلها متشابهة تدل على اصل واحد ، واني ياربس آلاف كلمة من هذه اللغات لاظهار المشابهة (متن اللغة - احمد رضا - مجلد ١ ص ١٤ مكتبة الحياة - بيروت)

من هذه اللغة الاولى تفردت لهجات ، تحمل اصول الحروف من اللغة الام . ولكنها تختلف عنها بطريقة لفظها حسب المخارج الصوتية . وهذا يخضع لعوامل بيئية ، مناخية ، وعوامل اجتماعية ، وثقافية ، والعامل النفسي قبل ذلك جميعه .

واذا كانت اللغة بدأت بما يسمونه محاكاة الاصوات بدليل انعكاس تلك الاصوات في الحروف ، في اسماء الاشياء ، فانها عند تقدم الحضارة ، اى العقل المفر ، والمكتشف ، تبعد تلك اللغة عن محاكاة الاصوات ، التي هي حالة اولية ، وتبدأ بمحاكاة الحالات النفسية التي تنبع من الافوار . والى تستشرفها النفس خارج اطوارها ، من الكون ، فتصبح المحاكاة انعكاسا ، وهنا مقامات يدركها الفن ، تدركها الصوفية . وتجلوها الفلسفة .

فالغراب ، والا كوربو ، والجدول ، والارويسو ، والبلبل ، والروسيينيون ، والبقرة ، والفاش ، والحمار ، والان ، والطنجرة ، والمغلاية ، والا كسرول ، والبقية ، والسقسقة ، والفضة ، والصخب ، والامير ، والريمار ، والبروي ،

وسواها من الكلمات في سائر لغات الانسان تعكس في معظمها اصولها ، التي تتجلى اكثر ما تتجلى في حروف الفين ، الراء ، الباء ، السين ، التاء ، القاء ، الميم ، لانها حروف لها شخصية اظهر واتى ، تتشكل في اللفظ بوضوح اكثر . قال ابن جني « وذهب بعضهم الى ان اصل اللغات كلها انما هو الاصوات السبعة كحين الريح ، ودوي الرعد ، وخريف الماء .. الخ .. »

كيف تتطور اللغة ؟

لا بد لنا من الافتراض ان اللغات جميعها من اصل واحد ، فكيف تفرعت الى لغات تجاوزت مئات ؟ لذلك اسباب منها ما هو اجتماعي ، فادبي ، جغرافي ، فلفوي ، فسياسي . ولا اغالي اذا اضفت العنصر الشخصي .

لكل مجتمع شخصيته المميزة ، كما للانفراد حسب المرحلة التاريخية الحتمية التي يمر بها . ففي مجتمع ، تكثر كلمات الشرف ، والقضيلة ، والتسامي ، والتجدة . وفي اخر تكثر كلمات البيع ، الشراء ، المقايضة . وفي ثالث نلاحظ نمو مفردات الحب ، التسامح ، التعاون . كل ذلك يشير الى ان حياة الكائن البشري ، تفرض عليه نوعا من التفاهم مخصوصا . من ذلك ايضا التزام سكان السواحل الغلاتا فابرا ما يستعمله سكان الجبال . وابتداء المناطق المعتدلة يستخدمون ما لا يستخدمه أبناء المناطق الحارة او الباردة . واصحاب الحرف ازاء اصحاب الزراعة ، ازاء التجار ، والموظفين . كل شجرة في بستان العالم لها ظل . ولها زهر . لها زهر . هو غير ظل وزهر باقي الاشجار كسل بعفورها . ولا يخفى ان العامل الادبي هو من اهم عوامل التطور لاية لغة من اللغات . فهل يخفى ان لهجة النساء في باريس ، غلبت على اللهجات الفرنسية المختلفة المشتقة من اللاتينية ؟ كذلك لهجة لندن . كذلك لهجة فلورنسا الدانتية غلبت ووحدت لغة ايطاليا . كما وحدت لغة فريش بالقرآن لغة العرب جميعهم .

ذاك الاختلاف يصل بطريقة نطق الحروف ، بحسن اختيار المفردات ، بدقة الدلالة على الاشياء يخلو بعض اللغات من حروف ثقيلة ، بكثرة حروف من طراز خاص ، وقلة سواها .

ثم ان انتقال اللغة من جيل الى جيل يمنحها دما جديدا ، ويجعلها تيمت مفردات قديمة . كما ان اتصال امه باخرى يلقي لغة الامتين بالفاظ لم تكن فيهما قبلا وقد تكون امه اقوى في تلقيح لغة امه اخرى . وهناك لغة قابلة للنمو ، مرنة ، متطورة . ولغة بدائية متخلفة .

فكل لهجة انفصلت عن امها اللغة الاصلية ، تصبح على التامادي لغة مستقلة . يقوى هذا الاستقلال بمقدار ما يبتعد الفرع عن الاصل . حتى اننا نلاحظ ان فئة من ابناء الوطن الواحد ، تتمزج بحكم موقعها الجغرافي عن باقي السكان ، تختلف لغتها اختلافا بينا عن اللغة الاصلية ،

فاذا قوي هذا البعد ، انفصلت ، وشكلت لنفسها كيانا خاصا اي اصبحت لغة . والامة التي يتلاقى ابناءؤها باستمرار ، يخف بينهم تباعد اللهجات . ثم ان الطبقات الاجتماعية في شعب مسن الشعوب ، يتداولون مصطلحات هي في حكم المينة في مجرى طبقة من الطبقات الاخرى ، كما هي الحالة عند العلماء ، فلا ادباء ، فالعمال . كما هي الحالة بين سكان السواحل ، وبين سكان المزارع . كما هي الحالة بين لهجة النساء ولهجة الرجال . والذي قرأ فرنسوا فيون في كتابه العهد الصغير والكبير يدرك الى اي درجة يصعب معها فهم مصطلحات طبقة من الطبقات الاجتماعية . مثل طبقة اللصوص والمجرمين الذين عايشهم .

ميزة العربية

هناك لغة تفضل لغات اخرى بالمعذوبة والموسيقية كما قدمنا . كما تفضلها بالقابلية . والقابلية دليل مران طويل ، وتجربة مصفاة ، وبالإيجاز الرازم من جهة ، والمباشرة الرشيق من جهة اخرى .

ففي العربية تقول كتاب خالد .

في الفرنسية تقول Le livre de Kalid
في الانكليزية تقول The book of Kalid
في الالمانية تقول Das buk das Kalid

ففي العربية جرت الاضافة دون وسيط ، بينما نراها في اللغات الثلاث وهي ارتى لغات العالم اليوم لم تتم بدون des, of, de

كذلك يظهر تميز العربية بالإشتقاق ، بالتوليد ، بالتقريب ، بالقياس ، بالتصعيد .

فالاشتقاق يمثل بصيغة المصدر المزد ، والانفعال ، واسماء الفاعل ، واسماء المفعول ، والتفضيل والمبالغة ، والصفة المشبهة ، واسماء الزمان والمكان ، ولا يخفى ما في زيادات الحرف والحرفين والثلاثة على المجرى من دقة ، واستيفاء شخصية .

وعندما يتعدر الإشتقاق فهناك التوليد الذي يتسم باضافة الياء المتددة والتاقي اخر الكلمة كالتامية ، والحيثية ، وسواها ، واما التصعيد وهو في نظري دليل على رقي اللغة التي يتوفر فيها ، وذلك يتم بالانتقال من محيط الحيات الى آفاق المعنويات .

فالروح تصعيد لكلمة ربح ، والنفس تصعيد لكلمة تنفس ، والعقل تصعيد لكلمة عقل الراحلة اذا ربطها ومن اسباب لغة من اللغات اخذها عن اللغات الاخرى بالترجمة ، او بالقياس . او برفاخ التسمية الماخوذة لغة الاخوذة ، وهذا يدل على امارة الانسان ازاء الانسان . وانه ان السخف القاضع ان يعبد بعض المتخلفين الى ترجمة المصطلحات العلمية او التقنية الميكانيكية التي ارضخها الاستعمال اليومي لمفاهيم اللغة المحكية ، فنجري اللغة المحكية هادرة مع نهر الحياة ، وتبقى المحاولة المترجمة

مينة مستوحشة ، تساقط انفسا .

اخذلت الشعوب عنا ايان حضارتنا القمة . فلناخذعنهم
في عهد تغلثنا ولنسرع قبل ان يفوتنا القطار .

بين الفصحى والعامية

ان من تفاوت الطبقات الاجتماعية ، ثقافة ، ومعامسة
وجود نشأت لغة محكية ، تنبع من الفم ، ومن معطيات
الوجدان بدعيا . ولغة كتابية ادبية ، تنبع من العقل
والروية . ولا تخلو لغة من لغات العالم من هذه الازدواجية .
اي الفصحى والعامية . ان الانسان في حياته البيئية ، في
سداقانه ، في دعاباته ، يترك نوافذ وجدانه مفتوحة ،
فتنتطق او تنزلق الكلمات غفوا تواد دون امان او تكلف
دون تعقيد ، او ضبط . وهذا حق من حقوق الانسان ان
ينطلق على سجيته . لكن حالات الانسان الخاصة تبقى في
دائرة بيته ، في محيطة الداني ، ولا يصح ان تصدر السى
الخارج ، فهي ليست سالحة لذلك . يلزمها المقياس ،
والتنظيم . يلزمها المتعقلين .

الفصحى والعامية ، او اللغة واللهجة ، كل واحدة منهما
لها شخصيتها ، ولكنهما غير منفصلتين كما يظن البعض ،
وليستا شيئا واحدا كما يحلو للبعض الاخر ان يقول .

فكل لهجة بينها وبين اللغة الام عموم وخصوص وجبي
كما يقرر المناطقة . هذه التي نسميها اللغة الدارجة او اللغة
الحكية ، او لغة الفم .

كل لهجة تيسر لها سلطة عليا ، من اراءات بشرية
شعبية ، كان تكون لغة مكيان متعمق القاس كعاصمة او
سوق عام ، او سياسة تفرضها على البوي لغاية تعيين
الغايات . او هيمنة ادبية ، تشع على الآخرين باصواتها
فتمودهم الى محاكاتها ، او دين من الاديان جعل منها
لغة مقدسة ، هذه اللهجة تصبح شخصية مستقلة .

تصبح لغة .
فاعمال الشعبي يتجلى في مثلغلبة لهجة لندن وباريس
على لهجات الآخرين من الانجليز او الفرنسيين ، والعمال
الديني مثل لهجة قريش التي غلبت بالاسلام سائر اللهجات
العربية . وكلفة لوتر ومن على طرازه من رجال القبطات
الروحية . واما الائر الذي تغمر به لهجة ما سبب
الابداع الادبي ، لهجات اخرى فهو يمثل بلغة الاطفالون
وارسطو في اينا ، ولغة داتي في فلورنسا ، ولهجة الرسول
العزيز في مكة . اما العامل العسكري ، فهو يتجلى في مثل
محاولة الاسكندر . وفي جلب العرب للاسبانيين وسواهم
من لاتين ايطاليا وفرنسا . كما يتمثل في قترنسة لهجة
الجزائريين وبعض مناطق افريقيا . ولكن اللغة المفروضة
لا بد وان تلقى تحريفا وتشويه على يد هؤلاء المتحرطين في
جوها . نذكر ولا رب كيف ذكر العرب الاقدمون مسن
تفشي الرطانة ، والعجمة ، واللحن في السنة المولدين ،
والوالي ، وسواء تم هذا التحريف او لم يتم ، فلهجات كل
شعب هي بمثابة اعلان عن هذه الظاهرة الحتمية فسي

التاريخ ، لان اللغة هي الانسان ، وبدونه لا لغة .

الا يذكر لنا كتاب « الاسموني » كيف تنحرف السنة
بناء اللغة الواحدة ، والتي اذا لم يصادفها مجمع موحد
قاتها ستفصل حتما في يوم من الايام .

ماذا كان يصير في كشكة اسد ، وعتنة تميم ،
وطلمباتية حمير ، وعجيجة قضاة ، وفدحة هذيل ، ثم
الكسكية ، والتمتعة ، والفاقة ، وسوها ، لو لم يتدارك
القرآن هذه الانحرافات جميعها ، قيميتها ، ويهذب الالسة
بلغة مدروسة موسقة واحدة ؟

الم يقل عمرو بن العلاء : ما لسان حمير بلساننا ؟ الم
يشتهل الفرزدق الاموي ؟ ويستصعب ابن خالويه النحوي ؟
ويتبرم به مضاء ؟ وسواهم من كبار المفكرين ؟

ان مجتمعا يتكلم لهجة واحدة لا وجود له ، ان بستانا
تتساوى اشجاره طولا وقصرا ، زهرا ونمرا ، لا وجود له .
حبة قمح ليست كحبة قمح . حجر يختلف عن حجر .
الطبيعة تنكر المائلة ، ولكنها تنشئ الوحدة في مدارها
العام المطلق ، بما في نسيج الوجود من شبه ضمنى لا بما
فيه من شكل عابر .

وفي الارض قطع متجاورات ، وجنات من نخيل واعاب ،
وتغسل بعضها على بعض في الاكل . وهي جميعها تسقى
من ماء واحد .

هنا ، يبدو ان الوقت قد حان لطرح السؤال التالي :
هل هناك جاسوس من الازدواجية ؟ الجواب على ذلك كلا ،
لانه امر طبيعي ، واجب الوجود .

والسؤال التالي هل تشكل العامية خطرا على الفصحى ؟
في رأيي كلا ، لا خطر لان العامية لغة العفويات . والفصحى
لغة العقلانيات . ولكن ما بالي اجزم دون ان اوقف الآخرين
على جملة من الاراء في هذا الصدد ؟

قال الاستاذ فؤاد افرايم البستاني في احدى محاضراته
... « فترى ان اللغة الحية - ويقصد بها الحكية - على
تطور دائم ، فلا نخاف الخوف كله من وجود لغة محكية
الى جنب لغة مكتوبة ، وهو امر طبيعي ، شرط ان لا تتسع
الشقة بينهما » . وليست القضية بنت الصلابة ، فالشيخ
ابراهيم اليازجي يدق ناقوسا سمعه الكثيرون بقوله :

« ولا يخفى ان اللغة اليوم قد اصبحت كانها لغة قوم
اخرين ، للهابين من الالسة » . نعهد عهد ، وابدعها بين
الواح المصاحف لا تبدي ولا تعيد .. الا وان اللفظ وضع
ليكون مسموعا لا منظورا ، واشخاصه انما هي الاصوات
الناطقة لا الرسوم الصلابة ، فكيف يتأتى لهذه المناجيات
السرية ، ان تغلب تلك المنافيات الجهرية ، مع تواترها على
حواسه في المعاشرات اليومية ، والمحادثات البيئية ، لا
ينطلق لسانه الا بها ، ولا يجري في خاطره الا صورها ، ولا
يرن في صمخه الا صمعا ؟ »

ولادع ابعث من عصر اليازجي ، موفلا الى آفاق الخليل
بن احمد القراييدي الازدي القائل : « ركن البلاغة اللفظ

وهو ثلاثة أنواع :

نوع لا تفهمه العامة ولا تتكلم به .

ونوع تفهمه العامة وتتكلم به

ونوع تفهمه العامة ولا تتكلم به ، وهو أحدها .

هذا كما نرى كلام عالم ، لا ينطق عن الهوى ، وهو بذكرني بأسلوب ابن المقفع الذي أطلق عليه وصف السهل الممتنع ، وبأسلوب الجرائد اليومية التي اختاره الاستاذ فؤاد أترام البستاني في بعض مجالسنا معه ليكون ملتقى العامة والفصحى . نرفع الفصحى . ونهبط بالفصحى من خصوصياتها . فإذا نحن مع الخليل بن أحمد الفراهيدي بذلك النوع الذي تفهمه العامة ، ولا تتكلم به ، لأنها لا تملك الثقافة التي تساعدها على ذلك .

ولو أن الخليل ابن أحمد قرأ الف ليلة ليلة ، لأعجب بها كما أعجب بها من بعده جون ويلز ، وأندره جيد وطلب منا شيئاً واحداً هو رفع مستوى العاميات التي فيها . وقد كاد يجمع المؤتمرون في بيت مري عيسى ضرورة تسهيل الفصحى . ورفع شأن العامية . إلا أن الاستاذ خليل هندادي وجد صعوبة كبرى في كتابة مسرحية بالعامية . لأنها ليست ذات قابلية ، وإمكانية ، لتمثيل العقل والثقافة ، فكتب مسرحيته بالفصحى ، ثم عاد فترجمها إلى العامية ...

على أن الاستاذ وأصف بارودي أحد مؤتمري بيتسري قال : أتروا الحياة تجري في مجراها الطبيعي ، نحصل قضية اللغة .

والدكتور أنيس نريحة في كتابه نحو عربية مبررة يقول ص ١٨٦ : مما لا شك فيه أن لغة العربي الذي لم يفهم نه شيء من التعلم لغة سقيمة محدودة في مفرداتها ركيكة في أسلوبها ، قد تعبر عن الحياة العربية الضيقة . ولكنها تعجز عن أن تعبر عن الحياة الحضرية المعقدة ، أو عن الفكر والسياسة والاجتماع . كما تستطيع اللهجة العربية المشتركة التي يتكلم بها المثقفون ، ويسمىها الفصحى الميسرة أو المبسطة ، وهو بهذا يتلاقى مع الاستاذ البستاني وال خليل ابن أحمد .

أما الدكتور كمال الحاج ، فيلسوف لبنان العميق ، فهو يدرس قضية الفصحى والعامية في كتابه القيم « فلسفة اللغة » ومن أقواله ص ٢٢٢ : « لا نستطيع أن نقضي على الفصحى في سبيل العامية . ولا على العامية في سبيل الفصحى . لكنهما من معطيات الوجدان البديعية » . وعنده أن القفلة والفكر شيء واحد ، الفكرة لغة لم تنقرطس ، واللغة فكرة مقرطسة . لا لغة بدون فكر ، ولا فكر إلا وهو لغة مهما نأى التجريد . أن الازدواجية في اللغة هي ذاتها امتداد الازدواجية في الوجدان ، فالعامية دليل وجود فكر عامي ، والفصحى دليل وجود فكر فصيح . إذا كان الإنسان مقياس كل شيء كما يقول بروطافوراس ، وإذا كانت اللغة كائنات حيا له شخصه وملامحه ، كائنات

حيا بعترية ما بعترية كل كائن حي منطور ، صاعد فسي تطوره ، فلماذا لا نسأل هذه الحياة ؟ ولماذا نميل عمن نوايسها إلى الإهواء والانحرافات ؟

الحياة ذاتها مزدوجة الاتجاه بين الإيجاب والسلب ، بين البساطة والتعريب ، فيها العقل ، وفيها القلب ، لكل منهما لغة ، ولكل منهما توافق مع الجانب الآخر ، واختلافه عن هناك لغة العواطف القريبة المثل . وهناك لغة الانوار النفسية . والإبعاد العقلية التي لا تستلئ لعامة الناس . هناك المبتذل . وهناك الثمين النادر المستعظم بطبعه . هذا الازدواج شغل اللغة كما شغل الفلسفة ، كما شغل الدين ، فالتناظر في التراتبية الهندية ، والتنوية الفارسية ، يلص وجهي الحياة الطلئين بتلازم موصول .

قال « هيجل » : يجب علينا التسليم بوجود ميادين يتناهى كل منهما مع الآخر ، وأن تقدم البشرية مرتبطت بتناقض القوانين الوجدانية . وقال « كانت » صاحب نقد العقل الخالص : « أن العقل لا يقوى بسبب هذه التركيب النهائية على أن يتجاوز حد الظواهر .

على أن مثلية الأفلاطون وواقعيته مظهر آخر ، قديم لهذه الازدواجية . وبايت أرسطو وقف هذا حسدود الازدواجية بطله المرونة .

أن هؤلاء الذين يحاولون إبدال الفصحى بالعامية ، منجرفين بحساس مشرط ، لو أنهم دروا ، واقتسوا حولهم ، لأغصوا إلى معرفة الأشياء التي تحيط بهم .

نسأل الصديق سعيد عقل ، هل كان راضياً عن نفسه عندما تحدث عن الموضوعات جمالية باللغة العامية وذلك في مقدمته الفلسفية الجمالية لديوان ميشال طراز « جنار » ؟ الجواب كلاً لم يكن مقتنعاً ولا راضياً لأنه لم يعد إلى ذلك فقد كان غريباً مستوحشاً ، ثم أنه أعلن لي وعلى ملا من الاصدقاء في منزلي ، في منزل الصديق ميشال عاصي أنه سينزل إلى السوق كتاباً على طراز « يارا » كل اسبوع ، فلماذا لم يفعل ؟ ولماذا خسر وتوقف ؟

وفي قاعة المحاضرات بكلية المقامد بصيدا ، دعوت الصديق الاستاذ رشدي معلوف لاقاء محاضراته عن الدوق ، سنة ١٩٤٣ ، فلما نفي أنه سيلقيها بالعامية كما فعل قبل ذلك بعام واحد في كلية البطريركية ، وكان سعيد عقل هو الذي دعاني إلى سماعها .

كنا أربعة في الصف الامامي ، الاستاذ فؤاد بستاني ، الدكتور أحمد مكي ، سعيد عقل ، وكاتب هذا البحث ، وكان سعيد يصلق بمناسبة وبدون مناسبة .

وكم كانت دهشتي عظيمة في صيدا ، عندما القى رشدي محاضراته عن الدوق باللغة الفصحى !! كان معه في الرحلة الاستاذ الصديق ادوار حنين ، ورجل من آل طرابلسي لا اذكر اسمه الاول . والحديث عمن الدوق يقتضي معرفة بعلم الجمال ، بعلم النفس ، بالاخلاق ،

بالادب ، بالهندسة . فلماذا عدل رشدي معلوف عن العامية الى الفصحى ؟ الجواب معروف . وهو ان العامية لم تستطع ان تستوعب الدوق ، وكان رشدي صاحب ذوق بالمدلول عنها .

وقال رشيد نخلة اب الحبيب امين ، وهما سيدان من اسباب الكلمة العربية ، فصحى وعامية ، في مقدمة ديوانه ، الذي اصدره نجلة امين - سلم لنا - طبع بيروت سنة ١٩٢٥ : صفحة ٨٢ :

« ما اخترت العامية بدلا من الفصحى . بل اراني اقبل على العامية حين اترك الفصحى . واقبل على الفصحى حين اترك العامية . ميلا مع الخاطر العارض او المناسبة الحاتمة » .

ويقول الدكتور طه حسين : « اما انا فاؤثر وحدة اللغة ، واثق كل اللغة بان النصر لها اخر الامر ، وارى غير متردد ان وحدة اللغة هذه ، خليفة ان يجاهد في سبيلها المؤمنون بها ، وان يضحووا في سبيلها بكل ما يملكون » .

وقال الفكر الفرنسي جوليان باندا في مقال كتبه سنة ١٩٤٦ : « اذا كنا نريد ان نزود الغرب وحدة روحية ، علينا ان نجهد الحملات في سبيل انشاء لغة غربية . اعني ان نضاف لغة الى لغات مختلف القوميات الغربية ، بدون ان تحدث التخریب في هذه اللغات . يكون مثلها مثل الفرنسية التي اضيفت الى البيكاردي ، والبرونسية ، وممثل الانجليزية التي اضيفت الى الغالية والايسونية . هذه اللغة يتقنها الاولاد جنباً الى جنب مع لغة بلادهم ولحسن حظنا نحن العرب ، نجد ان الفصحى قد وفرت علينا هذا الجهد الضني ، فما علينا الا الاستفادة من تجربة يحصل بالحصول عليها الآخرون .

ولكن مفكراً لبنانياً هو الاستاذ ميشال شحيا يريد نسي كتابه الفرنسي « لبنان اليوم » ان يكثر من اللغات التي جانب العربية ، لان لبنان مدعو الى الإطلاقة على العالم بلغات متعددة ، ولم يعلم رحمه الله ان الذي لا يملك بيتاً بطل من نوافذه لا يملك شيئاً . ان الغرب ليس في حاجة الى لبنانياً ، والى ادب اللبنانيين بلغاته ، فهموا بلغوا من المغيرة ، فيسبون غريباً او ما يسميهم الفرنسيون بـ « الكروتيك » عن حرارة لغة من لغات الغرب . وهم لم يشتهروا لانهم كتبوا بالفرنسية او الانجليزية ، بل شهروا لانهم كتبوا بها ، وعبروا من روح بلادهم وطابعها ، وعطرها الشرقي ، كجبران ، والربيعي ، ومي ، وجورج شحادة وسواهم . ان اللبناني الذي يكتب بالفرنسية تجيء فرنسيته لبنانية ، لا فرنسية اصيلة .

يقول الدكتور كمال الحاج في كتابه فلسفة اللغة ، ص ٢٤٣ : « ان الذين يبشرون بالعامية ، يهدفون من قريب او بعيد ، الى وضع البلاد العربية في مناخ سياسي متفتح » . وقال ص ٢٩٦ : « اذا اراد لبناني ان يلبث ثابته دور الاستاذ في العالم العربي ، وجب عليه ان يصون عفاف اللغة العربية »

وقال ص ٢٩٢ : « ان الاعتزاز الذي يوقظه فينا كوننا نتكلم بلغات كثيرة ، هو اعتزاز خاطيء ، هو اغترار فاسد ، مثلنا كمثقل من فقد ظله ، فبشي في ظل سواه » . ويقول ص ٣٠١ : « اهو دفاع عن اللغة العربية ؟ اجل واكثر من دفاع عن لغة ، انه تركيز لبناني في تاريخه الواجب ان يكون »

اما النظرة الماركسية الى الفصحى فتتجلى في قولة لنيين من كتاب لجوزف ستالين موضوعه حول الماركسية في عام اللغة ص ١٩ : « كان ماركس يقر اذن بضرورة لغة وطنية واحدة ، باعتبارها شكلاً اعلى ، تخضع له اللهجات من حيث هي اشكال دنيا » . وقال ستالين ص ٢٦ : « وحدة اللغة وتطورها بغير عائق يشكلان شرطان الشروط الاساسية للبيادلات التجارية فعلاً ، والواسعة فعلاً ، المطابقة للرأسمالية المعاصرة ، ولتجمع السكان في جميع الطبقات المختلفة تجمعا حراً واسعاً » . وقال ص ٢٧ : « ان محتوى الثقافة يتغير في كل مرحلة من مراحل تطور المجتمع ، في حين ان اللغة تبقى هي ذاتها من حيث الاساس ، طوال سنين عديدة » . وقال ص ٣٥ : « ولكن من الخطا الفادح الاعتقاد بان تطور اللغة جرى يهدم الموجود ، وبناء الجديد . بل ان التطور حصل بتطوير العناصر الاساسية للغة موجودة ، واتقان هذه العناصر » . وقال ص ١٢ : « لا ضرورة لالة اللغة ، والابتناء بلغة جديدة ، ما دامت الاصلية تفي بحاجات الموجود » . وقال : « ولكن كيف تهدم اللغة الموجودة ، ولبنى لغة جديدة مكانها خلال بضع سنوات ، دون اخلال الفوضى في الحياة الاجتماعية ، ودون تهديد المجتمع بالتفتك والتفكك ؟ من اذن غير الدونكيشوتيين يمكن ان يضفوا اما انفسهم هذه المهمة ؟ » وقال ص ١٨ : اما الاعتقاد بان اللهجات والاسنة الخاصة ، تستطيع ان تتطور الى لغات متقلة ، قادرة على زحزحة اللغة الوطنية والحلول محلها ، فهو اذاعة للافق التاريخي ، وانحراف عن مواقع الماركسية » .

يقول الدكتور جوستاف لوبون في كتابه عن حضارة العرب نقلاً عن برهارد ص ٥٣٢ : « ونجد اختلافاً كبيراً لا ريب في لهجات اللغة العربية العامية ، اكثر مما في اي لغة اخرى على ما يحتمل ، ولكنه يصعب عليك ان تفهمها جميعاً ما تعلمت احداها ، وذلك على الرغم من اتساع البلدان التي يتكلم اهلها بها ، واعظم فرق كما اعلم هو ما بين لهجة المغاربة في مراكش ، وبين لهجة الاعراب في مكة والحجاز ، لكن هذا الفرق بين تينك اللهجتين ، لا يزيد على اختلاف لهجة جنوب المانيا عن لهجة فلاحى سكسونية في شمالها » .

وقال ستوارت شود في كتاب « العلاقات الاجتماعية في الشرق العربي » ترجمة فريد نجار ، طبع دار الكتاب ببيروت : « تعرف جيداً ان الشعب الذي ينطق بلغة واحدة ، اذا ما فصلته حواجز كالبحار والصحاري ، وسلاسل الجبال او غيرها ، واستمر هذا الفاصل قروناً ، تنقسم

نائة

انديه ما اشهى وما احلا
سحران ، حيث تواربا هلا
فيبدأ اثينا شعرها جثلا
متشعث الفصلات منجلا
فبذلت بهه وكأنها خجلى
شهدا ، وايقظتا متى جدلى
ترك القلوب هناك وانسلا
قلبي ، فقل : اعلمت من صلي؟
من خافتي اياته تنلني
وراي القواد لديه ، فاحتسلا

فتناوبت ، وتحركت كللى
سكرى ، تمر طيوفها عجلي
مثل القراصة ، لم تدع ظلا
من ثوبها ، ابطيها اينلا ؟
زهرا لعقول فماج واخفلا

يقظ الهوى ، ما تاه ، ما ضلا
والطفل يالف بالهوى الطفلا

احمد علي حسن

وغفت يهدد جفتها حلم
الوجنتان يرف فوقهما
وعقايس من شعرها اثثرت
لعب الهوى بشيفه فقدا
واستسلمت لكسرى يجمتها
وتجمعت شغتان ، سلبتا
واتساح فوق سريرها عبق
صلى وسلم حول مرقدتها
هذا الجمال ، بكل زاوية
بصر المتيم اسعزلا ، فرمى

غفيا ، واي هوى يراودها
غفيا ، وفي العينين دلممة
سجت بعالم فتنة وهوى
يا حسنهما والطيب مفتق
وراي حيا الخدين منهلا

نامي ، فحولك خافتي حرس
نامي ، فانك انت طفتك

باتياس - الالافية

ARCHIVE
http://ArchiveSakhi.com

راي منسجم مع ما عرضه الدكتور انيس فريحه في كتابه الاخير ، الطراز « الخط العربي ، نشأته ، ومشكلته » فقال : علينا ان نخلق صلب خطنا العربي ، الحروف الصوتية ، فنستغني عن الشكل ، وان نراعي مبادئ هامين ، علمين : « الضر يزال » و « الضرورات تبيح المحظورات » . ولا بأس باسراء رأي المستشرق الايطالي غويدي ، المرقوم في كتاب « فتاوى كبار الكتاب والادباء في مستقبل اللغة العربية » ، نشر دار الهلال سنة ١٩٢٣ ص ٦ : « وفي رأبي انه يجب ان تكون لغة كتابية سهلة ، يفهمها الجمهور العربي ، وتكون مستقلة عن اللهجات العامية المختلفة » . ثم اني ارى من الممكن ادخال شيء من الاعلاح على طريقة الكتابة العربية » .

اخيرا ، نجد في محاولة المفكرين ، والمهندسين الجماليين ، وعلماء اللغة والاجتماع ، نيات خير ، وتجارب حق وعلم ، في سبيل تطوير ، وتصعيد هذه اللغة الحبيبة ، التي بها نقرأ ونكتب ، وبها نحيا ونموت .

علي شلق

تجاهل الواقع ، الا وهو الضرورة لتطوير الحرف العربي . لنحافظ على تقاليدنا أولا . لنطور لغتنا ثانيا بحرفها . بأسلوب كتابتها . لنبتق عربيا لا يختلف الضمن فينا من القشرة ، ولا الشكل من المحتوى ، والتي لاصبح يملء كياننا دائما الى سرعة تطوير الحرف ، دون اللجوء مطلقا الى الحرف اللاتيني الذي هو في الاصل حروف فينيقي ، والغيتيقيون من هم ؟ اليسوا فصيلة عربية ؟

لكن الظروف السياسية التي نمر بها اليوم ، يجسب اعتبارها لانها ظاهرة بسيكولوجية ، لا مناس من مراعاتها . والان ساعرض الحلول الشكلية لكتابة الحرف العربي الجديد ، مشيرا الى طرائق ابتدعت منذ حركة عبدالعزير فهمي باشا وهي تلخص بأساليب السادة الاتية اسماءهم : الياس عطاري ، المرحوم علي الجارم ، سليمان محمد سليمان ، محمود تيمور ، ابراهيم الشاذلي ، مصطفى الشمااع ، محمد شيت الحياوي ، حسين منصور ، عبد اللطيف عفيفي ونصري خطار .

وهل تكفي الان بعرض الآراء دون ان نلج على حل ناجز ؟



كنت من سكان الحسي المتواضع الذي يسع عند آخر منحدر تصل اليه المدينة ، فلا شك انك تعرف تمام المعرفة (بكر) بائع (البرازق) فهو علم من اعلام الحي .. يبدو دوما بقماته الطويلة المشوكة ، وقد بدت هذه القامة في اطار مشوش من سروال بني كالح يتلصق بؤخرته قطعة قماش خضراء خيطت به بقصد اطالة عمر هذا السروال ، يكتمل تشويش هذا الاطار قميص له اكثر من لون كلها متنافرة ، ولا حذاء هناك وما حاجته له .. وقد اكتست قطعاً بطبقة جلدية سمكية .. لا حيلة لتمام الزواج والاحجار المسنة ولا حتى المسامر معهما .. ولكن كل هذا قد لا تحلحه منذ الزهولة الاولى .

سلاحظ ولا شك (الصينية) المستطيلة الشكل التي رصت عليها اقراص (البرازق) الصفراء المسماة على شكل هرمين كل يقابل الآخر .. ثم صوته الحلو القوي الفتاح .. وهو يبطه (برا...ن...ق) ، ونوادير الحلوة التي يتحف بها كل من يمر به فيشير موجه من الضحك توابكنا توجبه .. واخيرا يستقر به المقام امام صالون الحلاق المتواضع ، فيضع ركوة من الخشب ذات ارجل ثلاث على الارض ، ثم ينزل الصينية من على راسه لتقع على الركوة ثم يعود الى مط صوته من جديد وبحيوية اكثر ..

— يا الله يا ولد... برازق ... ،
برازق بكر يا ولد ...

فيجتمع الصبية من حوله ، وتمتد الايدي الصغيرة بقطع النقد الصفراء كل خمسة فلسات لها قرص ... ونكتة صغيرة حلوة .. وكان يلذ لي ان امر كل يوم ببكر اثناء عودتي من المدرسة فيقابلني بلهجة الحلوة ..

— برازق بكر يا استاذ !
ويناولني قرص الحلوى الهش المسمم بعد ان اناوله الثمن ثم يردف قائلا :

— اسمع احذث نكتة يا استاذ ..
واحد حرامي دخل بيت ..
ويكمل النكتة وجميع نواذره حلوة مستسافة .

وفي كل مساء ، وحين اعود الى البيت كنت لا اجدني في اغلب الاحيان ، فاعلم انه قد باع جميع اقراصه .. فانصروه ... سميدا .. هائلا .. يجلس مع زوجته لطبعهما الاقراص التي كرت فلم تعد صالحة للبيع .. ثم يروي لها كل النوادر التي رواها في ذلك اليوم لزيائته ..

وانتقدته يوما فما رايته حيث تعودت ان اراه ودام غيابه اربعة ايام ... فكننت كلما مررت من امام صالون الحلالة انظر الى المكان المعهود .. فانصوب بكر برازقه .. وصوته المملوط ونواذره التي لا تنضب ..



فابتسم رغم شعور بالقباض يعتريني لعدم وجود بكر ، وعاد بعد اربعة ايام عددها بعلق فاستقبلني الاستقبال الحافل المهود .. قلت له :

— طالت غيبتك يا بكر .. فقلقت عليك ..

فيغمز بعينه ويسقول والسعادة تكاد تقفز من عينيه :

— عقبال عندك يا استاذ .. لقد اصطبجت زوجتي تضع في القرية قرب والدتها .. تصور يا استاذ ، بكر سيصبح ابا .. هذه ولا شك اخر نكتة !..

وانتركه وانا اتمنى له كل السعادة .
وفي يوم جمعة ، كنت اقضي بعض



حوائج البيت .. فاذا صوت آتيا من راس الشارع ، فتراه يمد يده الى الصينية ويمهارة غريبة يسحب قرص البرازق فيسلمه للولد بعد ان يتسلم الفلست الخمس ويتابع النداء من جديد .. وفجأة .. ! ، يسكت الصوت ، ويسود الشارع وجوم وصمت دام لحظات خلتها زمنا .. ، لقد دام بكر المسكين على قشرة موز القت به ارضا ونثرت على اقراص البرازق على الارض فتكسر معظمها واتسخ الباقي .. ونهض المسكين .. ونظر الى الارض فتصورته قائدا مهزوما .. لمركة فاشلة ..

واشلاء القنلى تحيط به من كل جانب مذكرة بواقع مرير .. وتجدت ني الماسة واضحة جليلة .. اكسر .. ن اربعماية قرص ثمنها اكثر من دينارين ، وهي كلها راس مال بكر .. وزوجته تقساء تحتاج الى فضاء

جيد .. ثم ثمن الطحين والسكر والسمسم واجرة الفرن لصنع اقراص القند .. ووحش قلر فاغر فاه .. يتراعى له .. في حطام كل قرص من الاقراص المنتشرة .. الجوع .. له

.. والزوجة وطفله .. وتحركت نحوه وانا انحاشي ان اطأ حطام الاقراص واستقرت يدي على كتفه واخرجت من جيبتي ورقة نقد فئة دينار مدتها له .. ، فبوت ، ثم هز راسه ، وهنا تقدم مني صاحب صالون الحلالة وقال بصوت حاول ان يوصله جميع المحيطين بنا :

— عيب يا استاذ .. ، انت غريب وبكر واجبه علينا .. نشكرك .

وحاولت تسليم الدينار لبكر ولكنه رفض كما رفض الجميع واخرج صاحب الصالون من جيبه مندبلا ملونا وضع فيه قطعة نقود فضية ، ودار على الجميع كل يضع في المنديل ما تجود به نفسه .. واصحيت النقود فاذا هي تقل عن الدينارين بقروش قليلة .. وضعتها في المنديل وانا انتمت .. لا شك ان القفسر والطيبة جبال في حوض واحد فصارا

هاتف

من ديوان « شعوع العبد » للعبد للطبع

عودي لرشدك واطمئني ، اتني اخاف عليك مني ،
ما زلت طاهرة الجمال ، برائحة الحلم الاغن ،
لا تسالي بالهاتف المحموم ، عند الشوق ، عني ،
اخشى اذا جن الهوى ، من ان اجن وان تجني !!

دنيساي وهم ، ما بها اصل لعمرك ، او تمنى ،
دنيساي لمحب شاعر يشدو ويعشق كل فن ..
رحب الخيال ، كما ترين ، انا ، اعيش بروح جن !

شكرا اذا اصجبت بي ، وشعري الحلو المر ،
لكسن دعيني للسكون اعيش في المي وحزني ،
وتنمسي بالحب في دنيا حبتك بكل حسن !!
عودي لرشدك .. لست اعرف ما الحنين ، فلا تحنى ..
جريت حظي في الغرام ، فخيّب « التمثيل » ظني !!

ابوجك ، عودي عن هواي ، لانثشي وحدي بلحني !!

فوزي خليل عطوي

وذا صوت اجوف مبوح لا حياة فيه .. وقلت له واحد لشخصين مختلفين .. ولكن البراق .. نفس السلة .. وبعد تردد قدمت الى النافذة وفتحتها .. وخرجت بنصف جسدي من النافذة .. ورايت .. لا رايته بقية المساة التي شاهدت بدايتها في الحي الفقير القديم منذ عام .. رايته بكر بلحه وقد ذاب .. ودمه وقد جف .. يضع صينية البراق على عربة ذات ثلاث عجلات ... وقد استقر في قمر العربة .. طفل صغير يرضع اصابعه .. لا يزيد عمره عن عام واحد.

يبسي البسيط في المساء .. وتمت الليلة الاولى .. والحشرات اليغضة يستثيرها حر خالق نهاجمني دون رحمة او شفقة .. وافلحت اخراقي استفراج النوم وانا ان مهنة التعليم التي تضطرنني ان اسكن في كل عام حيا جديدا .

وفي الصباح .. صحت على موت .. خلته ياتي من السماء .. او من مكان بعيد عنه الزمن .. ودعت عيني بقبضة يدي .. والصوت نهاجمني .. (برازق بكر يا ولد) الاسم نفس الاسم .. ولكن الصوت يختلف عن صوت بكر تماما .. ذاك صوت حلو .. مطوط .. صاف ..

مظهرا من مظاهر الانسانية .

وفي اليوم التالي مرت بيكر وسلمته الخمسة فلبات فسلمني قرص البراق .. وانتظرت النكة .. ولكنه لم ينيس بنيت شقة .. فعمزت له متاللا .. فراعنتي دمعتان تترقرقان في جوانب عيني .. فسالته :
- ما لي اراك مهموما يا بكر .. ؟
وافلنت الدمعتان .. فاستقرت واحدة على ظاهر يده المعروفة واستقرت الاخرى على قرص من الاقراص المربطة على الصينية ... وهمس ..

- زوجتي مريضة .. وابني الصغير يموت ...
وحاولت ان اساعده فرفض فالححت وامعن في الرفض قائلا :
- شكرا يا استاذ .. لقد قبلت بالامس صدقة .. ولن اقبل اليوم اخرى !!

وتركته وغصة الم تكاد تفجر حراقي وفي اليوم التالي كنت استعجل عقارب الساعة لادو الى البيت مارا بيكر لاطمن على زوجة وطفله ... وكان المكان الشافر منه ومن برازقه ينهى .. عن احدث .. ورجوت في سري ان يكون التقيد الطفل لا الزوجة فالطفل يعرض ، اما الزوجة فاقراص بكر لن تأتية ابدا .. باخرى ..

وغاب بكر عن الحي اكثر من ستة وحاولت ان اصل الى اختياره فعا لمكنت ، فبدأ شكله يغيب من مخيلتي .. وصوته المعطوط يتلاشي من ذاكرتي .. وان كنت كلما سمعت نكة حلوة .. اتذكر بكر ونواده .. وفي بداية العام الدراسي الجديد نقلت الى مدرسة في حي آخر من احياء المدينة .. لا فرق بينه وبين سابقه ، الا ان الحي الجديد تنطبع ان تلمس شقاء ويؤس سكانه بسرعة اكثر وسهولة ايسر ، ومضى اكثر من اسبوع وانا احاول ان اجعل لي سكنا ملائما ، فلم اجد واخيرا اضطرت الى استئجار بيت على الشارع بملاؤه الضجيج ليل نهار .. وتقلت اثاث

ماجد محمد ابو شرار

الخليل

يا الهي يا حياتي
بل ايا كل ابتهالي
كم قممت
للمهود

ان اراكا
كم ركعت
في الروايا
كسي اذوب

في حماكا
عاد في قلبي سراكا
عاد فيه الوسومات
في رباكا

انت لي منجي لروحي
ان شكوت
روحي الاعلى صداكا
ان بسمت

محمدي الاسمي يدور
في دراكا
يا الهي يا حياتي
بل ايا كل ابتهالي

في عيني القردرات
من هواكا
فيهما سر عبيد
من مناكا

انت حب لي يدوم
في علاكا
ان تعبت
ان كبوت

ان فشلت
است طل لي رحيم
يصعد النور القديم
من قداكا

يا الهي يا حياتي
بل ايا كل ابتهالي
يا احيلى الكائنات
في اصوات الحياة

عادني حلم لذاني
انت في
الف الف
علما ترونو دعاكا

أَلْفُ أَلْفٍ

...

نريسا ملخص

●

دعبل الخزاعي لم ينصف مؤرخوه

بقلم محمد رجب البيومي

باتك عاشى عيشة مريبة متهمه فعاشر الصوصى والإشرار ،
وخالف الشطار والعيارين ممن جمعا المصائب وشنوا
الغارات !! وللك نائفة الاناني كما يقولون ، ولا بد ان
تكشف انشام عن سيرة الزجل، لئلا كانت هذه الاتهامات
الثلاثة حقا لا شبهة فيه ام انها استنتاج مجحف ، اخطاء
اصواب واحتياج الى من يمد اليه بالتصحيح .

حقا لقد كان الرجل هجاء قاسى اللسان! ولكن اي هجاء
كان يقوله دعبل ؟ اهو الهجاء الشخصي الذي يتجه الى
الأفراد فيسلبهم محاسنهم بالباطل الزائف طمعا في مالهم
او عقابا على شحهم ، ام هو هجاء صاحب الراي الذي
ينظر فيجد الامر قد وسد الى غير اصحابه ، ويرى
المهمين من الرؤساء قد اساءوا سيرتهم في الناس فهم
ظلمة نساق ، يقولون ما لا يفعلون، وفيهم من يصادر الاموال
بغير حق ، ويرهب الارواح دون موجب، وطوائف المتعلمين
من الشعراء والكتاب يطيلون مدائحهم الكاذبة ، ويختلقون
لهم من الكارم المزورة ما لا يعموا به فضلا عن ان يفعلوه !
لقد كان دعبل ، يرجو من بني العباس الا يكونوا اشرا
ظلمة كبنى امية ، فهم اقرب نسا الى الرسول ، وامتن
صلة بالشريعة ، وما ازرهم المؤيدون في قتال بنى امية ،
واسقطيل باطلهم الا طعن الكيدا في حق يحق الباطل ،
وعدل يحق الظلم ، ولعل المسرح السياسي لهدهد قد
اختلف منلوه فقط ، فراح فريق وجاء فريق !! انما
للمرؤس بها مهابه حزينة تصور اشبح مناظر الازهاب
والتنكيل ، والشعير كحر تال لا يرضى ان يسير في ركاب
الوصوليين من الشعراء ، والهناتين من الادعياء ، ولكنه
يجوز بصفاته لذي الظلم من خلفاء ووزراء ، وصرح
بشبهة امله في العباسيين اذ يقول في اسف ومروارة :

ارى امية مطوون ان لفسوا ولا ارى لبني العباس من عد
قتل واسر وعريق ومنهجه لعل الزلا باهلى الروم والخز

فهجاء دعبل عنصر هام من مناصر الشعر السياسي ،
وهو بما تضمنه من نقد وتشهير يصور احزاب المعارضة ،
وبهدف هادفها السياسي في الكشف عن مثالب الحاكمين ،
واعلان ما يقرؤون من منكرات ، ونحن نعد الهجاء رذيله
دنية اذا كان صاحبه ذا مارب شخصي كالحبيطة فهو
يهجو الاثرء اذا منعوه ، ويمدح الاثداء ان اسطوه !! اما ان
كال الهجاء تصويرا لنقائص الائمة يرتكبها الرؤساء فهو
نافوس مجلجل برن في الاذان العاطفة ، ويضع العيون النائمة
فترى ما يرتكب حولها من احوال ، وليت شعري ايهما
اعظم في ميزان الرجولة ؟ شاعر كالحبيري يمدح الظلمة من
الرؤساء فيحيل ظلالهم الدامس الى صباح وضئى مجانباً
داب الحق وطريق الانصاف ، حتى يملأ يده من ذنابهم
الخادعة ، وشياعهم الواسعة ، ثم لا يمنعه تكسبه المهن
ان يهجو في الغد من مدحه بالاسم زلقى لرئيس جديد
يحمل الضغينة على سابقه ! فاذا دالت دولة هذا الجديد ،
وحل سواه طفق الحبيري يكيل السبا بلان تقرب اليه في

باسف كثيرا حين نجد بعض الشخصيات الاديبية
والسياسية قد وضعت في غير موضعها الصحيح ، فنقل
عنها من الاخبار والحوادث ما نسر على غير وجهه ، نس
ابطع هذا التفسير الزائف فيقول الباحثين ، فهم ينقلونه
في كتبهم المتتابعة كانه حق صريح لا وجه لنقضه وتفنيده .
وقد يكون الشاعر ، لثائر دعبل الخزاعي احد هؤلاء الذين
ظهرت صورهم التاريخية في لوحات متوهة ، فليس بها
من الالامح والسلمات ما يوقف القارى على انحققة
الصادقة ، وقد اجمع الاخباريون من الرواة والادباء من
النقدة على ترويد ما اشتهر عن الرجل من انباء ، دون ان
يخضعوا اخباره المتواتره الى نظر صائب يستشرف الخوالج
الكامنة ، ويفسر المتناقضات المضطربة ، وانما تصارى
الاخباريين من الرواة ان يجمعوا على ناييد ما حكاه ابو
الفرج الاسمائي حين قال عن دعبل « هو دعبل بن علي
بن رزين الازدي ويكنى ابا علي شاعر متقدم مطبوع ، هجاء
خييت اللسان لم يسلم منه احد من الخلفاء ولا من ووزرائهم
ولا اولادهم ، ولا ذو نيابة احسن اليه ام لم يكنش ولا
اقلت منه كبير احد » ثم يسهب صاحب الاملي في ذكر
انباء مختلفة بناملها من زاوية واحدة دون ان يعمق نظره
النافذة ، فيما تحمل من دلائل وابجاءات ، واذا كان ابو
الفرج راوية اخباريا يسطر ما يسمع دون ان يتسع لسه
المجال في اكثر اخباره للترجيح والتحليل ، فان ابا الصلاء
المري الناقد الاملي ينهج نهجه فيما تحدثت بهن الشاعر ،
وكنا نامل ان نجد منه الفيلسوف المتمق ما افتقدناه في
اسف والام عند الاسمائي ، ولكننا وجدنا ابا العلاء يجري
معه في مضمار واحد ، حين يتحدث عن دعبل في رده على
ابن القارح فيقول (١) .

« وما يلحقني الشك في ان دعبل بن علي ، لم يكن له
دين ، وكان يتظاهر بالتشيع وانما غرضه التكبس ، وما
ارتاب في ان دعبل كان على راي الحكمي وطبقته ، والزندقة
فيهم فاشية ، ومن ديارهم ناشية » واذا معد اربى المري
على ابي الفرج فجعل الرجل زنديقا متهم في دينه لا ودعبل
امام هذه الاتهامات القاسية في حاجة قاسية الى من يجلو
الضباب عن سيرته ليراه القارى في وضعه الصحيح .
ويمكننا ان تلخص الاتهامات التي وجهها لكتابون الى
دعبل في ثلاث نقائص تشينه وترديه ، فهو اولاً هجاء
خييت اللسان لم يسلم منه احد ، احسن اليه ام لم يكنش ،
وهو ثانياً منافق كذاب يظهر التشيع طمعا في التكبس ،
ويخفي غير ما يعلن ، وهو ثالثاً كما قال ابو الفرج مفاسر

ينقطع عن التشديد بذوي الامر ، فقد طغى الانتراك اهراب
طفيان ، واعطى المعتصم قيساد الدولة لوصيف واشناس
وغيرهما من قسدة الترك فطمي السيل وعسج الفساد ،
ودعبل يسجل ذلك فيقول في استنفاع :

وقالوا امام لم يكن ذا حماية طفي له دين وليس له لب
وما كانت الادياب تاتي بمثلته بلك يوما او تدب له الحرب
لقد فاع ملكنا لبلادنا سلبا مرمهم وصيف واشناس وفد عظم الكروب
وكان القدر قد هادن الشاعر النائر فمات المعتصم دون
ان يتمكن منه ، واندفع المتعلقون من اصحاب القضايد
يرثون الخليفة الراحل ، ويستقبلون الصاهل الجديد
بمدائحهم الطنانة ، وقد بلبل كل شاعر في اختلاق الفضائل،
وتزييف الحقائق ، وزرقة البيان ، ولكن جميع ماسجلوه
قد صادف اذاننا صهام من الناس ، فقيع في اوراق الدواوين
محجوا لا تهش له نفس ، ولا يلجح به لسان ، اما الكثرة
للكثرة من الناس فقد اندفعوا يرددون قول دعبل فسي
تقدير واعجاب :

الحمد لله لا صبر ولا جلد ولا عزاء اذا اهل البلى قدسوا
خليفة مات لم يحزن له احد واخر قام لم يفرح له احد
ويا لهما من بيتين سادتين اظهرا الحقيقة الاميلة دون
حذلق ، قاحس كل عربي انهما يعبران عن ذات نفسه ،
مرواحها الصامو رة واصبحا مضرب المثل في كل مناسبة
تناح والمؤسف حقا ان هذا الشعر الرائع الذي تردد على
الانفوس في ارجاء المحاسن ، نهاده السامرون خلسيق الاندية،
لم يبع من قاصي الشعر من يحرس على رصده وتسجيله،
اذ ان كل رواية اديب قد خاف على نفسه ان يسجل في
طيات كتبه بعض ما قيل في ذوي الامر . فيعرض مستقبله
لخطر محقق ، وبذلك ضاع ديوان الرجل المنكود فلم
يخلف بروايته باحث ، او يجمع شوارده جامع ، وما وجد
لدينا من ذلك قليل من كثير ظل يتردد على الانفواه حقا
طويلة حتى امن المؤرخون على انفسهم بعد انقراض من قيل
في هجائهم ، فسجلوه وحفظوه ، وقد كان الشاعر يقول ما
مؤداه « لقد مضى على ستون عاما ما تصرم منها يوم الا
وقلت في الشعر » (الاغاني) ومعنى ذلك ان ما قاله كثير
حقيل ، وقد يكون اثر رجل مبالغ في دعواه ولكن ذلك يدل
على انه نظم قدرا حافلا لا يقل عما نظمه معاصروه كابي تمام
والبخري وابن الرومي وسواهم من فطاحل الشعراء ،
ولكن مسلكه المداني قد جعل الادياب يتحاشون شعره !
طوى الزمن منه اضعاف اضعاف ما ترك ، واشتهر عنه
انه هجاء خبيث اللسان ، وما هجاءه الا لون سياسي لا
يصح ان يندرج تحت القدر المذموم ، اذ انه هجاء البادية
لا الاشخاص ، وبخيل البنا ان ابواب الشعر العربي فسي
حاجة ماسة الى تحديد دقيق ، بحيث لا تفرج دائرة الهجاء
حتى تسع كل ذم ، صائبا كان او غير صائب ، ومتى تم
هذا التحديد المربق ، فاننا تعتبر قصائد دعبل مشاركة
سياسية تصور وجهات نظر كثيرة ، ترجم عنها الشاعر

عنقوا سجدته ، ويربي المديح لمن جافاه وعاداه (١) ايها
اعظم في ميزان الرجولة هذا التكسب الخانع ام ذلك الابي
النائر الذي يوجه هجومه القارس الى من يتبعون الناس
بطفياتهم الاثيم ؟ ان دعبلا الشجاع لم يكف بالهجاء الشعري
بل ابى عليه اباه ان يقف عند القول ، فاندفع الى العمل
مع الثائرين ، واعلن الحرب على الامين وراى في سلوكه
الشخصي ، وضعفه الحلقى ما لا يرشحه لامارة المؤمنين
عن جدارة واستحقاق !! وكان به وقد استشراف الى
عهد راهر تصعو سماؤه في خلافة المأمون فالب الجموع
وقاد العصائب ! ثم نظر متلدا فوجد الخليفة الجديد
يصب سياطه الطالعة على اساس ابرياء متخذا من متتحلق
القرآن سلاحا يطعن به الامين ، ففي كل يوم نفوس ترقق،
وسياط تحرق ، وجسوم تقيد وتسجن ! اين العجسر
الوحي الذي استشراف الى الشعر وسعى الى يزوجه
سمي القاتل الجريء ولقد تبذرت اوهامه الحلوة ، واستثمر
ندما مفيظا يندفع الى ان يهدد المأمون فيقول :

ايومني المأمون غطف عاجز او صاري بالاسي راس محمد
اني من اللوم الذين سيولهم قتلست احلكا وشرقتك بعقد
رفعوا ملكك بمد طول خويله واستنقذوا من العليش الازهد

وكان المأمون على ضيقه بقواوص الشاعر يصنف عنه
ويصف له في مجلسه التي روى الرواة انه كان اول داخل
من الشعراء عليه واخر خارج من عنده ، ولو بلغ هذه
المرتبة شاعر وصولي متكسب لارسل مياينة العريفة في
الخليفة ، وجعل اذنه مطية تسير به الى المال والسياسة
ولكن دعبلا الابي يستشعر غصة الية حلق بجلة آماله
تخيب في انصاف المأمون ، فيضحي غير مكترث بملكته
لديه ، ويرسل اليه اهاجيه القارصة ، هاربا بنفسه من
مخارم الجبال وشعاب الفلوات ، متحملا مرارة التشرد
وشظف الصحراء ، وقلق الاغتراب ، وحسبه ان اراح نفسه،
فيعر عن مشاعره الساخطة دون ان يفرض سلطان المال او
يجنديه مجلس الخلافة ، ولبات الايام اليه بما تدخر من
الاهوال ، فان يهتم بعد بعقبا او اهراب ! ان رجلا يحترق
رغالب البشر في سبيل مبدئه الجدير ان ياخذ اعتباره
الصحيح دون تحيف وانتقاص .

ثم ماذا .. لقد ظل المناقون من الرواة يعيرون دعبلا
باهاجيه السياسية ويعيدونها نمرة مريرة لفساد الطوية
وخيب التفسير ، وظل الشاعر وفيا لمبدئه الصريح ، فقد
مات المأمون وجاء المعتصم ليسلك سبيله في الازهاف
والتعذيب ، ولم يكن له من الحلم والصفا ما يسع رلات
الشاعر واهاجيه كما وسعها صدر المأمون فاضد يظلوته
وبيعت خلفه الارصاد وينصب الفخاخ لغتياله ، والشاعر
الحذر ينتقل من كهف الى كهف ومن قرية الى قرية ثم لا

(١) رسالة الغفران ص ٢١٨ ط ثالثة .

(٢) راجع بحثنا « من اخلاق البخري » بالجلد الثاني من السنة الرابعة
عشرة من مجلة الرسالة .

يتقرض فيه حكم بني العباس ليرجع الامر الى ذويه ، اي جرة تلك التي لا تمنع الشاعر من الاحتياط لنفسه بسـل تدفعه لان يقول :

ومنزل وحي مفسر العصا
وبالركن والترفيه والجصرا
متى يعمدا بالمرصوم والصلوات
التي في الاطراف منفرقات
احبائي ما عاشوا واهل تقاي
لنفسك عسة او لعمل ديسة
واهبصر فيكم اسرني وبناي
واني لارجو الان بعد وفائي
اروح والفسدو دالم العصرا
وابديهم من فيهم صسرات

مدارس آيات خلقت من ثلاثة
لال رسول الله بالخليف من منى
لف نسل الدار التي شط الهيا
واين الاثنت بغيرية التوى
سلاط من آل النبي فاسفهم
بنفسى اتهم من كقول وفية
احب فصي الروح من اجل حيك
لقد حلت الايام حولي بشرها
الم نراتي من ثلاثين حجة
ارى فيهم في غيرهم متقسما

الى ان يقول :

تطع فليسي الرهس حرات
يلوم على اسم الله والبركات
ويجزى على النعماء والتفات
واخر من معري لظول حياتي
ودويت منهم مفصلي وفائي
تردد بين الصدر والمصوات
ما فصحت من شدة التفرسات

فلولا التي اردوه في اليوم او ولد
خروج اسم لا محالة خارج
يعزى فينا كل حق وبسائل
فلن قرب الرحمن من تلك معني
شفيت ولم اسره للنفس روية
فصاري من ان موت بصفة
كاي يالاعيا قد صال رديها

ان التشيع الذي يدفع صاحبه الى الخوف فيظل تائها
شريفاً في القلوات ، وتحف الايام بشرها من حوله كما يقول
فلا يرجع الى ان يبعد الؤفة .. هذا التشيع القلق المرهق
يؤدي الى كسب لواء ، بل الى اضطهاد وازعاج !! على
ان الشاعر كان ينافس من الاتصال بالخلفاء ، وقد حاول
ابراهيم بن المكيبر ان يصلح امره مع الخلافة فاضطر الشاعر
وامتنع ، وسلك سبيلا جلبت عليه الضرر حتى مات فقيل
في قرية من قرى فارس فراح واستراح !! ونفخ من
جميع ذلك نتيجة واضحة : هي ان دعوى ابي الصلاء
وامثاله في كذب تشيعه لا تجد ما يعدها بالتأييد ، واذا
عرفنا ان الشاعر قد نشأ بالكوفة وهي على عهده وكسر
التشيع ومجمع كل علي ، والخطباء والروافضيين
والشعراء من يضرمون الاحاسيس بالوفود فتشيب نائرة
هاتجة تنجيه بهواها العنيف الى آل البيت من اسرة علي
فاننا بعد استقصاء تاريخ الشاعر نرى ان مسلكه الشيعي
في حياته نتيجة طبيعية لمنشئه في بيئة نائرة ، ولو لم ينتج
تشيعه المشهور لوجب علينا ان نسال في حيرة : لم لم تثر
النية لمرها الطبيعي في نفس هذا الاهلي المبتنع ولكنه
بتاريخه المضطرب كان منطبقا مع ظروفه وملابساته فكفانا
مؤونة السؤال ..

وننتقل - بعد هذين - الى الاهتمام الثالث وهو اشتراك
دعبل مع الاشتراف وقطاع الطريق ومخالطة الشطار والعيارين:
وهو اهتمام شائع ان فهم مدلول الصوصية وقطع الطريق
كما نفهمه في العصر الحديث ، ولكننا نجد هؤلاء الشطار
في العصر العباسي لم يكونوا جميعا من ذوي السفك

مصدق واجاد ، ومن ثم فقد كان ثائرا ذا رسالة وهدف !!
وقل من الشعراء - على عهده - من حمل الراية ، وحارب
الطفسة .

ننتقل بعد ذلك الى المآخذ الثاني ، وقد حصره ابو الصلاء
في زندقة الشاعر مع جنوحه الى التشيع وغبة في الكسب
المادي ، منجزم اولاً باننا لم نجد فيما لدينا من اخبار دعبل
ما يشير الى زندقته والحاده ، وقد اهتم اعداؤه بتعداد
مثابه ، وتشريع تقاضيه ، فلو عرف عنه شيء ما اشار
اليه المعري لما نكس هؤلاء عن تسجيله واراد شواهدا ،
وتعداد اسبابه ونتائجها ! وواضح ان تشيعه يمنع زندقته!
لان الذي يؤمن باحقية آل محمد في الخلافة ، لا بد مؤمن
بمحمد ورثه ، وما رأينا في تاريخ الالحاد زنديقا يتشيع ، حتى
نجرا على رمي دعبل بالزندقة ! واصعب ما قرأناه للمعري
دعواه ان تشيع دعبل للكسب لا للعقيدة !! اذ ان الشاعر
او اراد الكسب لانه يمدانها ، الى اصحاب المال والسلطات
من الخلفاء والوزراء ! ولكنه هاجم هؤلاء جميعا ، واتجه
بامداحه الى فئة مستضعفة لا تملك القليل او الكثير !!
كيف يكون تشيعه اذن للكسب والثراء !!

لقد كان الشاعر العباسي من طبقة دعبل يمدح الرشيد
او المأمون او المعتصم ، فيغتم من القصيدة الواحدة ضمة
واسعة ، وقد يأخذ من الجواري والقصور والبدر مايقبله
من طبقة الرماع الى مستوى الطلية من الترفين ، ولكننا لم
نجد شاعرا علويا غتم في العصر العباسي من تشيعه
يكتل له الراحة والرفد ، ومن اين يأتي الترام والواجاه
فقراء تنفجهم هبات الخلافة بما لا يتسع كثير الضرورة من
المتاع ، وتجحف بهم كثيرا فلا يجدون ما يبتغون ! كيف
يتجه مرید الكسب المادي الى مدائحهم السياسية ، وهو
يرى الاموال تندفق في قصر الخلافة فتفرق بطولفانها من
يريد ! حقا ان راي المعري في تشيع دعبل لا يجد شبهة
ضئيلة توشي بتأييده ، بل تقوم كل الدلائل على توهينه
ونفيده ، وقد قرأنا في تاريخ الشاعر ان الامام موسى الرضا
قد اعطاه حبة مرضية من قصيدته الثانية في اهل البيت ،
اذ بعث موسى حين سمعنا حصر الكباء !! ولكن سلطان الامام
انزعا لم يدم غير امد محدود ، فقد رضي عنه المأمون
برهة يسيرة فافرقه بنعمه ، ثم عوجلت حياته فجأة على
نحو مجهول دون ان ينعم على احد غير ما جاد به مسرة
واحدة على دعبل !! فهل كان الشاعر حين نظم القصيدة
يعلم - مقدما - انه سيكونا عليها ، حتى يقال انه سعى
بتشيعه الى الكسب !! ان الرواة ليدكرون ان دعبل قد ألح
على موسى الرضا ان يأخذ خلفة من ثوبه لتكون معه في
فبره ! وهذا الالاح التهاك يدل على اخلاص الشاعر ،
ويكشف من صدق تشيعه بما لا يحتمل ادنى التباس ،
وقد كان الشاعر جريشا في قصيدته ، فلم يكف كالتعساذ
بالتوجع لاهل البيت ، فيذكر مصارع شهدائهم ومعاصب
اوليائهم ، بل دعا الى امامتهم وفتحى ان يجي اليوم الذي

التخريبي ، والسطر الافتيالي لجمع المال وتكديس الدخائل ، فآثر هؤلاء كما ذكر المؤرخون قوم ذوو آراء في السياسة والمال تحالف ما عليه النظام العباسي من تحكم في الرقاب ، واصطفاة للأفراد ، وتسلط اللثة القليلة من أبناء الاعيان على الكتلة الكثرة من همل الرعية وسوام الناس ، وقد جهروا بأرائهم العادلة فادخلهم الارهاب من كل مكان ، وضاعت عليهم الارض بما رحبت ففروا الى الجبال والعلوات يشدون الامن ويلتمسون بعض الهدوء ، وكان سلوكهم مع المرأة مجبا أي مجب !! فلذا وجدوا فقيرا لا تفي امواله بغير حاجته تركوه وشأنه ، وإذا وجدوا غنيا يجمع البذر الطائلة ويغرق في ذهبه ورياشه جردوه من أكثر نفائسه وتركوا له ما يمين على السفر والحياة !! وقوم هذا صنيعهم الاشتراكي من الناس لا يكمن ان يقاسوا بسفلة الاشرار ، وطغمة اللصوص ! وإذا كان لا بد من الاعتراض على ملكهم الارهابي فهو اعتراض الشفق الرحيم لا مواخلة القسار اللجوج ! انك لتقرأ نوادر هؤلاء فندج من الطرائف ما بهرك ويربك ، فهذا ابن الايتير في ج ٩ ص ١١٥ والقاضي التنوخي في الفرج بعد الشدة ج ٢ ص ١٠٨ يرويان ان اعمال هؤلاء كانت موجهة الى اصحاب المال والاعنياء ممن يكسبون ثرواتهم ويخزنون اموالهم ويترون الصلابة في عوز. وقاعة لذلك لم تعرضوا لاصحاب الضائع القليلة ، ولم يعرضوا لامراة ولا ان يستسلم اليهم !!

وكان لهؤلاء فلسفة في التعليل والاستدلال لا يخلو من طرافة وابداع ، فقد ذكر التنوخي في الفرج بعد الشدة بعض ملحم النادرة فكان مما قال على لسان بعض الادباء :

« كنت مسافرا ببعض الجبال خرج علينا ابن سيار الكردي ، فقطع الطريق ، وكان يزي الامراء ، ففريت منه اثره اليه واسمع كلامه ، فوجدته يروي الشعر ويفهم النحو ، فطمعت فيه ، وعلقت قصيدة مدحته بها ، فقال : لست اعلم ان هذا من شعرك ، ولكن اعمل لي على قافية هذا البيت وزنه واتشدني بيتا ، فصغت ثلاثة ابيات اجارة له فقال لي : اي شيء اخذ منك لارده عليك ، ذكرت ما اخذ مني فرده الي . ثم اخذ من اكياس التجار اني نهيا كيسا فيه الف درهم فوجهه لي ، فجزيته خيرا ورددته اليه ، فقال له لا تاخذه ! موريت في كلامي فقال : احب ان تصدقني الحديث ، فقلت : وأنا آمن ! فقال نعم ، قلت لانك لا تملكه وهو من اموال الناس اخذته منهم انبسة ظلما ، فكيف يحل اخذه ؟ فقال لي : اما قرأت ما ذكر الجاحظ في كتاب اللصوص عن بعضهم قال : ان هؤلاء التجار لم تسقط عنهم زكاة الناس لانهم منقوها ، فصارت اموالهم بذلك مستهلكة ، واللصوص قراء اليها فان اخذوا اموالهم كان ذلك مباحا ، لان عين المال مستهلكة بالزكاة » .

هذه طرفة من طرفهم الغربية نذكرها لا لنؤيد بهما مسلك هؤلاء الثائرين ، ولكن لتقف على وجهة نظرم الى اصحاب الاموال ، فهم اصحاب فلسفة مريضة دون نزاع

وانما صورتهم التفكير المخطيء ما يجوز في صورة ما لا يجوز ، فهم محتدون اخطوا طريق الاجتهاد ولو نظرنا اليهم من هذه الزاوية لاغنيانهم من حرج كثير ، ولك ان تقرأ معي القاضي التنوخي على لسان بعض هؤلاء : في كتاب الفرج بعد الشدة ج ٢ ص ٨ .

« قال اللص : لمن الله السلطان الذي اخرجنا الى هذا ، فانه اسقط ارزاقنا فاجتجتا الى هذا القفل ، وليس فيما نفعل ارتكاب امر اعظم مما يرتكبه السلطان ، انت تعلم ان ابن شيراز ! في بغداد يصادر اموال الناس ويقرعهم حتى يأخذ المور الكثير فلا يخرج من جيبه ، وهو يهتدي الى شيء غير الصدقة ، وكذلك يفعل (البريدي) في واسط والبصرة والديلم ، ويتجاوز ذلك الى الحرم والاولاد فاحسبونا مثل هؤلاء » .

وبعد ، فلذا كان دعبل قد هاجم الخلفاء والوزراء وعاضد عليه الحواجز فتنتقل هاربا في القرى والامصاع الناحية ، فعلمنا ان يصنع لاجتلاب الرزق ! ايصبر حتى ياكله الجوع ام ينضم الى فريق من امثاله ممن ارعقهم جور السلطان ، وراهم اقتصاب الاموال ، وانتهاك الحرم ، فاعتصموا بالكهوف والمخارم ، واقتدوا بصاحب الامر في السطو والاعتصاف ! مع فارق بين الاثنين فآثر هؤلاء اللصوص ياتمون ويدعون ، ويقول قائلهم « لمن الله السلطان الذي اخرجنا الى هذا » اما رجال الدولة فياتمون ويفتخرون ويصنعون الاموال في المحرمات من النساء ! ونحن لا نبرر خطأ خطأ ولكن نرى الشيء بالشيء ولا ننظر اليهما مغترقين لا يلتفتان .

على ان الطريف ان دعبلا نفسه وقع ذات مرة في ايدي رملاته من السطو ، فجردوه من ماله ومتاعه ، ثم عرفوا شخصيته ، وكانوا يروون ابيه ، ويمتزون به فآكروا متواه ، وخلعوا عليه اكثر ما في حوزتهم من المتاع ، وردوه الى مامنه غير خائف ، والمقام لا يتسع لبسط هذه الحادثة الطريفة ، ولكننا نشير اليها فقط ، لتعلم ان ذوي المآرب الباطشة لا يسلم بعضهم من بعض ، فهم في صراع دائم بين الاصدقاء والاعداء ، وبا لها من حياة قاسية تكنفها الاحوال لقد كان الشارح منطقيا مع نفسه حين هاجم خلفاء لا يقيمون شريعة الله بين الناس ، وحين انضم هاربا الى عصابات تؤيد مذهبه ، وترى ما ارتآه ، فلذا اشتط في مسلكه الارهابي فهو شطط المضطر الذي ضاقت حبل عنته حلقة الموت ، فافلت منها الى حلقة اخرى تمرض ولا تمت ! وإذا كانت هذه العصابات ذات آراء واضحة نسي سياسة الحكم ، ولها اهداف معلومة في توزيع الثروة واصلاح الحاكم ، فينبغي وبين عصابات السطو التفوضي بون اي بون بحيث لا يجوز لك ان تسلك الطائفتين معانيق لعد كان دعبل رجلا لجال له ارتفاع الانسان وهوطه ، وقد حاولنا ان نفسر اسباب الهبوط بما لا ينقص ميزات الارتفاع فننتصف الشارح من قوم اعدوا عليه كل تقيصة

وحيدة

كنت يا مصوبة العيتين في الدرب وحيدة
 كنت لعشين .. تدلين الترى .. غصبي .. شروده
 فليك التثر بالوعد بعلم
 يا لثرف فيك : ألوان جديدة
 غير أن التثر بالوعد بعلم
 يا لها عينك : كالدر يسلم
 غير أن العين بالوعد تعلم
 ها أنا جئتك في قلبي أماني
 وعلى الدرب الفاني
 من ندى ليلتي ، ما كنت لي الماضي أماني
 ها أنا جئتك ، فاهلي ابتساما
 وأنا - مصوبة العيتين - شاعر
 أهدى بسمة التثر ، فتنهال الطوارق
 خاطر يتبع خاطر
 فافتحي عينك ، قد جئت فاني :
 « .. » قد صار التمني
 موعدا يزوه على الدرب سعيها
 يوما حلوا جديدة : «
 فافتحي عينيك ، قد جئت فاني
 وأنا التي ابتساما
 ولغني .. ولغني
 وأنا جئت بأنياء البشاش :
 « سوف لغني في غد » غير الروابي
 حيث يجول فسر الحب النفوسا
 ويغني الحب في القلب شموسا
 حيث نسي الهم ، في وادي الشياح «
 فافتحي عينيك يا لغني شروده
 أنت ... يا من سرت في الدرب وحيدة

علي الحسيني

الحناء - العراق

نشين ، ولم يحاولوا أن يعترفوا بظولته وإبائه وذلك
 أجفاف شائن لا يقل عن أجفاف من أعرضوا عن رواية
 شعره فتلاشى بددا في أفاق الزمان ، وخسر الأدب العربي
 بفقدته ثروة ثمينة لها وزنها الثقيل .

ونحن نعلم أن دعبلا تتلمذ على مسلم بن الوليد ، وصادقه
 وآخاه ، ولكنه لم ينجح نهجه في مذهبه الشعري ، فسلم
 صانع ماهر يحتفل بأسلوبه احتفالا تلمح وراءه أثر الدهن
 اللاطف الملهب ، والروية المبتدئة المميزة ، ولكن تلميذه شاعر
 يستسلم لطبعه فلا يكيد الدهن في تنسيق لغتي ، أو تصوير
 مخترع ، وإنما تنبئ عاطفته انشبالا ، فتدفعه إلى شرب
 من القول يشتعل بحرارة الصدق ويشم بطابع الاخلاص ،
 فإذا قرأته فأنما نقرأ وحيا يتحد في أنفعال ، وهو بصدقه
 المؤثر يرجح كثيرا مما ينظمه المتفحون الحوليون ، فهو
 يصل إلى النفس دون حجاب ، ويستمر الإعجاب به أمدا
 طويلا لا يتيسر لشعر الصنعة أكثر الأحيان ! وقد تعرض
 البحرني الشاعر إلى الموازنة بين التلميد وأستاذه فقال في
 مذهب الأفاقي ج ٧ ص ٢٦٧ : « فعمل بن علي أشعر من
 مسلم بن الوليد لأن كلام دعبل ادخل في كلام العرب من
 كلام مسلم ، ومذهبه أشبه بمذهبه » ولا شك أن البحرني
 يقصد بمذهب شعراء العرب ما اطرد عليه الجاهلي والأموي
 من اجراء القول على طبيعته دون التفات إلى تنسيق لغتي
 أو محسن صنعي أو تشييف ذهني ، وقد تكون الصور
 الأدبية قليلة في شعر دعبل وكثيره في تشييف جلي ، لكن
 الاختلاف بالصورة وتلمس السبل إليها إنما ينبغي بعلمها
 في كثير من أوضاعها ذهنية محضة ، تنشأ عن كدواستعمال
 وأصدق منها المعنى الحقيقي الذي يكشف عن خلجة مستترة ،
 أو يعبر عن عاطفة ملموسة تعبيرا نجد فيه حرارة الصدق ،
 وقوة الانفعال ، وليس معنى ذلك أن دعبلا الخزاعي لم
 يحفل بالصورة الخيالية في شعره ، وإنما معناه أنه لا
 يتمسكها تمسكا مكثفا كما يفعل مسلم وأبو تمام والبحرني
 في بعض ما يقولون ! بل يرسم ما يجول بنفسه كما يجيء
 عفو الخاطر ، لا كما تنضجه الروية والإمعان ، فإذا كثرت
 الصور الشعرية في بعض قصائده فهي كثرة طبيعية غير
 متمسدة تدل على تأثره الانفعالي الثائر ولا تشي بكذ ذهن
 متمسدة تدل على تأثره الانفعالي الثائر ولا تشي بكذ ذهني
 يؤلف بين النظائر والأشياء كما جاء في قوله معابا مسلم
 بن الوليد أستاذة وصديقه :

إيا مغلد كنا متبدي مسودة
 فاصبرني بعد انتكاسك متهملا
 غشت الهوى حتى ندمت أموله
 بنا وابتللت الوصل حتى تقصلا
 وانزلت من بين الجوانح والعتا
 ذخيرة ود طالما قد تمنصنا
 فلا تلعيني ليس لي فيك مطمع
 تزفت حتى لم أجد لك مرفعا
 فهيك بعيني استاككت فقتضيت
 وحشمت قلبي مبرره فتجمعا

ولعلنا نستطيع أن نحكم في ثقة بأن دعبلا شاعر الطبع
 الخالص ، والصدق القطري الصريح ، في عهد أخذ يتمد

قليلًا من الفطرة السمحة ، ويتعلق بأهذاب الصنعة
 والتنسيق . لقد طال عمر الشاعر حتى جاوز المائة معاش
 قرنا طويل الأمد فحجر النفس قلق الراحة لا يستقر به
 مكان ، وجعل يحمل كفته معه أينما سار ثقة بما يستهدفه
 من أخطار ، فلي تحفه تقيلا متجذرا فلا أقل من أن تذكره
 الآن فننصفه بعض الشيء ممن فهوهم على غير حقيقته ،
 وحسبي أن أكون وجهته الأنظار إلى دراسته لغيا وتاريخيا
 لنصل فيه إلى رأي وطيد .

محمد رجب البومي

المنصورة

مصارع الثيران

عننان مردم بك



اميرايامواكب الظلماء
مما تبدى في صفحة القبراء
بازدهاء من نشوة الخيلاء
ما عيه الى العلى من جزاء
وتطهوى له بطاري الغشاء
برخام علق طاعة عمياء
تنشظى عين غارة شعواء
مستفيض البيان بالعلياء
في كتاب الزمان كالظفرءاء

من بعيد كالصعدة السمراء
يتدلى كحبة رقطاء
فندي كقالب في سماء
مفتيلا بحدده ليلاء
كفيم في قبلة الجوزاء
في غرابيه كامن قضااء
بنهب الأرض محتقنا من جفاء
وارضى عليه فضل رداء
رجيما في شعلنة سوداء

احتقارا بالشملة الحمراء
يعذب الموت دونه من ابداء
بطرف لطمع في بقضاء
في حنايا الاغسلع من ادواء
وتفري يمتنر في الخفساء
من حمام او محجم عن لقاء

امساب يجيش بالانواء
كذب الظن لم يكن يهاب
انه الشعب راح يزحف ريشا
هب يسمي يكرها يبيؤدي
ود لو تهتار الجهة الطمير
او لو ان الربيع تكلس قوما
والاماني مبلد الصدور تروا
ما على الشعب ان اشاد وغنى
والمرؤات ما تتابع دهر

هتف القوم للفتى حين والى
شد خصره بمحزم من حرير
وارتدى ازرق الطيالى بردا
ويهمناه باتر كمن الموت
شف عين زرقه المنون غرراء
من رآه ما شك ان قضاء
واتى الاسور صاخبا بعد لاي
وكان الدجى استمر بقوديه
خاله الناس في السواد من اللون

وادا بالفتى يسير الى النور
مستغزا ابداه بلأزدراء
انف الثور ان بغض على الهوى
واستشاطت كوامن تنزى
غصص كالظلى يضيق بها الصدر
فارتقى كالخضم غير جزوء

يتحدى الجزار طعنا بطعن
عفة النفس لم يخص بهما
ثم فتى ضائق صدره عن وفاء

اطبق اللاعب الممثل على الثور
مقدما محجما يصول كلث
وتراه ينساب طورا كصل
دار والتصل شعللة يديه
وتثنى في كفه لنحصول
او كما راح ظلمي في القيانى
والفتى يرقب القرينة عن مكر
يزن الامر بالروية حسنى
يقضى الحزم فطنة واناء

هتف الشعب يستفز فتاه
ودعاه الى العلى مستثيرا
ينعم الشعب بالشرارة والظلم
وتلد النفوس بالدم ينهل
طلسم الجيد فتية حين قالوا
بانف الجيد ان يسلم حسام
والثار الفتى دعاه رجلا
ورمى غير مشفق عنق الثور
ظنه الناس كوكبا عين يمام

نفذ السهم لنا كفضيلة
فجرت بالدماء السنة الجيوع
وتعالى صوت الرجال بدوي
سكر القوم بالدماء ونادوا
فاتبرى الثور كالمريد ليجزي
تعزة الثمر وثبة ومراك
شخصت امين ورف فؤاد
واستمر المراك كرا وفرا
واذا بالفتى تزل به الرجل

هم يرمي عن التراب نهوضا
مقل الداء معصلا من مراد
سدد الثور قرنه ثم اهوى
هلب الناس عن رضى وثناء
ثملوا بالدم المراق على الارض
امسك الثور حين ابصر بالخصم
واستثار الدم المراق به الصغح
عفة النفس لم يخص بهما
كم فتى ضائق صدره عن وفاء

وكفاحا يمتليه عن جزاء
الناس وكانت وقفا على العقلاء
وتجلسى الوفاء في عجماء

لما وارند عن اشراء
باستعداد ينم عن خيلاء
تحت جنح الظلما في بياء
ينقلى عن لهبة حمراء
كريف يهتفز للصبراء
يتلسوى شوقا لجرعة ماء
ليهوى بالطعنة التكرراء
تامن الرجل غائل الارزاء
حين نعى عدوا الى الهجاء

براب من كاذب الاسماء
ينداه تحيزه الإيحاء
لسوء في الطبع والاهواء
ويجري من أضلع الشهداء
يمهر الجيد والعلى بالدماء
لاعتياد بفا على الضعفاء
واستفزت نحيزة من دعاء
بتصل قد استقر كدهاء
خسر بهوي في ليلة ظلماء

في حيايا الاضلاع والاحشاء
نطيل الضباب من ادواء
بهاف كعاصف في شتاء
يطلبون المزيد من ابداء
فتالا عن ضراوة بجزاء
مستجد يهوى لب الرائي
من شجون بجاني ورقاء
بتوالى من دون ما ابطاء
ويهوى مشتت الاهواء

فتشاء القضاء عن اشياء
حين ثلث بمناء من برحاء
مستعيا بالطعنة التجلاء
واستفاضوا بالمدح والاطراء
وماجوا كبار الصبراء
كثلو ملقى على الفراء
ففقت عين على امتحاء
الناس وكانت وقفا على العقلاء
وتجلسى الوفاء في عجماء

طويلا ، فادركت انكم في المدينة تسهرون وتسمرون . وقضيت تلك الليلة مهموما . حتى انني رايت في المنام باب هذه المقبرة .. وكذلك الطبيب يدخل اليها مع ابنك وحيد . فلما استيقظت صباحا ، شعرت ان حياي في ذلك اليوم اصبحت ناصبا ، وان وجودي كله يهتز فتشاهمت ، خشيت ان يصيبك مكروه . لقد ذكرتني باب المقبرة وطبيب العائلة ، يدخله ، باخر زيارة قمتا بها اتاوانت قبيل العيد .. يوم زرنا الحرم زوجك رب العائلة .. ويوم امطرت ، ويوم بكينا كلانا .. انت من اجل الذين في بطن الارض .. وانا من اجل الذين على سطحها يواصلون الحياة بجهد وابتناس .

كنت في حيرة بالغة ، هذا الحلم . باب المقبرة وطبيب العائلة . وانت كان ذلك كله يثير في نفسي المؤرقة لوايح الذكريات السوداء ، ويدفعني في الحاح تقيل لان اضطرب واتسأل في ليل مضن عن مصيرك . لقد تركت عندما سافرت في صحبة جيدة ، بصحبة انك قضيت في المستشفى اربعمين يوما ، ولكنت عندما خرجت منه كنت مشرقة الوجه ، باسمسة الثغر متغائلة ، واثقة من الحياة نفسها . وكان ان امضيت سحابة نهاسار الخميس واذا مضطرب حائر ، يدفعني هاتفي خافي للعودة ، ويشوق لسي السفر في تمتة الليل ، فسافرت سدا ذلك اليوم عائدا . فلما وصلت مررت بداركم فلم اجد احدا ، كانت الانوار مضاءة كلها . ولكن الدار كان خاليا . سألت الحارس عنكم بحرارة قلب مخلص ، فانادني انكم نزلتم الى المدينة . وان احتفالا يجري في الدار . فتفاهلت وقلت فيما بيني وبين نفسي :

— علم يحتفلون بخطوبة سعاد . تمت تلك الليلة في امان وطمأنينة . ولكنني في الصباح ، عندما اتخذت طريقي الى المدينة لم اجد انرا لسان في منزلكم .. حتى ولا سيارة وحيد . ولم تشعروني وقفة السيارات الساعة

انا لم اعرفهم ، ولم اقم ذات يوم . وليس بيننا من شيء .. يشبه تحية الصباح الرقيقة ، او تحية المساء الناعمة الحالة . ان الجميع لا اعرفهم النساء والرجال ، وكذلك الاطفال . تلك الطيور البريئة ذات الاجنحة الملائكية . ان هذه المقبرة الكبيرة ليس لي فيها سوى هذه السيدة الصديقة التي ماتت .. تلك التي احاول الان الحديث معها .. عليها تسمني .. علما تجيبي ، فتعلم ان الجميع قد ماتوا بعدها . الجميع بدأوا يموتون منذ ان مرضت . فلما شيعوها .. شيعوا معها !! والان يا صديقة .. هلا تريليني الاستماع الى قصتي ؟ لسعدت معنى شهران علي لم ارك فيهما . اني احس

النافذة الجديدة

بفلم علي بدور

بمقدالك حتى احماتي القوية . وزرود هذا الشعور يوما بعد يوم . فالتفت فيما حولي فلا اقاله وهذا دابي منذ ان رجعت من السفر . اذكركين صباح الدواغ .. قد شربنا القهوة في الشرفة ، وضحكنا كثيرا .. ومتيتني بصفلات المعرض الصاخبة ، وسألتني رغم ذلك ان لا اتأخر ، فوجدتك وان كنت قد داعبتني بقولك :

— انها سفرة سعيدة . تلقى فيها الاسدقاء .. وتسهر حتى الصباح . ان الحياة للشباب يا بني فتمتعها وتمتع بها !!

ولكنني اباري سفري ، اردت ان احذلك بالهاتف .. وعندما قصدت ذلك لم يجيني احد لقد رن الجرس



هذا التراب يذكرني بروحها . وكانت روحها تذكرني بكل شيء . حتى هذه النافذة الجديدة المعلقة على الافق ، لا تزال تذكرني بالنافذة الصغيرة التي كانت تطل منها على الطريق .. متشاهدة المارة وذو الحياة والناس .

كانت هذه الصديقة ، ذات الاولاد والاحفاد ، تثير اعجابي المتزايد يوما بعد يوم ، وكذلك حبي ورغبتني في الاستماع اليها ، وتفهم الحياة معها بأسلوب مشترك بين مثالية صرمسة وواقعية مبصرة . فنشاهد اضاء النجوم القصية ونحن نتحدث في طين الارض الذي لا يحيف ، وترقب كتاب الناس على توافه الحياة ، دون اغفال الحميم الخالد الذي ينتظر البشرية في سعيها نحو الكمال المطلق .

كانت السماء مشبعة بالغيوم .. والشمس تشرق مرة ، وتغيب خلف السحب مرات . وكانت الارض مبتلة اثر سحابة مطرة هطلت فوق هذا البساط الممتد من الارض ، وكانت المقبرة نظيفة ، اشبه بامراء جميلة خرجت توا من حمام منمنش ، والقبور الانيقة ، تلصق جدرانها البيضاء ، حتى ليصل لمعانها هذا ، تلك الغيوم القريبة التي تصلا وجه السماء فتصبها حينما برق ، او ضوءا يصل اهل الارض — يسكن السماء ، ممبرا عن ارواح طاهرة ، واجساد لم تدنسها الحطيات بعد ... وكانت الطيور المفردة ، تمير المقبرة في مختلف الاتجاهات ، حتى بدت الحياة في هذه المقبرة للحي ، شيئا من النصبة والبهاء ، لا يدركها سوى الاوقات ، وهم يود الانسان في بعض اللحظات ان يموت ليحيا من جديد في هذه الدفقة الحالدة من منا التمشور بالجمال ، والراحة الابدية ، وهذوء المصير ، فلا ضجة ولا زحام !!

ولكن من فاذني الى هنا .. لا قعد وسط حفل كل اهل اغراب ، ليس سمنه ابي الذي يرقد بعيدا .. حتى ولا אחتي . ليس بينهم احد اعرفه .

العاشرة امام المستشفى باي شيء .
حسبت ان وحيد يزور صديقا له .
او ان احدي سيدات العائلة تلد .
وقضيت الوقت حتى الظهور وانسا
اسير الثقة بانك تحبين في ابتهاج ،
واسير الشك في ان تكون هذه المآلم
كلها : الحلم .. وباب المقبرة ، وطبيب
العائلة .. ومراغ داركم ، غير معبرة
عن شيء .. عن اي شيء يبعث على
الحزن والقم والكدر .

عند العصر .. خرجت احوال
استجلاء ما يحيط بكم . فوجدت
سيارات تحضر واخرى تعود . وزهورا
.. فظننت انه الاستعداد لحفلة
الخطوبة والعقد . ولشد ما نقص
على انني لم ادع . فعدلت والدي
فصدقت على كلامي .. ولكننا الحمت
على اللهاب فلم اذهب ، وعندمنا
شاهدت السيارات تتحرك في الموكب ،
ولحمت من بعيد صندوقا ملفوفا
بالبال قد حمل على سيارة واحسنت
انك تقادري البيت السيى الايد ،
وضحكك ضحكة الموت وخيبة الامل .
وعاودني السام والكرب ، بما لسم
اعهد لهما ميتلا في حياتي . انا كنت
افكر بخفلة الخطوبة . وانت مسجاة
ميتة . العذرة يا صديقة .. ففراكت
اللم . انها الحياة . انا البشر لا غير .
ولقد حاولت اللحاق بك .. فلم
استطع . رايت قافلة السيارات تفيج
من نظاري شيئا فشيئا . كانت القافلة
تعود في عيني واحس بموتها من خل
اللحمة المشبهة الصافية حتى اوشك
كل شيء عرفتك فيه ، ان يموت هو
الاخر .. وكذلك البيت الذي كنت
تعيشين فيه .. ما عدا النافذة التي
كما نعدت بالنها . وننتحدث . اندكرين
الشتاء الاخير الذي قضيناه ؟ كنت
اشعر انني بمثابة الولد .. والصديق
والانسان الذي فهمك جيدا فحدثني
عن كل شيء .. وعرف كل شيء ،
الذكرين يا صديقة كيف كنت تحدثيني
عن اولادك ، البنين والبنات ، عن
حياتك وعن شجوك . ان هذه
الاحاديث كلها كانت اشبه بآثاره ..

لا تزال تعيش حول البس .. وان يست
اشك في ان يكون من بقي في البيت
سعدك قد اخذ تنهدا بالرعاية ،
فيستقيها دون ان يدعها تجف وتذبل ،
لموت كل مفاتها ميتة الشهداء .

في المساء حضرت للتعزية . ولكنني
لم امكث طويلا . لقد غادرتكم بسرعة .
كنت ارى الناس كلهم اغرابا . لقد
امت بموتك اشياء كثيرة كنت اراها
في وجوههم . فبدا اقرب المقربين
اليك بمثابة اناس القاهم لاول مرة .
عاشني لو نستيتهم بسرعة ، دون ان
يتروا في طريقي ما يشدني اليهم
والى ذكريات التقائي بهم . كنت
احاول ان افكك . تسمين امالي على
الاركة وتحدثين في طلاقة وثقة ،
ولكنني لم اجلك . فتركت المعزين ،
وعدت الى منزلي وحيدا ، افكر في
هذه المصادفة السيئة التي تركتني
افقدك دون ان اراك ، ولله طوان قبل
ان تفارقني الحياة . كنت السيرة
واقفة امام المستشفى صباحا ، وانت
فم نومتي ظهرا ، فلو انني هضت
المسكني للقيتك . انني انجوت ،
انظري ، استقي بحياتي ، وهلك الان
نسمدين يموتك ، وتأمين بما حو لك
من عوالم جديدة ، ودنيا فريدة ، اين
منها دنيا الكالحة البائسة ؟!

وظللت اكثر من اربعة ايام غير
راغب في زيارتكم . لم استطع دخول
المنزل وانت غير موجودة فيه ولكنني
ذهبت بعد ان تغلبت على ارادتي .
وجدت بوابك جالسا ، وعليهم
نياب الحداد ، لم امكث طويلا ، حتى
احسنت اتني على وشك البكاء ،
فمعت مسرعا الى غرفتك ، واغلقت
على نفسي الباب واخذت اسمال
السرير الفارغ الذي كنت تملأينه
بحياتك الرائقة وابسلمتك واشراقه
جيبك الدافئة بالسمو والحنان ،
فاجهشت بالبكاء . ان سريرك فارغ
يا صديقة . فارغ تماما يا اماء . لن
يشعر بعد اليوم انك تشاركينه وحدته
ووجوده . وهذه الغرفة غرفتك ،
حامدة خرسا ، تنطق بالمل والضرر

والاكتئاب . لقد افقدت بدهابك
الابدي كل موجوداتها معنى وجودها .
السناي والخزانة والمنضدة ، والساعة
الصغيرة التي تدق باستمرار ، قد
اصحت مجردة من معناها .. لقد
عراها موتك من اسمائها ، ونحلت
بهدت باهتة حائلة ، نوبك ان تعدو
ترابا .. ان هذه الغرفة وقد كاست
من احب الحرف الى قلبي والقلوب
جميعا ، لم تعد شيئا . ان افتقادها
لعاني الحياة يذكرني اكثر فاكثر
بسلطانك على ما تحيطين به ، ومن
يحيط بك ، وما يطعم وجودك على
الاشياء من اصالة الحياة التي كنت
تعيشينها ، وتفهمك لهذا الوجود ،
فهما دفيقا يصعب على كثير من الانعام
المسترشدة بالظلمة والذكاء .

وخرجت دون ان يراني احد .
وامضيت ليلى وانا اولد نفسي على
ريباتك الفد ، لقد زرتك في الصباح .
كان قبورك هذا لا يزال تلة من تراب .
وكنت لا تزالين غير مرتاحة في رقدتك
لذلك لم تاتي المقبرة بعد . ومن دون
ان تاتني بجيراتك . وكنت اهم بأن
احدثك بعض هذا الحديث ، ولكن
حضور بوابك والاصداق منمني في
الكلام . لقد احسنت بالوحشة
والاغتراب معهم . واشعروني انني
غريب بينهم . كما كانوا جميعا غرباء
بعضهم عن بعض . ان الموت يا صديقة
يحلل العرى جميعها ، ويصل الانسان
بالعذرة الاخرى التي لا يجد الانسان
سواها في حياته كلها .

وفي خلال الايام الطويلة التي قاربت
الشهرين زرتكم مرتين او ثلاث مرات .
دون ان اتقي ذلك الجو المفعم بالحنان
والعطف الذي كنت تصفين منسه
الكثير على كل من يزورك وفي اية
ساعة كانت زيارته .

انني في كل يوم ، عندما اغساد
منزلي الى المدينة امر بالمنطف والمخ
البيت ، فارى نوافذه مغلقة واشهد
ولو من بعيد ، وحشة توشك ان
تحتويه من جميع اطرافه ، واحقد
جيدا في النافذة المظلة على الطريق ،

مرثاة

للشاعرة صايلين ماسن ماتيم
ترجمة من الإنكليزية

اني اصطفيت لجبي كفتا
منسوجا من دعوي الصبية ،
ومن فبب فؤادي
الذي حولته السنون الطويلة
قطعة بلورية
باتت تهر صديري
بشفاؤها النائلة
ليا لتقل الدموع الغليظة ،
ويا لمية الحزن الخالي !
اني اصطفيت لجبي كفتا
منسوجا من دعوي الصبية .

في صريح دفنت جبي ،
شيدته الذكري من الاحلام
ومن الروى التي لا تعد .
ان الزهور
التي ارساها الامل
تجمعت والبيت مند قعبيه
والشوق ، الشوق الكئيب
الساكن في الفراخ واجما
عند يامه يشجو

في صريح دفنت جبي
ولكن جبي .. لم يموت .

اندرو غريب

فالقها مفتلة ، واوشك ان اهمس
بالتقاط الاوراق المتناقلة من الافراس
التي كنا نقرسها على حوائنها ..
اوراق تلك الاحاديث التي تحدثناها
والجلسات التي كنا نتركسها ونزيعها
بصافي مودتنا ورائق اقبالنا . كانت

هذه الشجيرات الصغيرة تسقى ..
وتسقى ، لتجعل من النافذة مظللا لنا
على الجنة الحقيقية بكل روعتها
ربيعها الدائم وكل خلودها .

واليوم يا صديقة احسبت انني
افتقد انسانا عرفته منذ ثلاث سنوات .
لقد كنا مجرد جيران ، وقلنا على
المنطقة . ولكننا لم نلت ان اصبحنا
اسرة واحدة . بل عائلة واحدة .
يلقي بعضنا بعضا صباحا ومساء .
وحتى آخر الليل ، حين تمتدسهرات
السمر وجلست الشتاء الماتعة ، فيفتح
كل منا قلبه لقلب اخيه ، وتفسدو
المسرة البقاء سهلة المثال ، والحياة
سعيدة جميلة ، بفضل تألفنا وتجانسنا
وتفهمنا لحنااتنا البسيطة الخالية من
التكلف والتفاق ، والقائمة على الودعة
والايشار .

اني اليوم افتقدتك بجانب النافذة .
هذه النافذة التي لم تحسد ظروفي
تسمح لي بزيارتها لاجلس بجانبها
فاشبهك قايي ، واستريح لحدبك
وبهاياتك والفرح نثر الهم الحبيب
عن اعرز الشجيرة لحدبك شيتياني
واستقبالات بها روحي ، في حياتي
كلها . وواتاني النوم الميمق لانسي
افتقد الاصداقاء بالسرعة التي القاهم
بها . فسمعت الى هذه الدنيسا
الجديدة .. لالالال ، تنصمين باول
بشارت خلودها الايدي ، وهانذا
ازورك هنا ، كما كنت ازورك هناك .
اتهم بهذا القبر الذي نصوبه على تلة
التراب الصغيرة المتواضعة التي دفنوك
في جوفها قد البوكلياتك الجديدة ،
تلك الثياب البيض النظيفة . فالقبر
دو حجارة بيض ناعمة يا صديقة .
ليس كبيرا ، ولكنه اتيق . ان صامعه
انسان ماهر وفنان . ان تبرك قطعة
من روحك وخلقت . انهم لو طمسوا
الاسطر التي حفروها على الحجارة
وجاءوا بمن عرفك في الحياة جيدا ..
وسأله من قبرك بين مئة مطموسة
الاحرف لقال : « هذا قبر فاطمة » .

وزيد هذا القبر رواء انه الى جانب
الطريق . انه نافذة اخرى ، تطلين
منها ، فاختليك جالسة بروحك على
حافة القبر ، الى جانب هذه النافذة
الخالدة ، كما كنت تجلسين هناك في
المنزل بجانب النافذة الصغيرتين
الناس الذين يعرون في كل ساعة من
ساعات الليل والنهار .

كل ظني ابنتها الصديقة . انه لم
يتغير شيء . كنا نجلس هناك سوية
وتنحدث . وها نحن الان ايضا نتحدث
اتنا قبالة النافذة المظلة على الطريق ،
نعبد من جديد ما غير من لقاءتنا
السابقة ولسوف اعدك بانني سوف
اظل احضر اليك هنا .. وحدثك
عن كل شيء ما دمت حيا .. وما
دمت اشعر من اصعاقك انك تسمعين
كل ما احدثك به ، وتشاركيني العزاء
بوفاء احب صديق السي نفسي .
بوفاتك يا صديقة .

لشد ما غاليني الاسى ، عندما
وصلت الى هذا الحد من الحديث
مها ، وكان سكون المقبرة ، والافق
الذي يوكن ان يغمض جفنيه على
عينه البصرة ، والظلمة التي اخذت
تكسو القبور البيض بشباب حريرية
ناعمة سوداء ، حتى ان الدنيا كلها
اوشكت ان تصيخ لنداء المساء فقمت
اأمل هذا القبر الانيق ، وادورحوله
عدة مرات ، وكذلك افتح قلبي لهذه
النافذة الجديدة ، ولهذه الطريق
الحافلة بضجيج المارة واناكمل في
اكتساب عقيق تلك النافذة التي يموت
هناك وسط عالم الحياة ، وهذه
النافذة التي تحيا هنا وسط عالم
الموت ، وانبسم متجاوبا مع ابتسامة
طيبة ، شعت من داخل هذا القبر
الانيس ، ابتسامة عذبة احاطت
النافذة بهالة من نور ، وسط الظلمة
الحالكة واليوم المظلمة ، وملابيس
النجوم التي توشك تفتسل بينابيع
السما ..

علي بدور

حلب

الحضارة والجنس

بقلم عبد العزيز جادو



كان قليلا ذلك الذي فهمناه عن اللاشعور وصلته بالإحلام ، وعن الجنس وظواهره العقلية المعجبة قبل ان يبدأ سيجموند فرويد عمله العظيم . فلقد اوشحت دراسة التطور الملائك التي بين كل المخلوقات الحية ، وتماثل البناء التشريحي بين كثير من الاجناس . ولا يزال علم السيكولوجيا يموه بعض استكشافات لتوطد اركانه نهائيا ، على اساس ثابت من قائلون ، ولينتنع النمو التدريجي للعقل من يسيطر الى مركب .

ومما يجدر بالذكر ان الدكتور برور الذي عمل معه مرويد اول الامر في « العلاجات بالتحليل » لاحظ بعض امراض شاذة في امرأة شابة ، مزاجها الى الهستيريا . وعجز عن ازالة هذه الامراض باستخدام التنويم الفنتاسي ، الذي كان يزال فيما مضى يتوسع اكثر من الان ، وكان شاعرا اذ ذاك في صناعة الطب ، واخذت حالتها تزداد سوءا . ولاحظ الدكتور برور ان مرضته في حالات « الهولها » تنغم مع نفسها . فجعلها تكرر الكلمات التي تلهت بها ، وبهذه الطريقة على الباحث على الفكر التي تسلطت على عقلها حتى توالفت . وكان الاثر لنساء هذه الالهام والتخيلات التي تسلط على الفتاة هو في الواقع وجود « الدوافع الخبوء » المشتركة في مظاهر اللاشعور التي تفوق الحصر في علاقتها بالبيئة اليومية وبالحالات العقلية المرضية .

وعاد فرويد ، الذي كان يدرس في ذات الوقت على العالم الشهير شاركو الى فيينا لينتقي بالدكتور برور ، الذي كان يستعمل حينذاك « طريقة التفرغ » . وظهر لفرويد ان برور لم يفهم تماما علاقة هذه الطريقة بالسيكولوجيا العلاجية ، فاقنمه بالتمام ابحاثهما في الاجرامات التي ابتكرها حديثا . ومع ذلك فقد اضاع برور بعض حماسه بخصوصها ولم تنزع نقه فرويد في كشفه ولم تغتر همتة . فواصل الاستقصاء مدة من الزمن تراءى لهما في نهايته اقامة الدليل على قيمة كشفهما وانتهاء الى النتيجة بان العاطفة المكتوبة في مريض ، اذا ما عوقت في طريقها الى الافلات الصريح ، فانها تنحول الى اعراض شاذة ، اما فيزيقية واما عقلية . وبملاحظة مرضاهما في مياديتهما ، وجدا ان الاعراض كثيرا ما يكون لها صلة ببعض حادثات في حياتهم . وقادها هذا الى الاعتقاد بان الاختيارات المرضية كانت تتعلق باخرى قبلها ، ولك التي كانت قبلها ليست في حاجة الى البايولوجيا

في طبيعتها ، وان التجارب التي سبقتها زودت المصادفة البايولوجية الاخيرة بخلق عقلي .

ويعد ان تعاون فرويد وبرور معا مدة من الزمن في هذه الملاحظات والتجارب انفصل احدهما عن الآخر ، فقد دب الخلاف بينهما اذ لعب الجنس دوره في تكوين المصاب . وهكذا مضى فرويد قداما بمفرده ثم نشر تطبيقا علميا من نتائج مجهوده . بسماحة لمرضه ان يتكلم بكل ما يسدور بخلفه ، ويعد ملاحظة بالغة منتهاها في الدقة ، اقنع بان اي شيء يحدث للمريض له صلة مباشرة او غير مباشرة « بجرح » ما في لاشعوره .

وفي عام ١٨٩٥م التي فرويد اولي محاضراته عن اكتشافاته ، التي قدر لها ان تكون بشيرا بميلاد التحليل النفسي . ولقد تبعه بادىء الرأي ثلاثة نفر من الوسط الطبي هم . ادلر وسنيكل وسادجر ، ولكن في سنة ١٩٠٠ بدأ بانغ وثله صغيرة من اتباعه الفيزيقيين ، يستعملون الطريقة الفرويدية بعبادة طب الامراض العقلية في زيورخ . ويعد ثمانية اهورا وبناء على دموة بانغ قام اول مؤتمر لدراسة الفيزيقيين هذه في سالزبورج .

عند ذلك اخذ الطلبة الجادون ذوو الضمير الحي يدخلون الميدان انواج . وظهرت المؤلفات الفكرية والانتقادية تحمل طابعي مقدرة المدرسة وحمية الرائد . ومن ميدان علم النفس العلمي انتشر علم التحليل النفسي ، وامتد الى ميادين علم الاجتماع و « العوديت » . وبدأت تظهر الشروح التي توضحها النسيات السيكلوجية وبدأت تظني على اساطير الجنس البشري وخرافاته . واتضح ان رغبات السلالة البشرية التي كانت تنوق الى الرضى خلال العصور جاء وصفها في الخرافات والاساطير ، وانه اذا فهم الشخص المنحاز السري الذي يمد به التحليل النفسي لامكنه ان يفسر معنى كل تلك القصص القديمة . فقد قال علماء التحليل النفسي ان وظائف البشر لوها فنان اعمى على لوحة من الفكر .

ومن المعروف قطعا لدى علماء الانثروبولوجيا ان الرمز لعب دورا هاما في الانتاج البدائي لعقل الانسان . بل ان طريقتنا اليوم في التعبير عن الفكر قائمة على اساس صورة من الرمزية ، فالهندس الذي يتصور تجويف مدخنة ، والموسيقي الذي يوفق السيمفونيات السماوية ، والفنان الاديب الذي يصور مشاعر النفس ، كل اولئك يستعملون الرمز كثيرا . وقد اشار انثريه تريدون في احد مؤلفاته الى ان : « لغة جميع الشعوب رمزية ، ودالما ما يفرض الانسان في كلامه مقارنات بين مظاهر ثابتة في الطبيعة واجزاء من جسم الانسان . فنحن نتكلم عن قم النهر او الكهف ، وعن مهده الارض او جوفها او بطنها ، وعن قمة الجبل او سفحه . وتقول ان في البطاطس عينا ، وان اللون دانيء وان هناك حقائق جافة ، واننا نسم رائحة الثوب ، وغير ذلك ... »

شعورية . وعمل الكبت كثيرا ما يلتقي بالقتل وعدم التوفيق ، لأن الواقع المكبوت - الرغبات - والعقد النفسية تواصل البقاء في اللاشعور ومن ثم تبعت إلى الشعور بديلا متكررا في هيئة أعراض عصبية » (٦) .

حيما ينقضي التهاور وما فيه من مؤثرات ، يدخل الفرد في دولة النوم ، فتستبدل الرغبات اللاشعورية لتمثل دورها في هيئة حلم . ولكن هنا ، كما في حالة اليقظة ، يكون الرقيب متنبها يقظا ، وبالتالي تسدل على المشهد ستار الرمية لتخفي طبيعة الرغبات الواقعية التي تعلن عن نفسها .

وفي ذلك الصدد كتب أحد تلامذة فرويد التقرير الآتي : « ان الرقيب هو الذي يجبر الاحلام على اتخاذ لغة الرمية الغامضة لكي يكفل إمكان ترتيب رواية المادة الجنسية في الاحلام . فاذا اتسع الشخص نفسه بفائدة الرمية العظيمة في ترتيب رواية المادة الجنسية في الاحلام ، لا بد ان يصطدم بالسؤال عما اذا كان كثير من هذه الرموز تبدو وكأنها حروف اختزال بمعنى ثابت لكسمل الحالات . ويجب ان نلاحظ بهذه المناسبة ان هذه الرمية لا تتعلق بالاحلام فحسب ، ولكنها تتعلق ايضا بفكر لاشعورية لانس ، وانها لكائنة في (الحوادث) والاساطير وفي الامثال السائرة وفي الحكم المأثورة وفي النكات والفولكلور كوجودها في الاحلام .

ومن بين هذه الرموز المستعملة اشياء كثيرة تعني بانتظام او شبه انتظام الشيء ذاته ، ونفوق هذا ، وفي الغالب ، فان الفهم العام والشايف الجم انما يعتمد على عقلية هيسلد المخلوقات » (٧) .

ولكل جيل دستوراه الخاص بمعاملاته، وعاداته، وفكره، وآدابه، وقيمته ، الخ . . . وهذه كلها تلقي قيودها على الفرد وعلى رغباته . واذا نكل جيل ، بنوع ما، يمكن ان يقال ان له مرتبة اللاشعورية . والجماعة لا تنفك تفسير البيئة على الدوام لان الفرد يضطرها ان تختار وترتب لنفسها المقاييس التي لا يمكن عملها دائما له ليعيش لها . والفرد اذ يحاط بسور من القمع الذي تسببه الجماعة ، لا يسمح له بالتحدث في هذا البحث الحيوي بالطريقة الصريحة التي يعالج بها اي موضوع آخر ذي اهمية لوجوده . لا يخرج الامر كله عن كونه من المحظورات ، ومن هنا ينشأ الاحساس بأنه لا بد من وجود شيء قبيح يخصص به . وهكذا ترقى الرمية في اللاشعور - مرتبة الكبت . وقد تبدو كلها واضحة في الظاهر . والفرد يدور حول واجبه اليومي ولا يظهر اي اعراض لطبيعته الجنسية . ولكن ، في اعماق عقله توجد شخصية تختلف تمام الاختلاف عن التي تظهر سطحيا .

ولقد وضحت تقصيمات علماء الامراض العقلية كل هذا بمهارة فائقة . ولاحظت مرة ثل مرة ان السيدات اللطفيات اللائي يعانين هيئة معينة من الانحراف العقلي يتفوهن بسبا بعينيف وقبح شديد . والنساء الخليعات ، من جهة اخرى ، اللائي يعانين نفس هيئة المرض بالذات لا يمكنهن اظهار هذا العرض بالصيغة التي تظهرها اخواتهن

كيف دخلت هذه التعبيرات في كلامنا ؟ وكيف سير علماء التحليل النفسي صلتها بانس تفكيرنا ؟ . لن نحتاج الى كبير عناء لنعرف ان هناك معنى عميقا وراء كل هذا القف والدوران في كلامنا . ان علاقة ما ، ليست معروفة الى الان ، كانت متونعة بين عناصر ثابتة موجودة في اللغة وفي الفكرة البدائية عند بني الانسان .

والانسان يملك في داخل نفسه اتجاهين يوف أحدهما بالتقارب أو المأل نحو المركز ، والاخر بعيد أو منحرف عن المركز . الاول يميل الى نقله الى الامام ، والاخر يظهر رغبة صريحة للرجوع الى حال بدائية . ونرى هذا الاتجاه ، مثلا ، في البناء التشريحي للانسان حيث تناثر احبائنا بعض اعضاء جرومية ثابتة على النمو ، يشيع التنب العظيم في الانسان . ولقد سرد ميشنوف في مؤلفه القيم في « طبيعة الانسان » (٨) امثلة كثيرة عن الشناز الموجود في تشريح الانسان ، وهل يمكن ان نشير الى « النشا » في بنائه ايضا ؟ ان نيشه ، الذي سبق علماء التحليل النفسي ، تنبا بكثير من كشوفهم ، فذكر في أحد مؤلفاته : « في نومنا وفي احلامنا نمر بجميع فكر البشرية القديمة . وامضى بهذا ان الانسان يدرك في احلامه ما ادركه أثناء حالات اليقظة منذ الاف السنين . . فالحلم يرجع بنا الى حالات قديمة من التهذيب الانساني ويقدم لنا الوسيلة لنفهمها بطريقة اجلى واحسن . . ابدي هذه الملاحظة اخيرا علماء النفس المتعلمين بالفروض الحديثة التي اظهرتها نظريات فرويد وحسنها ، كما انها ساللاحظاء قررت ما لهذا القيلوب الشهير من بعد نظر ونفاذ بصيرة .

ولا يخفى ان لكل شخص طاقة جنسية يطلب بإرضاء رغباتها . واذا لم يقدم لها هذا الارضاء بوسيلة سوية فان الميل الى الرغبة يكون في حل من التسرب من اضعف نقطة في خط التقيد . واذا لم يتم هذا ايضا ، فهناك تسليم من العقل لما يسميه علماء التحليل النفسي بالتعالي او التماسي . هذا ان الرغبة تتسرب من خلال قنوات لا يستعملها العقل لمنغته حين تكون الرغبة قادرة على الارضاء بطريقة سوية . ومن قوانين الطبيعة ان القوة تميل الى قهر العوامل المكبوتة في بيتها بغض النظر عما تكون عليه هذه العوامل . وليس من قوة في الطبيعة اعظم ولا اكثر اهمية - حسب الترتيب البيولوجي للاشياء - من الطائفة الجنسية .

يقول العالم النفسي المعروف كوريت : « ان الفكر اللاشعورية موجودة وفعالة في الفرد العادي كما هي في المريض بالاعصاب . والفكر اللاشعورية او الاراء غالبا ما تظل هكذا ، لان قوة يطلق عليها المقاومة تمنعها من ان تصير

1 - The Nature of Man . 2 - Abnormal Psychology P. 18, 3 - Freud's Theories of the Neurosis, P. 105 . Dr. Hitchman. 4 - The Probable Begining of Human History, Published in 1786.

وطالة الحب عن طريق العنصر الروحي اشار اليها الفيلسوف كانت بقوله (4) : « وعلى قدر سرعة الذهن في النشاط ، فهو لا يتوانى عن بلل تأثيره ايضا في المحسوس الجنسي . وسرعان ما اكتشف الانسان ان منبه الجنس السدني يعتمد في الحيوانات على مجرد دافسج دوري غالبا ما يكون وقتيا ، كان في حالته الخاصة يقتدرا على الاطالة ، وفي الغالب ، على الزيادة والكثرة بواسطة قوة التحليل » .

ونجد ان الرغبة تتحقق في شكل رمزي لا في الاحلام فحسب ، سواء احلام النوم او احلام اليقظة ، ولكن فسي الشعر والموسيقى والفن والادب ، الخ ... والحياة في طريقها السريع لتتكون اكثر تعقيدا . وسرعة الحياة الحديثة تجبر الانسان على تنظيم نشاطه اليومي بالنسبة للزمن الذي تسمح به بيئته . فمركبات الترام المزدحمة ، والطعام ، والملهي ، والتاجر ، والشوارع ، تشهد كلها على ازدياد السرعة التي جلبتها الحضارة الحديثة التي جعلت ملايين الانفس تسير قطعانا ضمن الحدود الضيقة بالمدينة . وهذه الحاجة التي تتطلبها الرخصة المجنونة ترقى في عقولنا هيولة غامضة . وبلاد اليونان لم تنجب مفكرها النظام الا لانها منعت سكانها وقتا للراحة (عطلة) ، هذا الوقت الذي يمد من المستلزمات التي لا تقدر قيمتها لكل نفس فنانة .

وفي انتماع كل هذه السرعة وكل هذا التزام ، كيفما يكن ، لعمل الجنسية سائمة على التأثير في الانسان والضغط عليه واقناعه ، وحتة طوال حياته . ولكن الانسان لا يعبر كل هذا اي التفات فهو جد مشغول بالعوامل الموضوعية في بيئته ، وهذه العوامل التي هي ، بمد كل هذا ، اكثر وضوحا واكثر اهمية في نظره .

وفي بعض الاحيان تكشف الجنسية عن جنسها مسج نسجت الصيف الرقيقة ، وفي احيان اخرى بمع عوامف الشاء الهوجاء . ولكننا في كل الحالات نتعامل مع المادة نفسها - اللبido . واعمال اللبido لا تخضع للتأثير مع مرور الزمن . هذا التأثير الذي اصبحنا نعرفه الان وندرجه بواسطة استقصاءاتنا السيكلوجية .

الاستكبرية عبد العزيز جادو

الاحسن منهم . والصورة الواضحة للكتب وتنتجته تؤثر على بعض الانواع .

ودراسة المذهب الروحاني تعمدنا بالدليل الاول عن المادة . والانسان القديم يعتقد ان له نفسا او روحا تحرك حياته على هذه البسيطة . وتنتقل هذه الروح بعد لمحات السى دائرة او بيئة اخرى لتبقى موجودة كيان مستقل . وما كان الجسد الا مجرد سكن للنفس ، وكان ينظر اليه كمتخولق متناز . ولم يكن هناك للتاكيد اي فهم لتاثير انجسم على العقل كما هو معروف في هذا الزمن .

وباني الانسان بالتدريج ليكبر نفسه كي يحيط باشياء لا حياة لها . ويعتقد بان لكل شيء روحا ، فالريح الصاخبة التي تنور في القابات فتخط كل ما يصادفها في طريقها لها روح ، والنسيم العليل الذي يسلم جسمه لزوم مرجع فيه روح . ولكن الانسان في الوقت ذاته يعتقد ان هناك وراء الحياة جميعها تكن قوة غامضة - هي التكوين ، الجنس- فقد رغبانه الجنسية واحساساته السى اشياؤه المؤله . والانتماءات البشرية في الطبيعة كيفما تكن ، كانت محجوبة فوق الآلهة . وبعد مدة من الزمن اصبح الجنس هو الصيغة الاصلية لعبادة الانسان وعقيدته . وكان هذا في حال من الشعور الاجتماعي في كثير او قليل من الصفاء . واصبح الجنس قبيحا بظهور الحياة المقددة ، او كما اصطلاح على تسميتها الحضارة . والانسان المجرى بالنسبة للطبيعة يبدو اقل الاجناس بالنسبة لاحتياط المفكر ، ولكن في اسماها في الوظيفة .

والانسان اللاشعوري يظل مخاوقا طبيعيا . فهو يعبر عن رغبانه سواء سمح له بذلك ام لم يسمح . والفرقة التي يعبر بها عن ذلك تتوقف على مقدار التحديدات التي تفرضها عليه البيئة . او يرى جاذبية سرية لدافعه الجنسية في اشكال وفي تراكيب اشياء كثيرة في بيئته كما تعود ان يرى حين كان همجيا . وانه ليختبر سنفنا من الارضاء الجنسي بتفرسه فيه وترك افكاره تجول كسما تريد . وبعض عوامل البيئة كالقصص الفكهة والصور الفنية التي من طراز معين ، خلقت بصراحة لهذا الاتجاه الذي يميل اليه الانسان ، وانها تقدم المنفذ لبعض المتاحج المكبوتة .

فالاعلان ، مثلا ، له جاذبية على المشاهد اساسا الروابط الجنسية . واعلانات العاطف الكبيرة والرسوم التي تعلق عن المنتجات التجارية ، يظهرها ذي الرونق الزاهي لشاء نصف عاريات ، يرمس بجلاء وضوح ان الانسان سينظر الى شيء يفتنه جنسيا ، اسرع والطول مما ينظر الى اي شيء اخر ليست في هذه المزايا .

والانسان يرغب ، يوعي او يعبر وي ، في اطالة لذته الجنسية ، والدافع الجنسي يغطره سيتمسك بأي شيء يساعده في هذه الناحية . فهو راقد في طبيعة الانسان ذاتها للسعي وراء اللذة والعمل على اجتذاب الام .

اعلنوا في

الاديب

المجلة التي تتناولها الاوساط

الاكثر استهلاكا لجميع الحاجاج

لا اسميه

قصيدة لشخصية ليلية معروفة رأت ان تعجب اسمها

من بالفؤاد ومن بالروح أفديه
ومن يصفو الوداد الكاس اسقيه
من الديار فما بعد بمنسيه
واذكر العهد ما احلى ليليه
مجالس الانس ناويني وتاويه
وليت انما على حال من اتيه
اسمر البدر في صمت اناجيه
رحمك رحماك دع روحي تحبيه
تلك الشفاء فما قلبي بساليه
وفالق الصبح بالأضواء بطويه
ومناود القلب شوق كان يخفيه
نا العواصف اذ لاحت مغايه
واسأل الروح نسيانا لماضيه
عنه بدلا ولو مادت عواديه
ولم الزوج وجهادا حواليه
وترج القلب بهما في معانيه
كفمن بيان فجانر من تشنيه
وعين ظبي وخضر ساحل فيه
او جن شوقا فما نصحي بمجديه
فما عثرت على حسن يشاهيه
سبحان خالقه سبحان باريه
على التنائي فاشجاني ويشجيه
ما لم اسمي فما اشهى تجنيه
يوصل القلب شخصا لا براعيه
ويكر الحب احيانا ويبديه
فافل وان شئت احسانا فاحيه
يا منية القلب بل اقصى امانيه
يكفي عذابا باني لا اسميه

يا مين هوس (١) يميننا لا اسميه
نفسى الفداء لمن في القلب منزله
ومن على الهجر اهواه وان بعدت
واحفظ الود لا اعبت به ابدا
قضيتها وحبيب الروح تجمعنا
مرت على عجل يا ليتها بقيت
كم ذا سهرت مع الاملاك ارقبها
ايس الحبيب وهل يا بدر نظره
واسمع النغم المشجي تردده
حتى اذا الليل ما ولت دجنه
عاد الفؤاد كليبنا مسا بطاوعني
فالليل يال عن سهدي وقد عصفت
اسأل القلب ان يسأل محبته
فالقلب اقم الا بيتني ابدا
والروح تسري اليك لا تقاقيه
ويسبح الفكر في الاكثوان يمينه
يسبي العقول يحسم في تعاليه
وجيد ربه على صدر يضيء سنا
لا تنح باللوم ان هام الفؤاد به
اني بلوت من الاجناس اقلبها
الله صورة يا حسن بهجنبيه
النوم جاني وليف منه ارقني
الذنب مني ومنه العفو اطلبه
منه الصدود ومني الصبر يا عجا
ويدي الحب خالي القلب آونة
يا مالك القلب ان شئت الهوان له
وامن بوصلك بعد الهجر مكرمة
اكتبه بالخير تمويهها وتعمية

(١) مين هوس « فنق بشاحية الاغرام بالقاهرة »

القاهرة

ليبي
(لا اسميه)

لقد كنت حريصا على معرفة كل شيء عنها وعن حياتها الأدبية وصالونها الأدبي ، وجائزة « ستريفا » التي تمنحها كل سنة لكتاب أدبي جديد قيم ، وكانت هي بدورها رافعة في أن تعرف الشيء الكثير عن بلادي العربية ، وعن قومي ، وعن قضايا امتي ، وعن أدبنا المعاصر ومدى ازدهاره ، وعن إنتاجي الأدبي ومصادر استيحاءاته .

وحدثتنا عن مأساة فلسطين واثرائها في حياة الأمّة العربية الحاضرة وفي تفكير أدبائها ، وفي الإنتاج الأدبي المعاصر ، حدثتنا عن مأساة فلسطين التي عشتها بنفسي ، واستوحيت منها شعري وأقاصيصي ومقالاتي ، وكنت شديد الانفعال بالمأساة وأنا أحدثها عنها ، فتأثرت السيدة الرقيقة ، وسرت النعمة من نفسي إلى نفسها ، وأثارتها ما ظنته من سكوتنا عن شرح حقيقة مأسائنا للعالم ، وصس اعهامه مدى الظلم الذي عانيناه وما نزال نعاناه .

واقفمتها الحقيقة المرة : لقد قلنا وكتبنا كثيرا ، ولكن اذن الغرب صماء ، لا نسمع أصواتنا ، وعيونهم عمياء لا ترى ظلامتنا ، لأنه يسمع ويرى بأذان أمدائنا وعيونهم فقط . وتأملت السيدة بيللوشي ، وكان لها عميقا مخلصا ، ودمعت عينها من شدة التأثر . وعدت أدير الحديث عليها وعلى غناطاتها الأدبية المتعددة الوجوه .

ان السيدة بيللوشي يهودية الأصل ، من شمالي إيطاليا ، ولكنها ولدت في روما ، وهي زوجة الأديب الناقد جوتفريدو بيللوشي عضو الهيئة الإدارية لنقابة الأدباء الإيطاليين في روما ، وهي تقول بثقة واعتزاز ان زوجها هو استأذها في تفكيرها واتجاهها الأدبي ، وهي تدبّر له بالفضل في ذلك .

ولم أعرف في إيطاليا أدبية أخرى غير السيدة بيللوشي تدير صالونها أدبيا ذا شهرة ، ويعرف صالونها الأدبي الأسبوعي باسم « صالون الأحد » لأنه ينعقد في منزلها يوم الأحد عادة . وقد نشأ هذا الصالون في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، على أثر تحرر إيطاليا من سيطرة الفاشية والنازية . وقد ذكرت لي السيدة بيللوشي ان منزلها في أثناء الحرب كان مركزا للنشاط والاشتغال للاستعلامات المشتركين في مقاومة الفاشية والنازية ، فلما انتهت الحرب تحرر إيطاليا من سيطرة الدكتاتورية المزودة انقعد الصالون الأدبي في منزلها يوم الأحد الأول بعد التحرر ، عام ١٩٤٥ ثم أخذ نشاطه ينمو ويتسع ، وكان في البداية يلتزم كل أسبوع ، وكان أصدقاؤه كلهم ممن اشتركوا في حركة المقاومة ، وقد بدأ عددهم في أول الأمر بثمان وسبعين مشتركا ، ثم أخذ العدد يرتفع حتى وصل إلى ٣٦٥ أديبا ، بعدد أيام السنة ، ويدعى الأعضاء باسم « أصدقاء الأحد » وفي عام ١٩٤٧ أنشأت السيدة بيللوشي جائزة سنوية أدبية ، بالاتفاق مع مولود إيطالي نري يضع الخمور المعروفة باسم « ستريفا » ومن اسم هذه الخمور أخلفت الجائزة اسمها . أما الممول الإيطالي فهو السيد البرتي دي بينغيني



Maria Bellonci

مع السيدة ماريا بيللوشي

صاحبة « صالون الأحد » الأدبي في روما

بقلم عيسى التناغوري

قبل أن أذهب إلى إيطاليا عرفت باسم السيدة ماريا بيللوشي لأول مرة في صيف عام ١٩٦٠ ، على أثر فوز الروائي الإيطالي كارلو كاسولا بجائزة « ستريفا » ، فقد كتبت عنها الصحف الإيطالية إذ ذاك ، وذكرت ان كاسولا قد سلم الجائزة من يدها ، وأنها هي التي أنشأت الجائزة ، وتحدثت عن أدبها وعن مكانتها المرموقة في المحيط الأدبي الإيطالي .

وفي إيطاليا سمعت عنها الكثير ممن عرفتهم من الأدباء ، مما جعلني أهتم بالسمي إلى زيارتها والتعرف إلى حياتها وأدبها من كتب . وكان الاتصال الهاتفي بها عسيرا لأنها كثيرة العمل والأسفار ، فهي حيناً في ميلانو تشرف على إعادة طبع كتاب لها ، أو في دار الإذاعة والتلفزيون تشرف على برنامج إذاعي ، أو خارج روما في مهمة ما . وهكذا لم يتح لي أن أظفر بموعد لزيارتها إلا في شهر يناير من هذا العام ١٩٦١ .

وفي مكتبتي الفخمة الحافلة بنفائس الآثار الأدبية ، في رفوف وخزائن تتعالى وتنظم إلى سقف القرفة الواسعة ، استقبلتني السيدة بيللوشي ببشاشة وترحيب ، ودارت بيني وبينها أحاديث متنوعة استغرقت ساعة ونصف الساعة من ذلك المساء .

مرمان

اشفاق لك

فأسأل عنك

وبكل جوارحي اسمي اليك

ولا أبسوح ..

وانت .. في سفينة احلامي

وفي جزائر غندي

يقظة شوق واختلاجة عذبة ..

في قرك وبعدك

تظل لي

كما الصطر للوردة

يسا للضياء ..

لحظات وينلاقي الحلم ..

هنا طيبي

حطب

هذا عن الصالون الادبي ، وجائزة ستريفا ، اما في حفل
الانتاج الادبي فقد اصدرت السيدة بيللوشي حتى الان
ثلاثة مؤلفات ، هي « لوكريس بورجيسا » و « اسرار
الفوزاين » و « فيكونتية ميلانو » وهي كتب تجلو
التاريخ بأسلوب روائي فني يجعله اشبه برواية جذابة ،
يجتمع فيها التاريخ والخيال والفن معا . وقد استغرق
تأليف « لوكريس بورجيسا » تسع سنوات ، واعيد طبعه
باللغة الإيطالية عشر مرات ، وكان اخرها في مطلع هذا
العام ١٩٦١ ، وترجم الى لغات غربية متعددة في اثني عشر
بلدا اوروبيا واميركيا . وقد رايت لدى السيدة بيللوشي
اربعة طبعات فرنسية مختلفة لهذا الكتاب، بين اثيقة فاخرة،
وشعبية بسيطة .

وتعز السيدة بيللوشي بهذا الكتاب اعتزازا بالغا ، مع
انه اول كتاب القته ، فهو عندها بمنزلة اخر كتاب يمكن ان
تصدره في اخر مراحل نضجها الفكري ، وقد نال الكثير
جدا من اهتمام النقاد في إيطاليا والخارج ، ولا سيما في
بريطانيا ، واعتبره النقاد الانكليزيين افضل الكتب التي
تجلو تاريخ عصر النهضة الأوروبية . ومن اكبر مصادر
اعتزازها به انها تلقت عليه رسائل عديدة جدا من جنود
ومساحين ومعتقلين - اذ صدرت طبعته الاولى في اثناء
الحرب الاخيرة - وكلهم يقولون ان هذا الكتاب كان مصدر
تعزيز لهم في ميادين القتال، وفي ظلمة السجون والمعتقلات.
ومن بين هذه الرسائل واحدة من ضابط كان معتقلا في
بولندا ، يقول فيها انه حرم نفسه من شراء السجائر
ليشتري بها هذا الكتاب الذي جعله يشمر بالتمزية في
حياته المعتقل المرو .

وقد نال هذا الكتاب جائزة « فيا ريجيو » وتقول
السيدة بيللوشي انها اول مؤلف ينال هذه الجائزة على
اول كتاب يصدره ، ولا تزال الوحيدة في هذا الى الان ،
لان جميع من نالوا هذه الجائزة - وهي اكبر جائزة ادبية
إيطالية - كانت قد صدرت لهم مؤلفات اخرى قبل الوصول
الى الجائزة .

وتعكف الان السيدة بيللوشي على وضع ثلاثة كتب معا
ستظهر في وقت قريب ، وهي « جريمة دولة » و « حب
معرط » و « الدوقات الاربع » . وهي تكتب في الصحف ،
وتدعي مرة كل اسبوعين في البرنامج الثالث في الاذاعة
الإيطالية ، وكانت قد تولت في الاذاعة برنامج المرأة مدة
ثلاث سنوات ، واسمه « المرأة والعصر » .

لقد كان اعجابي بالسيدة بيللوشي كبيرا ، فهي اديبة
كبيرة ذات نشاط ادبي واسع ومتعدد الوجه ، وهي الى
جانب ذلك لطيفة بشوشة « تستقبل زائريها ببساطة ،
وتتحدث اليهم ببساطة ، فلا يزدهيها القروء بما وصلت
اليه من شهرة ومن مجد ادبي .

عصمان

عيسى النخوري

وتبلغ قيمة الجائزة مليون ليرة إيطالية - اي نحو مئتمئة
دينار اردني - وتعطى كل سنة لاديب ايطالي على كسب
قيم من انتاجه . وقد بلغ عدد الذين ظفروا بهذه الجائزة
حتى عام ١٩٦٠ ثلاثة عشر ادبيا ، كان اولهم ايليو فلبيانو
واخروهم كارلو كاسولا .

ولما كانت الجائزة تعطى تقديرا لكتاب ادبي يجمع اصدقاء
الاحد على قيمته ، لا مكافأة لاديب ذي شهرة واسعة فقط،
فقد ظفرت بها مؤلفات لادباء غير احياء، كرواية « البير »
لتومازي دي لامبيدورا ، التي صدرت بعد وفاة مؤلفها ،
ولم يكن مؤلفها أي اثر ادبي غيرها .

اما الطريقة التي تمنح بموجبها هذه الجائزة فهي : ان
يرشح « اصدقاء الاحد » احد الكتب الجديدة التي يرونها
جديرة بالجائزة ، فتوضع في قائمة توزع على جميع اعضاء
الصالون ، ويجري عليها الاقتراع في منزل السيدة بيللوشي
اولا ، ليختار من بينها خمسة كتب تفوز باغلبية الاصوات.
وهذه الكتب الخمسة المختارة يجري عليها اقتراع ثان
بعد ذلك ، هو الاقتراع النهائي ، في احتفال كبير يقام لهذا
الغرض في « فيلا دي بابا جيوليو » وتتولى السيدة بيللوشي
تقديم الجائزة للمؤلف الذي يفوز بكتاب في هذا الاقتراع ،
بحضور الممول صاحب مصانع خور « ستريفا » . ولا يراى
في الاقتراع اسم الاديب مهما يكن كبيرا ، فقد حدث مرارا
ان فاز كتاب لاديب جديد ، وفشل كتاب اخر لاديب ذائع
الصيت ، فمورافيا ، مثلا ، لم يفز بهذه الجائزة الا نسي
سنتها الرابعة ، وكورادو القارو - مؤسس نقابة الادباء
الإيطاليين - لم يفز بها الا في سنتها العاشرة .

أدب البطولة

بفلم الدكتور محمد حاج حسين

رواسب الماضي التي تدفعنا الى تقديس البطولة التي تقوم على الشجاعة لاننا نجد فيها صورة شيقة لطفولة هاجمة في اصماعتنا قامت على تقديس القوة .

مما لا مشاحة فيه ان اروع ادب البطولة شدت بسه الانسانية في طفولتها ، لان الامة في فجر حياتها نزاعة الى تقديس البطولة فهي باشد الحاجة الى الابطال ليولدوا من حماها ، ويطيحوا بامدائها ، تحفظ كيبتها . وكانت الملاحم التي غناها الشعراء في طفولة شعوبهم ادب البطولة الذي وجدت فيه الامة خصائصها ، واتفقت فيه تقديسها للشجاعة والقوة ، وهيامها بكل جليل ونبييل .

وكانت ملحمة جيلجيميش التي عرفت في عهد حمورابي اول ملحمة في العالم جسدت ادب البطولة في صرح شامخ مريد ، ولقد انخذ الشعراء من بطلها صورا ماجدة لكل انبطولات التي مازت في اصماعتهم . ولقد تصور الاندومون البطل تحف به الخوارق دوما ويحقق المعجزات ، فقد ارتفعوا به عن الانسان ، وغالوا في بطولته حتى جعلوه شبيها بآلهتهم كما جعلوا جيلجيميش نصف اله ...

واهدى الفينيقيون العالم ملاحم رائلة ، فسجدت ادب حمورابي رأس شمرا الى اكتشاف ملاحم في اوغريت ترقى الى القرن الرابع عشر قبل الميلاد . ونلاحظ ان الفينيقيين وجدوا المدل اساس البطولة ، فالملك دانال يحكم شعبا من الزارميين السعداء لانه كان اباان الحصاد يجلس امام الباذي يفتيح القوميين ، ويتكفكف دعوى الايامي ، فنجادت عليه الالهة بالحصب بالبناء والمطر ، وتنكر الالهة للملك كريتته ، وتصب عليه الوصب والموت لانه تنكب جادة المدل ، تقسا وظلم . وهكذا وجدنا تفسيرا جديدا للبطل عند هذا الشعب المسالم .

ان الشعر المحمي يسبق كل الوان الشعر الى الظهور ، فهو يتدفق في الفجر الادبي يرافق طفولة الانسان متوامضا في مطاير نفسه ، ومداره البطولة الخارقة متكا على الاساطير وتحويل الواقع . انه امرأة مجلوة للامة ، يضي روايتها وبطولتها ، وتترامى فيه قوتها ، وتتوالب فيه خصائصها المميزة ، فالابادة والادوية عند اليونان ، والابدية عند الرومان ، والملاحم الهندية ، وانشودة رولا الفرنسية ، وغيرها من الملاحم ، تنظم حياة شعوبها في شعر قصصي واخذ يسري في تعابير لبيب القوة ، وعوام البطولة ، لانه في الواقع تجسد البطولة في سموها ، فتضخم الاحداث ، وتشوه الواقع لصلحة شعبها ، فالاحداث العادي يصبح مهولا ذا صليل ورنين ، يريق عليه الخيال امواجا من الخوارق تهدده على اغاريد البطولة .

هذا هو الطور الاول لادب البطولة التي تسوده الخوارق ، وتتجسم فيه الاحداث ، وتتصارع فيه الالهة ، ويتقلب فيه البطل الى شبه اله . وجميع الامم تزهو بهذا الادب المحمي لانه يمثل احاسيسها عندما كانت العواطف نقية ساذجة . لقد كتب فولتير ذات مرة يقول : « ان الشعب الفرنسي ما

قال نابليون ، وهو ثمل بانتصاراته المتلاحقة : « ان فرنسا مدينة بقمط وافر من عظمتها لكورناني » . وهذا الشاعر سكب في مسرحياته اروع البطولات ، فقد وضع ابطاله في ازمات معقدة تتفاعل فيها مختلف العواطف ، ولكن العلية اخيرا للبطولة التي تنظم المثل العليا . فالوطنية تهرس رابطة الدم ، وشرف الاسرة يتكسح الحب ، والعفو يمزق الانتقام ، وحب الله يسمو على كل شيء ، وهكذا نجد في مسرحياته ادب البطولة تنبش ملاحمها الحية في جميع الشخصيات التي ابدعها ، لانه صور كيف يجب ان يكون الانسان المثالي .

وادب البطولة يسمو بالنفس ، ويخلق بها في عالم يمور بالمثل النبيلة التي تربي الروح لترتفع من الانانية ، وتنطلق في انسانية رائعة ، قوامها التضحية والفداء والابثار ، فادب البطولة مدرسة لتربية الروح ، والارتفاع بها الى الانطلاقة الحبية التي تدفع الانسان الى هذه العوالم السامية التي تنشدها الحياة لانها البررة ليصبحوا بالهداة في حده الدنيا التي تتناحر فيها الاهداء وتتسار .

واذا رجعنا الى المعاجم وجدنا ان البطل سمي بطلا ، لانه تبطل عنده العظام حتى لا يفرك ثار لديه . فاصل هذه المادة يدل على التفوق في الشجاعة . ومن هنا جاءت الشجاعة السمة البارزة في البطل . ولهذا قدس الاقدمون ابطالهم ، بل عيدهم ، حتى زعموا ان بعض اصنام العرب في الحاهلية كانت لابطال تفوقوا على اقربانهم ، ثم عيدهم الناس . ونحن في عصرنا الحديث ، لا نزال نعبد الشجاعة بالرغم من استيحاء الحضارة ، والنزعة الانسانية التي تحاول ان تسودها ، وان كنا نؤمنها ، فلا يقتصر اعجابنا على البطل لامتيازها بالقوة ، بل نعبده في شتى ميادين الانسانية . فتكاديل عندما الف كتابه « البطل وعيادته الابطال » لم يقتصر على الفاتح العظيم ، بل مجد البطولة في مختلف هداة الانسانية الذين خضلوا مهجهم لغيروا الطريق الى عالم اسمى ، فنحن اليوم لا نستجيب لتنبشه الذي يدعو الى ارادة القوة ، لان بطولة السلام اندي على قلوبنا من بطولة الحرب ، وليست الانتقام التي تقضي من المتنبي مجده الشجاعة والقوة اقوى اثرها في نفوسنا من قصيدة ابن الرومي التي يصف بها حملا اعمى ينوء تحت وقر حملة ، ويتضر به .

ومن الطبيعي ان تغير مقاييس البطولة من عصر الى اخر لرقى الانسان وتطوره . ومع هذا لا تزال في نفوسنا

عرف ، ولن يعرف الملاحم » . وكان هذا اثر سقوط ملحمة « الزهاد » كما سقطت من قبلها « الفرنسياد » التي نظمها « رونسار » . ومن الطبيعي ان يثيب هذان الشاعران في ابداع الملحمة لان هذا اللون من الشعر لا يتأني لامة الا في فجرها الادبي . غير ان فواتير عنهما كتب هذا كانت ملحمة الفرنسيين « انشودة رولان » راقدة في احد الاديرة ، يطوئها النسيان . وعندما اكتشفت بمصد فواتير وجد فيها الفرنسيون ملحمتهم التي تنتظم مثلهم العليا في البطولة والجد .

وكان للعرب اكبر الفضل في تمريرة ادب البطولة من هذه الخوارق ، وجعل البطل انسانا . والذي اعتقده ان الملحمة العربية قد وجدت ، ولكنها لم تصل اليها . فليس من المعقول ان يولد الشعر الجاهلي غنائيا ، فلا بد ان يكون قد سبقه شعر ملحي عدا عليه الزمن تمشيا مع سنة التطور الادبي . ونحن لا نعرف تاريخ الادب العربي سوى هذه الحقبة الجاهلية التي تقدمت الاسلام ، وهي لا تعدو خمسين ومائة عام . ومن الطبيعي ان يكون العرب غنوا بطولاتهم قبل هذه الفترة في ملاحم طمسها النسيان ، لان الساميين كانوا اول من عرف الملاحم . ولن يكون العرب الا مثلهم لانهم يصمدون عن اصل واحد ، ولهذا ارجع ان الشعر الجاهلي كان قد تطور الى غنائي بعد ان عرف الملاحم . اما ما زعمه ريتان وسامعه عليه كثير من المستشرقين بان الخيال الصحراوي محدود وان دينهم غيبق الافق ، وان القصيدة مكبلة بحدود القافية ، هذه المزاعم لا تطعن الباحث . فالشعر الجاهلي الذي وصل اليها يدل على شاعرية طليقة ، وخصب في القرائح . ولهذا ، فاللامح لا يمكن ان تكون بعيدة عن شعب الكرم وامثال بالحياسية ، وتدفق العاطفة ، والخيال المتقد ، والبطولات التي أصبحت اهم عناصر حياته . وآية ذلك ان الشعر الجاهلي انتظم ادب البطولة في اقوى صورها ، وادق خليجاتها ، ففيه يترق صورة متناسقة ساحرة للبطل العربي . ان العربي في صميمه بطل . فالصحرى امتل عليه هذه البطولة التي يستطيع الحياة لانه دوما في حل وترحال ، منقط جواده ليدود في حماه . ولهذا كان شعر الحماسة يتفجر منه ، يردده عندما تنشب الحروب ، وتتصلل الفزوات ، يسجل فيه مفارقه حتى أصبح الشعر الجاهلي مليئا بهذا اللون لا يكاد يخلو منه شاعر . ان نفعاته القوية لا تزال تهر مشاعرنا لجمالها وقوتها وصدقها . وفيه تجمع الوان الفروسية . واكثره كان بذاة وارتجالا لم يتكلفه اصحابه ، فجاء قويا مؤثرا لانه مثل هذه المواضع الجياشة التي ماجت في نفوس هؤلاء الشعراء الابطال الذين شيدوا امجاد قبائلهم .

والحق ان الشعر الجاهلي لم يقتصر على الوصف الخارجي للبطل ، من فروسية وشجاعة ، وبأس وسحق الاعداء ، بل طفر بالبطل طفرة جديدة ، فاضفى عليه

خصائص نفسية لا بد ان يتحلى بها حتى يكون بطلا . وقد مير عنها العرب بالكامل . سللت فاطمة بنت الحارث الانامية ، ام الكلمة ، من العرب عن اكل اولادها : الربيع ، وعلمارة ، واتس ، وقيس ، فقالت : تكلنهم كلهن ان كان يوجد فيهم واحد اكمل من الآخر . فالكلمة هو الذي تجسدت فيه هذه الخصال التي تنتظمها كلمة الروءة التي ينشوي تحتها الكرم ، والشجدة والجار ، واغاة المهور ، والخصام على اللام ، والوفاء بالعهد وبكلمة واحدة يجب ان تتجمع فيه الصفات التي قدسها العرب مستلهمين صخرهم التي ادبتهم ، فاحسنت تأديبهم . انه خفلة لادق معايشها لانا ان نجد في شعرهم سوى هذه البطولات ، فاذا مدح شاعرهم جسم في ممدوحه صورة رائعة للبطل في انصر الخصال العربية من شجاعة وكرم واباء القيم ، وغيره من المآثر ، حتى الهجاء كان تصويرا انعكاسيا للبطل ، فالشاعر لا يفتن ، ولا يفحش ، ولا يهاتر بل يجرد المهجو من اجمل الصفات التي قدسها العرب . وحتى في الرأاء ، يذيعون محامد التقيد ، ويتفنون ببطلته ، فالشعر الجاهلي مرآة للانسان الكامل الذي آمنوا به وسمى كل منهم ليصل اليه ، ومن هنا كان الشعر الجاهلي ديوان العرب ، ففيه النموذج للبطل البعيد عن الاسطورة . انها بطولة تندفع من ذاتية العربي ، وتشف عن كبرائه ، وتمثل مجتمعه .

وتول القرآن الكريم يحمل صورا جديدة للبطل ، فقد صهر الفضائل المشافرة في ايمان باله والانسان . وآمن العرب بعد لاني بلادي العليد الذي لم يبحث كل عاداتهم ، بل ابقى على ما اتسم مع الاسلام منها . فالروءة والشجاعة والكرم والتجدة تبلورت في فضائل اضى عليها الاسلام ونة وسوا . وحللت معجزة ا تزال منار العجب الشديد . فالعرب قصفوا دولتي الكاسرة والقياصرة . انها بطولات يقف العقل امامها حائرا . ولكن الشعر - لسوء الحظ - لم يساير هذه الاحداث ، ولم يرتق الى مستواها . وكان بالامكان لو استلهمها الشعراء ان يبدعوا ملاحم حية تنطلق الى عالم يموج بالبطولة التي تشده النفس ، لان هذا الفتح الجليل خلق تغييرا يتابع الشعر البطل ، فشعراء العرب لم يحسنوا استغلالها . والقطفوعات التي قيلت فيها لا نرغبنا لانها دون مستوى هذه الاحداث العظام .

وكان الخلفاء الراشدون ينعمون اوتار البطولة الجديدة في خطبهم ، يقومون الاعوجاج ويسعون الى الحق . وخطبهم ترسم الخطوط العريضة لهذه البطولة الخيرة . فمير بن الخطاب في سيرته واعماله ، صورة ماحدة لها ، يطلب الى الناس تقويم امواجها بعد السيف اذا حاد عن الطريق المستقيم .

واذا سايرنا خطب علي بن ابي طالب وجدنا فيها صورة للبطل الجديد فقد تشعبت الفترتي ايامه ، فانطلقت ميرته في خطب مبينة بالمدفين ، ورغبة عنيفة في توجيه البطولة الى بنوعها الاصيل . الى القرآن الكريم . انها خطب

تشجب الخل ، وتحارب النفاق والباطل ، وترسم صورة يارعة للحق .

واستبج الامر للبيت الاموي ، وتلهي الشعراء بالقول ، وتنبذوا بالهوان ، وشغلوا بالدخ . وتجلى ادب البطولة عند شعراء الخوارج الذين آمنوا بالعدالة المطلقة ، بديمقراطية حية . وكانت حروبهم لا هودة فيها . ومثلوا بادبهم ضروب الشجاعة النادرة ، لانها في الحق ، صفة لازمتهم . وغنوا بطولتهم العاصفة التي قامت على اليأس الشديد والعزم الحديد ، والقوة النافذة ، والايمان بعدالة قضيتهم . . ففي شعرهم ذلك الجرس الرنان الذي مثل كبرياءهم ، وتعلمهم الى الله الى الاعلى للبلل السدي قبسوه من القرآن الكريم .

وكذلك فعل شعراء الشيعة الذين آمنوا بحقهم فسي الاخلافة ، وناروا ليستردوا حقهم السليب ، فمثلوا البطل الجديد من آل البيت كما فعل الكميث بن زيد الاسدي في هاشمياته ، فبرز بصورة متنافسة الألوان : عدالة مطلقة ، وشجاعة تامة ، وكرم فياض ، وايمان بالله ، وانسياق مع تعاليم الاسلام . انه مزيج من المثل الاسلامية ، والخصال العربية التي ابقى عليها الاسلام ، فكان البطل الجديد الذي تلهف عليه الناس ليملا الارض عدلا بعد ان ملئت جورا .

وطور ادب البطولة مع الزمن ، واصبح ذا خصائص جديدة تعشت مع الرقي البشري ، فالإدب الذي يحارب الظلم ، ويثور على الاستبداد ، ويميل لإيجاد حياة كريمة اضحى ادب البطولة في اسمى صورها . وليس اكبر من الادب في تهيئة النفوس لتجديد الحياة التي هلفها الظلم ، وران عليها اللئ . فالثورة الفرنسية نمر لكفاح مونتسكيو ، وفولتير ، وديدرو ، وروسو ، ويومارشى ، واضرابهم الذين قاوموا الاستبداد ، فهذا الادب من البطولة في صميمها لانه عمد الى دعائم الظلم فهدمها ، وافصح المجال للنور الجديد يضيء معالم الحياة . فاصحابه اتسموا بالجسارة التي سارت الى غايتها النبيلة ، تعمل على تحقيق عدالة يربح بها الناس لتنتفهم من الظلمات التي دجت حياتهم . اتنا نلصق في هذا الادب عقولا صافية ، ونفوسا كريمة ابديت الروائع ، وقلوبها مشربة بحب الناس لجمع حياتهم افضل . فتولستوي ، مونتسكيو ، وفولتير ، وفوري ، وامثالهم هبوا الاذان للثورة التي اطاحت بالقيصرية الروسية ، فذكروا معارف الظلم ليتيحوا لثورة الجديدة الحياة والنماء . وواضح ان الادب العربي لم يخل من هذا اللون من البطولات ، فابن المقفع صمد للنصير ، وهاجمه تارة بالرمز ، وتارة بالصرحة . ان ادبه يتسم بالبطولة لانه جابه قوة لا ترحم حتى دفع حياته ثمنا لجرانه . فالشرق القديم قد مني بملوك طفلة اضطهدوا شعوبهم ، وذهبوا المفكرون والحكام من هذا الاستبداد ، فغزوا الى الحيوان يستغلونه قصصا وانكابه لينفروا عن كرمهم ، وينتقدوا بالغمز واللمز والرمز . ونشا هذا اللون من الادب في الهند .

وترجم ابن المقفع كثيرا من الحكايات المنتشرة في الكتب العارسية المقلوبة عن الهندية ، والف بين اجزائها ، وابدع كليله ودمته . . عسى ان يتفقد به المنصور ، ويعلم ان الحاشية تسبب اكبر ضرر للناس ان تاورها القصاد . وكاني يبدلهم الملك المستبد هو نفسه المنصور الذي يخشى المفكرون ان يقوموا بالنصح ، فانبرى الفيلسوف يبدوا لهذه المهمة . وماذا يمنع ان يحلم ابن المقفع بمكانة يبدوا من المنصور ليرشده الى الحق والعدل . فكليلة ودمنة ينطق بالبطولة لانه يرمي الى تقويم ما اوج مسن الحياة بتقديم المواعظ الحكيمة والاراء الصائبة والامثلة النيرة

ونرى ابن المقفع في رسائله الصحابة خرج من التلميح الى التصريح . ويعني بالصحابة بطانة الخليفة التي تؤثر في اعماله ان تجانب من العدل . والحق ان هذه الرسالة تستهدف خلق نظام كله خير . وهو يقترح جملة اقتراحات ترمي الى تنضير الحياة ، وازاحة الظلم من الناس ، فيطلب الى الخليفة انتقاء بطانته ، واعوانه من خيرة الناس لان الحاشية اذا فسدت فسدت كل شيء وكذلك تحدث فيها عن مواضع حساسة فالتقاء بسبع في فوضى ، ويجب تنظيمه ، كما طالب بتنظيم الجند . وهكذا تجده يذس انه في هذه الامور التي تخص الخليفة ، ورائه فيها الإصلاح حتى رايته في الادب الكبير يبحث عن السلطان والفضائل التي يجب ان يتصف بها ليؤمن العدل للناس .

ولا ينبغي الا الاعجاب بهذا الادب الذي يتسم صاحبه بالجسارة الخارقة للظلم لوفهم الاخطال التي تهدده . انه لون من البطولة يعمل على تنقية الحياة من هذه الاشواذ السامة التي تعيق تقدمها . مثل ابي العلاء المعري الذي حارب في ازومياته النفاق الاجتماعي ، وشن الحملات على خداع الناس ، وجور الحكام ، وصنع السياسة الذين يسوسون اناس بغير عقل ، وقام للفوضى التي تضرب الناس ، وندد بالامراء الذين ظلموا الرعية ، وانصروا دعما ، بدلا من خدمتها . فلزوميات المعري تنبض باسمى لوان البطولة لانها تومض بانبل المشاعر الاجتماعية ، واقرى البساذء السامية . وعندي ان هذا الادب لا يقل بطولة عن شعر التنبي الذي ميد القوة ، وراها التبراس الذي يجب ان يحتديه الناس . ومما لا شك فيه ان شعر التنبي مدرسة لتخريج الابطال ، وقرية ارواحهم تربية قوية بعيدة عن كل ابتذال . لكن ، اليس الادب السدي يتن الطريق ، ويزيح الظلم ، ويحارب الاضطهاد ، ويدعو الى العدالة لا يقل بطولة عنه ؟ ان هرقل بطل الاغريق يجذبنا بشجاعته ، وبأبسه الشديد ، واشيل بئر اعجابنا بطولته الخارقة .

ولكن الا ترون معي ان بروتومئوس الذي سرق النار من عند الالهة ، واعطاهم للنار ليفيدوا عن حضارة حتى تفتنه الالهة ، وصغفده بالسلال ، وطرحت على جبل تنقبت كبد الطيور الجارحة . . اليس هذا البطل الانموذج الذي يجب ان تحتديه لتقديم الناس ما ينفعهم في حياتهم ، ويبعد

الصيف

الصيف الصيف - وموعدا
والشارع يتسنى كآيته
وبحيرة ضوء وانكبت
وحمام تلقي ستارها
حبلى عقود وانفردت
الابيض لون نعره
اللون العنبي بأوسطه
وهيون فيها محاوره
ونهود فيها على صفر
وروائح عطر وانبعثت
ونسيمة صيف قد هبت
كل تنهار لجانها
وتتمتع زينة وقيلت
طوعا . . واراد على عجل
الصيف الصيف . . وموعدا

فوزي عوجان

عمان

القوية ، واستجابة لوجداننا القومي . ومع هذا لا نزال نطلب المزيد لأن أدب البطولة مدرسة لتربية الروح ، ودفع الإنسان إلى الأمام ، فعلى أدبنا الحديث أن يرتفع إلى مستوى الأحداث التي نعيش في صميمها ليمثل نفوسنا التي تنهض على ضوء الحياة الجديدة السني نحياها ، ونشدها . أن على الأدباء أكبر المسؤولية في حمل الرسالة التي يشعل بها الشعب العربي ليصل إلى أهدافه المرجوة . والأدباء يجب أن يكونوا حملة هذا المشعل لنصل إلى ما نصبو إليه من انطلاق في دنيا العروبة ، يضيء معالم الطريق إلى عالم جديد تنال فيه جدوة الحق ، والخير ، والمدالة ، والإنسانية .

طروتوس

محمد حاج حسين

امامهم الطريق ليرتعدوا في التقدم والمدالة .

ولما تدهور الفكر العربي بعد سقوط بغداد على أيدي التتار خبا ذلك النور الوضاء الذي امتع الإنسانية بأجمل مدنية طوال قرون ، وهمدت القرائح العربية ، وتفقده الناس أدب البطولة يترجم عن أشواقهم لها ، فما وجدوه مع أن الأحداث التي مرت عليهم تنطق الصخر كالصروب الصليبية . . حتى جاء العصر الحديث ، فزخر أدبنا بالبطولة لأننا انتفضنا بعد طول سبات على نهضة جبارة ، وسأيرها أدبنا بقوة ، فعمد إلى الاستعمار فنزله ، وإلى الاستبداد فحاربته ، وإلى الوطنية فشد لها صروحا ممردة ، ومجد قوميتنا ، وهلل لشهدائنا ، وسأير النكبة ، والهلب عزائمنا ، وهو في كل يوم يتفحق عن جديد مسامرة للثانينا

شهاب الدين السهرودي

بمقام عيسى ميخائيل سبلا



السنة الـ ٨٧٧ هـ هجرة حمل الهواء آخر زفرة صعد بها انسان في الثامنة والثلاثين من عمره في مدينة حلب ، وقد وافق على قتله السلطان صلاح الدين الايوبي على ذمة افتاء القتهاد .

ذلك هو شهاب الدين ابو الفتح بن حبش السهرودي ولقبه المؤيد بالملكوت ، اخذ بدراسة الفلسفة العقلية فاستوعب منها ما استوعب وراح يبحر في ميادينها جولات موفقة تكشفته عن حقائقها بقدر ما أمده العقل ووجهبه التفكير ، فانقطع الى حياة التأمل والنظر ، فاستقر به المطاف العقلي الى الزهد والتصوف ، فزهد بالانبياء ومباهجها وانبرى بتأمل بخلق الله وما فيه من عجائب وغرائب ، أقمار ونجوم شموس وثوابت ، فراح يتقصى حل لغز الحياة والكون وما فيه ، فما رأى غير الايمان والتسليم سبيلا ، فخلق لنا كتابا هي : التنقيحات في اصول الفقه ، والتلوينات واللمحات ، والمقامات والالواح والهيكل حكمة الاشراق وكلمة التصوف ورواية القربة القريبة ، وفي هذه الاخرة اشارة الى اثر التبعي لما يتعلق بها على اصطلاح الحكماء ، فعد على سفره كتاب الثاني للحكمة الاشراقية الدوائية . والناسطر في كتابه حكمة الاشراق ، يرى فيه شيئا من تحرير العقل وفلته من عقال التقاليد فقال في الخطبة : « ليس العلم وقفا على قوم لينفلق بعدهم باب الملكوت ويضع المزيد من العالمين ، بل واهب العلم الذي هو بالائق البين ، ما هو على القريب فشينين ، وشر القرون ما طوي فيه سباط الاجتهاد وانتقع فيه سر الافكار والحسم باب المكاشفات واندس طريق الشاهدات » .

وما يهمننا من هذه الخطبة ، انه لم يجعل العلم وقفا على اناس دون آخرين ، ولم يرش بالجمود في عصر كان كل ما فيه جمود وانحطاط وتقليد ، فتفتحت ميناءه على تحرير العقول والعمل في فكر ماتبه على سير غور الحقائق ، لا الوقوف عند اخر قول صدر عن عالم او فيلسوف وكل منهما انسان قد يخطئ ، ويصيب وكان به اراد ان يمثل قول احدهم :

انت حرة مثل زيد فللمم انت في عقيق وزدت في هنا ؟
وهنا لا بد لنا من ان نقول : ان عصر الانحطاط على ما فيه من جمود واسفاف لم يحرم من مفكرين ، وغبوا في ان يهبوا بالبحر الى البحث والتنقيب والدرس ومواصلة سلسلة ابناح العلم ، ولكن ما الصلح ؟ والحشويون كثر ،

استعملوا السيف ، فحال دون العقل فاخرسه ، ولكل زمن حكماء وعلماءه ، والتاريخ يسجل .

وما يعنيننا هو ادب الرجل وحكمته وهو القائل : « الفكرة في صورة قدسية يتلف بها طالب الاربجية » وقوله : « نواحي القدس دار لا يطؤها القوم الجاهلون » وانسبا لنحس ونحن نتقرا مثل هذه الحكم بنفسى وضادة وروح اشف من ظل الظل تسمو على الهوى وترفع من حطام الدنيا ، فتصاعد بالخلق الرضي والفكر النير الى سماء الملكوت وقد قال : « حرام على الاجساد المظلمة ان تلمس ملكوت السموات ، فوجد الله وانست من ملابس الاكوان عريان ، ولو كان في الوجود شمسان لانطمتت الاركان وابى النظام ان يكون على ما كان » ونراه في المثل فيحاكي قصيدة ابن سينا العينية فيقول :

خلعت هيكلها بجرمها العني وصبت لفتها القديم تشولا
ولفتت نضو البراء فشاكلها ربيع علت اطلاله فتفرقا
ولفت تسالمة فرد جوابها رجع الصدى الى سبيل الى الفا
فكانما برك تساقى بالهني لم اتطوى فكلها صا ابرا

وما اراد بذلك الشيخ المقتول ظلما ، ان دراسته الفلسفية قد لفتت اخلاقه ورقت قلبه فانضت به الى الزهد ثم الى التصوف ، حيث تكشف له في شطحات « ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر » غروب في ان يثلث من سجن البدن فقلل مناجيا القوة الالهية :

استل من انكسار الارواح ووصلهم رديتها والراح
وغلوت اعمل ودائم فتناقم والى ليدس لقلكم نراح

فهو ولا ريب انه يشتهي بل يطلب الانفلات من عالم الحسد ، ليمسك بلبيا عالم الروح القدسي ، كما اشتهى من قبله بولس الرسول القائل « ان ينقلني من جسدي هذا الفاني » .

ويرى الشيخ الصفاء الصوفي وفيه الراحة والطمانية فيقول :

صالحهم فصلوا له فتوهم في نورها الشكوة والصباح
وبتصوا لافوت طاب قربكم والى الشراب وولست الافراح

هذا هو الشيخ المقتول ، الذي قطع ثمانين وثلاثين سنة من ذباه ، وهو فيها روحاني الشرب ، الهوى المذهب ، سماوي المطلب ، ما بهجت له الدنيا ولا آتت له نغرها ، فلا هي خلعت ولا هو احبها ، وفتحت عينا روحه الى الملا الاعلى ، ومضى بقلب يغمه النور الاسمي وسريره تردد « ايقظ اللهم الناصت من النفوس في مراقد الغلطات ، ليذكروا اسمك ويقدسوا مجدك ، كمل حستنا من العلم والصبر فانها ابو الفضائل وارزقتا الرضا بالقضاء واجعل الفترة حليننا والاشراف سبيلنا انك بالجدد الاعم على العالمين متان » وهنا نرى انه كان له ما تمنى ، فقد ترك العالم فني ، وحلل تراب حلب جسده ، وارتفعت روحه في مدارج الهواء تطوي الطول والعرض صعدا ، غير آسف على دنيا لم ير مجدها الا سرايا وكبرياها

الشاطىء المهرجور

من حبيباً في يقظتي وسباتي
قن سنده مبدداً أهائي
وآه ليلاً أو فاض لحن شكاتي
سب منيعاً بضم شمل شتاتي
س وسماوى الأفراح والنشوات
س سكارى في معبد الخلوات
س روحاً ومؤناً بفلاسي
س وماذا بعد الهوى من حياة

س حنائيك غاض نيس حياتي
س شريداً مبدداً نعماتي
س كان لحننا يرن فسي خلجاتي
س وماذا أن لم تشأ صواتي
س صلاتي وإن تمت خفقاتي
س حنائيك أن أضمت صلاتي
س يهفوك لقد طفت ظلماتي
س بروحي والحن غير مواتي

بك قدأ زعمتي بضم وفاتي
ها وأخفى عليك من أهائي
س للكبرى أينما ألتفات
س ولو ظل مقلق الصوات
س وعن حاضر وعن آت
س طيب النشر فاجس التسمات

الهادي نعمان

أيها الشاطىء الذي كان للحد
وخيالاً مجنحاً يملأ الأفا
وسلاماً إذا تصادمت الأهد
وملاذاً إذا تملكني الرعد
وحياة الأمل في ظلمة ألياً
ونجياً والذكريات حواليد
وظلالاً ممتدة في هجير الده
وصبايات شاعر هام بالذنب

أيها الشاطىء الحبيب إلى الله
لا تثر أن أيت في ظلمة الليل
أو تراءيت كسافراً بالذي قد
أنت أعطيتني الحياة كما شئت
خافق لحنك الذي هو في الذنب
أيها الشاطىء العزيز على قد
أنت محرابي المقدس في الذنب
أنا يا شاطىء الفرام أناجيب

أيها الشاطىء الجميل جنان
أن البحر تسوية أيها الجنا
فاجعل السحر والنزاهة حبيباً
أتمنا الذكريات يهيباً بها القل
هوذا قلبي المفلق عن ما
ليس يهفو إذا يمر نيسم

تسونس

بريئة . وقد فاتهم أن الله وحده قادر أن يدافع عن حقه
فهو لا يرجو انساناً حقيراً أن يأخذ بيده ويدافع عنه ،
وهو الحب كله والمذل كله ، والانصاف كله بيده كل امر
وهو على كل شيء قدير . سبحانه ربى رب العزة والقدرة
أرنا ما في خلقك من اسرار ، وفي هذه الكواكب من عجائب ،
أتك أنت القادر ، وأهبط العقول والمعرفة لك العزة والجبروت
وأنت على كل شيء قدير ، أرنا ما في نجومك من اسرار ،
وفي أكوالك من عقل وفكر ، وعقيدة وإيمان ، وأنت الألف
والياء ، ولك الحمد .

عيسى ميخائيل سبأ

شروا ، ولذاتها خداع البصر بسكرة القلب فخلقها وهو
يشهد :

دكبوا على سفن الوفا ودعوههم بهر وشدة شوقهم سلاح
والله ما طلبوا الوفاء بيباه حتى دعوا واتساع الفتحاح

وهنا لا بد لنا من القول : أن معكري البشرية قد راوا
قديماً أنه لمن الواجب أن يكون الحاكم فيلسوفاً ، يعيش
في عالم العقل وفي عالم المادة معاً ، فلا يسرع ولا يتأخر ، ولا
ربما أن آدم الأرض قد استقبل قديماً دما يربنا ما أستل
سيفاً ولا آتى امراً فرياً ، ولكن الجهل والحسد والأعداء
والنشارف والتفاخر والتظاهر كان سبباً في سقك دماء

لذلك لم يصعب علي تفهم ما حاولت أن تفهمنا آياه وهو
أن الرجل يرى المرأة على غير حقيقتها .. وإذا بدا له ما لا
يريد ردها عنه ليري مايريد ..

وفي كتابيهما « ليلة واحدة » و « أيام معه » ..
استطاعت الاديبة المبدعة كوليت خوري .. أن تحوّل
مصارف قلب ابنة الشرق إلى ينبوع تستقي منه الصراحة
في اتقى صورها والشجاعة في أبهى الوانها والحقيقة في أروع
معانيها والمطافة في أنبل مغانيها .. متخلدة من كل قطرة
حرفا فيه ما في المصاراة من حرارة وحياة .. حياة أبدية
خالدة .. بدأت مع الهمسة الحافقة التي يهيمس بها القلب
في أول خفقة من خفقاته الطهورة .. حيث يتدفق ينبوع
المطافة اللامدركة .. إذ تحس الفتاة بانتفاضة غريبة لا
تعرف معناها ، فيها بهجة وفيها نشوة ، فيها حيرة وفيها
حنين .. ولكن كل ما تدريه أنها مشوقة إلى شيء .. لا
تعرف ما هو .. إنما كوليت استطاعت أن تدري ..
استطاعت أن تتلقف اليد السحرية من عل وتحرك أمامها
النورانية في رفق وهودة لتنبش أعماق صدر الفتاة ..
الفتاة التي تتكلم بقدر .. وتنفس بقدر .. وتشعر
بقدر .. لتكشف ما وراء انتفاضاتها وما تكنه انتفاضاتها
عن عظمة بالجهد .. واللوم .. والسهر .. والضنى ..
سعيدة برفع اللثالة عن العقل المكنع .. والقلب المغلف ..
والوجه المحجب .. مستعينة بعقلها الكاشف الواسع على
صوتها وبوجهها المنعرج قلبها الملم .. محطلة باحثة مستقصية
لا تقنع بعمى الدمية الطائرة .. ولا تؤخذ باليسمة
المبارزة أو الهمسة الطائرة .. أو الضحكة المنعجة الساحرة
.. أو الكلمة العذبة البادية .. بل تتخذ من اليسمة مطربقا
نسير بها إلى القلب لتعرف ما يخفي وراءه من شجو أو
شجن وإلى الروح الهابطة أو الطائرة .. لتكشف خفايا
أسرارها الحافية .. غير منحرفة للأخذ بالنار أو متواطئة
للوصول للمراب ما .. وإنما لا يضح الغامض .. وكشف
المستور .. وتصوير الواقع .. في حدود دنيا المسرأة
الشرقية .. التي طاب لها الجنوح للاستسلام وقبول
حياتها دون ملل .. ترى دنياها بعيني الرجل الذي هو
أملها في النور وقبسها في الظلام .

استطاعت - كوليت - أن تنقلنا إلى دنيا المرأة الشرقية
مسئلة أشعلات استكشافها الخارق على كل ما يجيش
يصدر المرأة من عواطف وما يدور بتلافيف رأسها من
خواطر وأفكار منذ حبستها الأوضاع المزعجة في غياب
سجون العادات الفاضحة .. غير آبهة بما ينظر أشعلات
اكتشافها من مقاومة الرجعيين وتفاهة تفكير المروجيين
لبضاعة حياء المرأة المصطنع وقرارها الزائف لتندو في
عيني الرجل ذات احتشام وخجل فإذا أحمر وجهها حيال
كلمة غزل سافرة فسر تورد الوجه بالحياء ولا يدري أنه
انعكاس دم القلب الباكى من فرط ما يعاني من ظلم وتجني
وكوليت .. لا تدعو المرأة الشرقية للتمرد والعصيان



مع كوليت سربيل أثوري

بقلم جميلة العلايلي

نقلني إلى دنياها فطاب لي المقام، وسلطت شعاع انتفاضاتها
على وجداني فانتفضت مشاعري تتلقى معها الوحي والالهام
.. فإذا بي أطوف معها حيث طافت كائي هي .. وكأنها
أنا .. كلما طاف بذهنها أو خاطري قصيدة أو مقال ..
هي قالت :

« ساملا كاسي برحيق الفن - فالئن نبع فياض ، دفع
وجود لا ينضب مهما غرنا منه يظل يفرقنا بالجمال ..
ومهما نهلنا منه يظل يسكننا بالأمال والحب » وأنا قلت :

سنتي عليك عواظي العذوبيا	سنتي من الحب الديق للوبيا
حب «الحال» أصاب عقل موجتي	ففرقت فيه الصبوة والتطديا
يا حرة نقي مناهل رفيتي	يا زفة نعي الفؤاد طروبيا
انسي اراد مع اللثام كسفته	طيب يلوح مع الحياة فريبيا
وبطوف من شجو الحنين كفتي	أفنت عمر الفرميسن نحييبيا
لو أن احزاني تلجج سداسي	أرايت دمي في القريض صيبيا
لو أن بحر الحب يأخذ مسرفا	سأه اللذاع ما شكوت سكوبيا
لو أن ذلك ما أروم وانتقي	من كل قلب ما رجوت حبيبيا
لكنني أهوى الفنون لآهيا	تجيا بمشكاة الفؤاد لهيبيا
والكل الفن بالجمال لآهيا	روح الكمال فهل شقت عيبيا ؟

المراه لعلافتها خضوعا مطلقا مستسلمة لنزواتها احيانا
 ورغبات مشاعرها آنا .. ولكنها ارادت - كما افهم -
 تصوير اندفاع المرأة السجينة .. المرأة التي اتخلها الرجل
 امة وعيدة ولم يشأ ان يتخلها صديقة وشريكة .. لتتنفس
 كما يتنفس وتنتظر الى الحياة بالعين التي ينظر بها ، ولم
 تحاول كولييت ان تدفع المرأة في طريق الطيش والرعدة
 .. فتحب دون وعي .. وتقادم دون وعي .. وتسفدون
 وعي .. ولكنها عرضت علينا صورة واضحة المعالم للون
 من نساء الشرق اللاتي يتحررن بعد قيد .. لقد كانت
 مهمتها تسليط الاضواء ، على لون من الوان نساء الشرق
 .. وقد اتخذت - كولييت - من نفسها قطرة تعبر عليها
 المرأة المتحررة لتبلغ مرقا الكرامة والصرة والشرف ..
 ان كولييت فدائية .. تسلفت خلف اسوار النفوس
 واجتازت الاشواك لتحرق النفوس الاسيرة وتطهر القلوب
 الموبوءة وتبعث الدفء والحب والحنان في الارواح المغلفة
 بالضلال لترتفع وتسمو ..

ولنسمع لي ان اتوجه بانح التضحية من اجل حياة
 للمرأة افضل وانيول واكمل حياة تعاف الذلل والصودية
 وتمشيق الحربة .. حربة الفكر لتنوير الجبل الصاعد
 وحرية القلب لاعتناق اسمي المثل .. وحرية النفس لتعرب
 اسرار الكون فتدرك ان الله محبة والحياة محبة والعمل
 محبة والكماح محبة والتعاون محبة .. ذاك التاج المصاغ
 من وردود اجلام البذارى المحبوسة خلف قضبان العادات
 التي تحاطب بين العبد والجور .. بين الرحمة والقسوة
 .. مبعين الحب والنفى .. وبين الكفر والايمان .

فتحية كولييت التي عرفت كيف ترسم انتفاشات ابنة
 الشرق بالحروف .. وتجسم انتفالاتها وهواجسها وامانيها
 تحية للبد البضة الناعمة حين تمسك بمبضع التحليل
 لتشرح وتفحص .. ثم تمنع وتدقق كأنها خلقت لكي تصون
 حرمة المرأة وحقها في الحياة .

تحية للروح الشفيف الجريح .. حين طاف بدنيا الرجال
 دون ان يجمع .. كاشفا خبايا الضمائر وطوايا الجوانح
 وسلام .. على القدرة الملاحية .. الميرة الوصافة ..
 الشاعرة الرسالة التي تقالت اليها اصدق صورة للرجل
 بعد ان لحت ثقافة الغرب عروبه الكريمة الاصيلة فوضع
 جوهرة وبان معدنه وراح يضرب خير مثل للرجولة الكاملة
 كما تقالت اليها صورة صادقة لشاعر واحاسيس الرجل
 الشرقي الذي يتمسك بالمظهر دون الجوهر .. الرجل
 الذي يتقنع بصوت النغم دون ان يعري هل مبعثه الشجو
 او الشجن .. الرجل الذي يصعب عليه تحرير نفسه من
 الانانية والفكر السوداء .

وتحية للفكر البكر الاصيل الذي جمع الادبان تحت
 دين الاطر الواحد .. واخيرا تبارك الادب الذي يسمو بالمرأة ويسمو بالرجل

جميلة الملايبي

القاهرة



جميلة الملايبي

بكشف وجيعتها وآلامها .. ولا تدموها للعمل لمناسة
 الرجل في ميدان الحياة .. ولا تحاول ان تقيم بين الرجل
 والمرأة حاجزا لا يمكن عبوره .. بل سلطت الاضواء على
 قلب المرأة ونفسيها وعقلها متسلية بالمرأة الى مراتب
 القديسات الطاهرات السلائي يشعرون لانفسهم ويفكرون
 لانفسهم فلذا طاف بخيال فديسة طيف رجل ارتفعت به
 الى مصافها الرقيع مطهرا من كل سوء ، بعيدا عن الافك
 والتناقض والفضلال، وبعبدا عما تتألفه السنة تتاجربقيل وقال

لقد كشفت كولييت النقاب عن واقع حياة الرجل الذي
 يحياها منذ تسلم زمام المرأة في الشرق ومنذ بدأ يشعر
 بكيانه في كل مكان وزمان ، نهيات السبيل للتحرر الذهني
 وعبدت الطريق للانطلاق العاطفي دون ان تتألق او تكذب
 او تخون طبيعة الانثى او تشوه حقيقة وجودها ككائن
 حي له مطلق الحرية في الحب والتفكير محطمة في طريقها
 صخور العادات التي وضعت دستور الخوف والخسور
 واسمته حشمة ووقارا ..

.. وبقينا - كولييت - لا ندعو للإباحة حينما صورت خفوع

الجزيرة الطيبة

جزيرتي .. وضعت وذاذ النجم .. من قدم الدهور
عشرون ساقية تدفق من « قواديس »^(١) العبير
فتوزع الاصباح في ثلث الجدول .. خيط نور
وتهب فوق جباهنا السماء .. اطياف المصير

وبكل فأس تصنع الايدي .. صباحا يسم
وتخبط سطرا في الثرى ، فيهل فيها موسم
مكائنا - اذار - افرغ شحنة ترنسم
حوص من النوار .. والنور الذي يتبرعم

« قيساب »^(٢) قمع ها هنا ، وهناك تل من شعير
جدي يحوم حوله ، في الكف مسجحة تدور
وعلى الاصابع تقط « الحبات » في نغم خضير
.. الله يا ربى .. كما انعمت .. ودنا .. يا قدير ..

والنخل يرنج همة .. شعرا .. شعرا بالحب
كالخار من اللؤلؤ .. أو مثل النجدي .. منتصب
في السك عثوق ، من الناس الشمس ، من الرطب
تمتد ابد « بالبال »^(٣) مثقلات .. بالذهب

اجزيرتي .. يا منحة النهر .. العطوف .. اللهم
ما انت الا « سلة » قد اترعت بالانجم
او كوم تير .. من خلال النهر .. لم ينهزم
عوذت فيك البحر ، والاصجار لي .. فلتسلمي

يا لمحة سكرى .. تهوم في الصبا المخضوض
اتنا من طيوف الذكريات .. تهل ملء خواطري
موسقت دنيا بالحنين .. سخيصة .. بالصور
وجدلت شعرا .. يا مهادي .. كالربيع الاخضر

(١) قواديس يعني « جوار » (٢) قيساب بمعنى « كوم » (٣) سبالط
نسي « عاتيد البلع الرطب »

ابراهيم خير

ام درمان - السودان

لكل فتاة اشياء صغيرة خاصة بها ..
 ترعها .. وتدفع البهجة لاعماقها ..
 اشياء صغيرة ولكنها عظيمة .. كبيرة
 .. قوية تهز الكيان بالنسبة لها وانا
 كذلك املك هذا الشيء المنير ..
 واخاف واحافظ عليه كأنه عذري ..
 طبخة خفيفة من النمش تملو صدري
 .. هي المفاجأة التي اخبئها لئلا
 سيكون زوجي .. وحبيبي .. ولكن
 ليس كل ما تمناه يسول الحصول
 عليه .. ان سنين طويلة تمر بسرعة
 .. تسرق ايامنا .. تقتلنا قتلا ..
 مؤثلا .. ونخفف من المنا وعذابنا
 بالصبر والدمع واشيائنا الصغيرة
 العظيمة .

*

لم اقابل رجلا في حياتي سوى
 والذي واخي نبيل وامي .. واولاد
 شقيقتي سعاد احيانا .. التي تكبرني
 بسنة واحدة .. ومع ذلك عندها
 خمسة اولاد .. عمري الان اربعة
 وعشرون عاما الا شهريين .. فلقد
 ولدت في شهر الصيام .. شهر الجوع
 .. حيث كان الجميع صائمين ما
 عدا والدتي التي نصحتها الطبيب بذلك
 .. ايامي كلها تمر بشكل واحد ولا
 تغير حتى وان تغيرت فلا احسب
 نفسي شاعرة بتغيرها .. لانه بعيدة
 عن التلون والمفاجآت .. الا مرة
 واحدة .. لمة احساس غريب غلى
 في اعماقي ومدري .. حينما اترحت
 احدي المجاز التي لها صلة قرابة
 بوالدي .. ان يتزوجني ابن عمي
 سامي .. سامي .. انني اذكره الان
 تماما .. رغم ان سنين طويلة باعدت
 بينه وبينني .. حيث رحل ليكمل
 دراسته في بلاد اجنبية .. ثم عاد
 ومعه شهادة كبيرة .. لا بد وان
 كتفيه اتمعتا عرضا .. وشاربه
 الرمادي امتلا وفدا نيقا .. ويديه
 اصعبتا قويتين تستطيعان عجن
 الحديد .. تستطيعان عجنني .. انني
 اذكره الان واذكر لون عيني ..
 رماديتان تملان الى الصفرة .. اجل
 هما كذلك .. لون عيني خطيبي واين

عني .. رغم ان الامر كان مجرد فكرة
 لمجوز .. الا انه رسم خطا جديدا
 عريضا في حياتي وتصرفاتي .. فغدوت
 بلحظة واحدة وكأني مخلوقة لامي
 .. العريض الكتفين القوي اليدين ..
 تصرفاتي كلها تعني خطيتي .. ذلعي
 عنه في كل مجال .. وتلهفسي
 لآخياره .. والاضاع للحديث عنه ..
 وغيرتي وغفسي لمن يتكلم عنه بسوء
 .. ولكنني سرعان ما اتراجع وفي
 صدري تنفطر عقد الدموع .. حين
 نتلاقى عينايا بعيني ابي الضيقتين
 وهما تفصحان امري .. وما تشبه
 اعماقي .. فاقبلت لفرقتي ابكي بصمت
 حتى انام .. ومرة الايام .. ولزوج
 سامي وفهمت عندها كم كنت واهمة
 .. وكثرت بالمعجزات وكرهتهن .. ثم

النمش

بقلم شمس الدين شمس

عذبت لوجدتي المربعة ارقب الجدران
 الاربعة في صمت حزين سرعان ما
 يغلب الى غيظ وحق وثورة .. كنت
 اتنى في لحظات ان اصرخ .. ان
 يدوي صوتي في صراخ ابدي .. انني
 اريد رجلا .. اكره ان اصبح عائسا
 .. فتاة تعيش على التسيان .. على
 هامش الحياة .. اريد طفلا يملأون
 البيت فرحا وبهجة .. اريد رجلا
 يحوطنني بطفه وحنانه .. وانسام
 تحت اغطيته وانا ابكي بسعادة ..
 ثم انتشج بشدة مرددة اسم سامي
 القوي اليدين .. اطلب من وسادتي
 اعادته الي .. لاحتله عن الليالي التي
 مرت وانا ساهمة بعيني المزدبتين
 اللتين تملان الى الصفرة .. الليالي



المعومة بالحنين لاسعدي .. عن
 الشيء العظيم الذي أحمله في صدري
 .. سرري الذي احافظ عليه كعذري
 .. ساجله يعد طبخة النمش ..
 ينسلي بها ويحنو عليها وقبلها ..
 انني جميلة هكذا تقول ابي .. املك
 عيين يراقتين كفتديين اخضرين ..
 مبد وانهم كحبة فسق ناضجة ..
 وينام على راسي بحنان شعر كشلال
 من عسل .. يملو قلعتي التي تميل
 للتحافة .. كنت اقف طويلا امام
 المرأة .. افحص اجزاء جسمي ..
 عنفي واستدارة صدري .. ثم احلق
 بصدري وامر اصابعي على نمنشه
 بعطف وحنان .. ان سامي سيعده
 لا محالة .. وبالمقابل ساعد انا لسه
 شاربه .. سنسابق .. ماذا لا لو
 انه كان الان بجاني ؟ .. يشدني
 ابله بقوة تعجنني عينا .. ثم اصحو
 لاجد وجهي في المرأة حزينا ذليلا ..
 وتتناهي شيعرشة تدفعتي للصراخ ..
 فانكفرت على سريري البارود اسكب
 الدمع على وسادة زخرفتها لسامي
 واظل في بكائي .. حتى تتسلل خيوط
 الصباح الاولى من نافتي .. الى ان
 كان يوم مات فيه والذي .. الرجل
 الميوس ايدا والذي يخاف على عرشه
 وسعته ومجره .. وتسلم زمام
 الاسرة اخي نبيل الذي يشبهني بشعره
 الاشقر ويختلف عني بقلامة الفارعة
 .. كانت له افكار يكرها ابي وظلما
 اخلفا من اجلها .. اذ انه يحب
 السهر والاصدقاء والنزهات الطويلة
 .. وانتقلنا منذ اسبوع الى شقة
 انيقة في حي هادي واراف الظلال ..
 ان نصيبي من هذه الشقة الفاخرة
 غرفة لها شرفة تطل على الشوارع ..
 شعرت انني اطير من الفرح .. وورعت
 وغنيت طويلا .

ان احساسا دائما يهزني ويدفع
 مشاعري .. مزيجا من النشوة العارمة
 والفرح العظيم .. ان فمنا كبيرا
 من احلامي قد تحقق .. مفتاح القدر
 اصبح الان في يدي .. كانت حدثا
 هائلا .. لقد شعرت بالحياة تندفق

لو معي سمع

لو كنت فرست
بجعن الليل ورود ضياء
ونثرت بكل مصر اسود
حقل نجوم
واثيت انوء بافراحي
وباتراحي
لامر ، امر الى
معبد شوق ونعيم
لاجزت المعبد وانداحت
سحب الطلاء ...

لكي جئت بلا سمع
وحدي
انخطب في الوادي الاسود
عيناى تحلق في الظلواء
تستفسر من كنه الانبياء

أريد - الأردن

عن اشباح صاعطة صماء
تنحرف في عتمة
ليل الموت رفين الاضواء ..
واتنا وحدي
اشتاق ولوج معري القاتل
لكني جئت بلا سمع
والريح الاسود يلطمني
لا يرحم انسان
تنساب من الامين دمه
واظل اخبط والوعه
تعلاني .. تقتل اعصابي
نورا بطموحي وشبابي
ويطل الياس بشدقين قهبرين
الياس بلربي كالتعبان
واتنا في ضجعي اسنان
نعني لو ياتي سمع

احمد حسن ابو عرفوب

في شراييتي .. وكانني طائر خفيف
الجنح ينزفه في سماء من ربيع ..
ان افقا جديدا من السعادة بلوح
لي . انني اليوم اكراه سامي اكراهه
لعماد لقد وجدت الانسان الذي احلم
به .. كنت اكذب على نفسي وامور
من احلامي حقائق وهمية .. اعطني
الآن افهم اكثر مما يجب .
وانا اصعد الدرج بعد زيارتي
للحيران .. شاهدته امامي فجأة
حوا .. حلوا فتأخذه .. سألني ،
اقصد سألني عيشه ..
- انت ساكنة في الطابق الثاني

اليس كذلك .
فاجبته : نعم .
ثم تكلم كثيرا وكأنه يعرفني منذ
مدة طويلة ..
- في اي مدرسة انت ؟
قلت له وانا احاول عد شعرات
شاربه الاتيق :
- في مدرسة البيت .
- ولم لا تزوروننا ؟
- ان امي تفكر بزيارتكم غدا .
- انا في انتظاركم .. اقصد
اسرني في انتظار حضوركم .. ان
سكان العمارة كلهم اسرة واحدة .

ان كتفيه عريشتان .. وبدبه قوتان .
كنت مجنونة حين سألته :
- هل تستطيع ان تعد للمائة
- اجاب ضاحكا من سداجتي ..
ولائف ايضا .
وانفلتت صاعدة الدرج .. ثم
دخلت غرفتي واقفلت الباب ..
نظرت في المرأة الى وجهي ثم اترعيت
على سريري البارد اقص عليه حكاية
جديدة .. انه يعد للائف .. سيمد
النمش لا محالة .
حلب شمس الدين شمسي

أجنحة الشباب

الست مفتى الصبايا العليا أربعا
يسأ خير من أوسع النعمى ومن وهيا
فما أمروا أربعا ساحلا ورعى
هضابه ونهادى فوقها قبيسا
والركب ما حنلت خيلها الكثى
وأي صحراء لم يشده بها خطبا
وكم تقود غسورا وأرباعي هضبا
فألمت وجرت في كبته حبيبا
أعز أكلابه ما عز مطلبها
بطرح للشمس حنسى يعلأ القربا
بولهبها ونمى غيرها رقبيا

سراة وتهدى غمره اللجيا
فمن جلالها ومن أوى ومن كبا
فلما قد دوننا شوقه حطبا
من إن يلاقي على الجوزاء مقربا
بعد للزهر من أشبهه سيبا
بعض الحية لأحيى غمرا دحبا
وفاته السور لسا شارف القعبا

لعل لجلالك السحري ان شيئا
من حيث فالت على مواره وحيا
وجانى لاربه للجيود واصطخبا
الى الهائل الدنيا سفلة غربا
أما أربعا غنى أهوالنا الفلبا
ما ميز الناس لما أرسل السحبا
فلا تلجى بظلم الأنبياء كلبا
سيان صمت لها شعينان أو رجا

ما راح يعمل في طياته العريسا
« فينو » وحق ضعيف الرأي ملتصبا
اسم يلق في الكرم لا نيا ولا نيا
ان يدعى « القدس » من عاتوا بها شيا
وحصنه المرتجى والجزر مرتجا
أبسته الرمش أو البتة الزيا

أما طلعن في أقالقه شهبيا
وان تهادت فراسا وزدهت شيبا
أما نجم وجه البحر والظربا
المت من أي ربي آية عجبيا
نابى سوى العلم تاجا والعين نيا
بش التمدن فيا والهورى مخيا
يبست من الظهر غم القنينة التجيا
ان يرتقوا في ذراك السور الطيا
ونهل البر من يفتك من وصيا
لا خير في العلم ان لم يشر الأدبا

حسبي فذلك غبال الكون أو رجا
فكيف اكسر بالتمنى وأجدها
ما مثل دنياك دنيا في سعادتها
بعد الحضارة طرف الجمال على
شراعه ما روت للجن عاصفة
فأي ليل خلا من نكر سامره
كم جاد بهيوا وكم أرسى على تيج
مجداه روى الأسواج جاهدة
لا يراقى السور أما كان مطلبيا
عجبت من ظنهم والهاء في بعده
ولما امتدت الأبعاد طربا له

سل الأسوار من خلف الفمار الى
صفوره ناقتات بالذي شهدت
ان كان كولوب جت البحر من زمن
لعل يعاد من يربى الفصا غدا
من لي « بصباها » (1) والسبق معتمد
يا لفصاة في من لو التبع له
كبا الجواد به في زهو وليته

« فيحصه » ماذا وراء الليل من حلم
في الأمان نهره (2) هز الأرض من لحظ
شان الكرم إذا عزت مسالكه
« فيحصه » هذا مجال النجى فلقنتي
فلنخرج حيث الآهوان نكحبة
لسان من يرح البحرين مرحمة
الدين ان تنافس عن نظامها
والغير ان تتلادى كل مصيبة

شباب لبنان ان العلم مهلكة
دنيا لم يزل حق القوي بهيا
فمن نفاصل يوما عن لعابها
ليس من غلبة الدنيا وتكتيها
شباب لبنان انتم ركن نهفته
ما كالطموح جناح عز صاحبه

ويا صبايا الحمى حسب الحمى وطرا
فكل أرض خلعت تكن بلقمة
ربيبه الأرض هل الله من أصل
ما اشدب الصحو في فيك مؤتلفا
عهد الجوارى على أهدبك طالبة
لا بدمعك داع لسي فوابتسه
فكان الكرم عرش تفويص به
لبنان بكفك من دنياك متزلة
فينهل الهدى من يراه ذو لهما
رسالة اتت أولى من يقوم بهيا

● التي في حفلة توزيع الشهادات في الكلية الانجيلية بطرابلس - لبنان .

(1) المذخر الليتاني حسن كابل الصباغ وقد تولي في المهرج (2) إشارة الى طوفان نهر
أي على منته عهد قريب .



عمر الخيام

تأليف أحمد حامد الصراف - ٢٨٤ صفحة - مطبعة المعارف - بغداد

هذا هو عنوان الكتاب القيم الذي ألفه الاديب الكبير الاستاذ احمد حامد الصراف . يستهل الصراف كتابه هذا بضميمة عن الاديب الايراني والفاحيس من الخيام فيذكر لنا منياته بالثق والفكر والرياضيات والهندسة والفلسفة ، ثم يتكلم من مناه الخيام بالطلب وقد تنمذ على مشاهير عصره من كبار الاطباء وقد مارسه طبيب ولم يحترقه منه وكيف ان السلطان سنجر السلجوقي اصيب وهو صبي بالجدي فعالجه الخيام ويوضح لنا المؤلف كيف تعرض على الخيام جمهور من الفلاسفة والحكماء ويقول المؤلف ومن كان تلميذه علمت بالالفلسف والحكيم والملازمة فهو بلا ريب الرئيس الاعلى بل في اللزوم من الكمال .

لم يذكر لنا المؤلف كيف ان الحكيم عمر الخيام اهتم بالترنمة كما اهتم قبله كتبه من ذوي الفسل والفكر الحرة فغننا نقولاً وهذه كانت سمة قلة حكيم عظيم الفؤر واسع التفكير في الامال البهيدة . ويوضح لنا المؤلف الفاصل كيف ان الخيام تمكن في الادبين الغربي والاربابي يوردي انه فرعى الشعر بلغة دينة ونقد فومه .

وما يدل على منزلة المؤلف وسعة اطلاعه ودجوه الى طبقات الحكماء لابي الحسن البيهقي وكتاب زهرة الاوراح وروسة الافراح لنفسى الدين بن محمود الشهرودي وكتاب اخبار الحكماء لجمال الدين يوسف القفطي وكل هؤلاء نقد في سرد حوادث التراجم .

ان التراجم الشخصية فن من فنون الادب فهو يدخل عالم الادب من باب الطافة الشعرية التي يبتها الاديب في موضوعه والقيم النفسية التي يفسنها في تعابيره . وتشتمل التراجم على صنفين اساسيين للعمل الادبي هما (التجربة الشعرية) و (العبارة الكويحة من هذه التجربة) اذ ان احساس المؤلف ببعية من ترجمه له ويقرظه وحالته النفسية وتعليقها على تجاربه هو في عالم الشعور والحياة ، وعلى التجارب الانسانية التي حيرها بنفسه او في فرائده . كل هذا يجعل عنصر (التجربة الشعرية) ذا وجود حقيقي في ترجمة الشخصية ، الى القيم التميزية فهي ببعيتها ستوجد بوجود التجربة الشعرية على هذا النحو من القوة والوضوح . والاستاذ الصراف لم يسرد الحوادث بدقة وتفصيل وتعقيق فحسب بل انه وهو الاديب الكوهوب نفع فيها روحاً وحياة ، والفاردي وهو يطالع هذا السفر القيم النقيس وكأنه يشهد مرة اخرى بقوم بما قام به في الحياة فهو بجسم الصور الخيالية لهذه الحياة الجموة .

وهذه صورة رائعة تثبت صحة ما ذهبنا اليه فلنستمع الى المؤلف المخلص ما يقول في صفحة (١٠) » ... وقد افرد بالتعبير عن مشاعره واحاسيسه وحدها فكان من البتائل بهواجسه وسواسه وخوفه وقد مطرها بشدتي حكمته ، وصيها بلأخي الوان معانيه ، وطرحها بساروع مشاعينه ، وكان اذا جالس في صدره وجال في خاطره ما يجيش في صدر الشاعر ويجول في خاطره سب هذه اللغات وهي تحتاج لغاتة التسمية في قوالب جميلة يبرز منها ادبه الفنى الرنان عرياناً كالشمس فيقترئ

معلقها اليه والشانه والامم والسرور والتدع والشفرة مشقوة بالجرأة مقرونة بالراحه ، فيتمثل بمجموعة احاسله الرفض اعدائهم) ويستوعب المؤلف في كتابه هذا من حياة الخيام وسيرته وعصره وعلمايه عصره وآدبه وفلسفته ومصادر فلسفته ونظراته ثم يترجم رباعياته شراً ترجمة دقيقة امينة ، ولقد احسن الاستاذ الصراف صنفاً حينما ترجم رباعيات الخيام تراً اذ كثيراً ما يفسح المعنى الاصلي حين ترجم الرباعية شراً حيث يكون الشارح مضطراً للمحافظة على الوزن والقافية وبذا تفسح المعاني في رجمة النظم .

ومعاً اننا احباب المؤلف ان الخيام قد تنمذ على ابن سينا ، اذ ذكر المؤلف الفاضل ان ابن سينا توفي سنة ٤٢٨ هـ ولول الخيام سنة ٥٢٠ هجرية ، والحقيقة لتعجب في ذلك وقد قطع علينا المؤلف القول في هذا اذ ذكر في صفحته ١٠٩ ان الخيام قد كتب على مؤلفات ابن سينا القيمة وقتها درساً واحاط علماً بجميع آراءه ونظراته في الفلسفة وعلم الكلام والمنطق ولكن مما يؤخذ المؤلف عليه هو بعض الفكر الاماد ولا سيما في فصول التراجم حيث تتراحم الحوادث فقد جاء في صفحة ٧ ثلاثة بيت لابي الملاد المري :

نبى من الغربان ليس بسدي شرح يعترنا ان الشعوب الى صنع وجاء نفس هذا البيت (في صفحة ٢٨) وحادثة الصبي الذي امابه الجدي وبذات مكررة في صفحتي ٢٢ و ٢٥ وهذا على سبيل المثال لا الحصر .

على ان هذه الهنات الهينات لا نعت من قدر هذا السفر العظيم الذي اتصنا به ادبنا العراقي الكبير الاستاذ احمد حامد الصراف الذي هو ظم من اعلام الادب العربي في العصر الحديث ، واديب من ادباء القامة ، فقد لعبت اليه الاشارة والاقرار ، وجمعت حوله القلوب والعقول .

بغداد

عبد الخالق عبد الرحمن

شعراء نجد المعاصرون

تأليف عبد الله بن ادريس - ٢٠٤ صفحة - حليم كبير - مطابع دار الكتاب العربي - بصرى القاهرة

اتها الخيوط الاولى لجر نهضة شعرية ، يطلع علينا من جزيرة العرب مضمناً بتسليم حرار نجد ، والبشر بهذه الاطلالة الواقعة قلم طيب من تلك الارفى الطيبة التي كانت منبت الافلام العربية الاولى و (منتدى الشعراء النسيج ، ومننتج للفلمين من عبارة الفكر وقادة الفن العربي الرفيع - الشعر - العبارة الذين خلفوا لامة العربية لزوة هائلة من سجلات تاريخهم الادبية الحافلة بكل الوان الحياة وظروفها واحسوال بيناتهم ومجتمعهم » .

هذا القلم الطيب المتعمق للرحمين ، هو قلم عبد الله بن ادريس ، مؤلف « شعراء نجد المعاصرون » اول صوت يرتفع بيننا بان يادية نجد الهامة عادت بعد فرون عن القفط الشعري يشر بالخصب والواسم الخيرة وطيب الجنى ، وفي الهل الذي همدد بالامس اسرأ القيس الشاعر الوجودي الفاضل ، وعلاقة من الفعل واتشى فيس ، مناجسة العرب ، وعمرى من كلزوم صاحب القوية الشعرية ذات الفنة والرتين ، يقسم المؤلف شعراء نجد المعاصرين الى ثلاث فئات :

الأولى وتسم أصحاب نظرية الشعر التعليلية ، وتمثل محمد الجاسر وحالد الفرج ، والثانية روثنغية ومن مثليها الأمير عبد الله الفيصل ، محمد المهدي العيسى ، محمد التبريل ، حمد الحجي ، سعد أبو معطي ، عبد الله الجليلي ، إبراهيم الدالغ ، عبد الله السائي ، محمد الميحي ، وعبد الله القرافي . والثالثة المتشرفة على الواقعية وتضم ناصر بن حميد ، عبد الرحمن القصور ، سعيد البواردي ، صالح العثيمين ، عبد الله العثيمين ، عثمان بن سيار ، وعبد الرحمن الصبيد .

أكثر هذه الأسماء جديداً علينا إذا استثنينا الأمير عبد الله الفيصل وحمد الجاسر وعبد الله بن إدريس وناصر بن حميد الذين ظفروا لهم لغة لغت نظري من بين هؤلاء الشعراء خالد الفرج بقصيدته « الأريسة » لها فيها من الساتية ، والإبر عبد الله الفيصل بقصيدته « سؤال » ومحمد المهدي العيسى بقصيدته « ترو » ومحمد الماهر أريج بقصيدته « في متحف موريس أوتيل » ذات اللغات الطويلة ، وعبد الله بسن إدريس وصالح أحمد العثيمين بشعرهما الوطني والاجتماعي . والشاعر الذي أسودفني طويلا هو ناصر بن حميد كما في شعره من علوية وتجديد ويعود ذلك لتألفته وأسفاره الكثيرة وتجاربه الحية ، نعمها موهبة غنية وشاعرية أصيلة .

أجمل قصائد ناصر هي : «إبر تعلمون » و « ليلة في دمر » و « يا اسير » و « لا لي » والأخيرة رشيقة مثالية لمحب .

المنى علي ناصر ان يتابع مسير « في درب الكلمات المهيبة لاني اتوسم له مستقبلا شعريا حسنا ، واشكر الاخ عبد الله بن إدريس على ما قدم للمكتبة العربية من خدمة وفائدة ، فهو في مؤلفه التيم هذا كاهمد أبي سعد في كتابه « الشعر والشعراء في السودان » نقاه رائد ومكتشف كنوز مغيبة .

فؤاد الحشيش

الصحافة العربية - نشأتها وتطورها

تأليف ادب مروة - ٥٠٠ صفحة - حجم كبير - منشورات دارمكتبة الحياة ببيروت - مطابع فصول الحديثة (١)

الكتاب الذي أصدره أخيراً الزميل الصديق الأستاذ ادب مروة عن «الصحافة العربية» ، نشأتها وتطورها، يعتبر حدثاً بارزاً في تاريخ الدراسات الأدبية والعلمية الرصينة في لبنان أخيراً . ذلك ان هذا الكتاب يعتبر بحق ادق بحث تاريخي عن الصحافة العربية قديماً وحديثاً ، وهو اول تاريخ شامل للصحافة العربية يصدر في ايماننا هذه بعد « تاريخ الصحافة العربية » الذي أصدره العلامة المرحوم الفيلسوف ندي فرازي منذ ثلث وثلاثين سنة ، ويمتاز تاريخ « الصحافة العربية » ، نشأتها وتطورها » عن تاريخ دي فرازي مان الفيلسوف قد أدرج الصحافة العربية حسب الطريقة القديمة ووقف منذ عام ١٩٢٩ بينما جاء تاريخ الصحافة للاستاذ مروة عبارة عن تاريخ علمي دقيق للصحافة العربية منذ نشأتها حتى عام ١٩٦١ وقد جمع كتابه كل ما صدر من صفت عربية في البلدان العربية وقرارات العالم أجمع منذ صدور اول صحيفة عربية عام ١٨٠٠ حتى يومنا هذا ، وقد اتبع فيه المؤلف الطريقة الحديثة في الدراسات والاطروحات الجامعية فجاد بالعلم مرجحاً مأموناً يصح الاعتماد عليه في كل ما يتعلق بالصحافة العربية وتطورها ولم يترك شاردة ولا واردة لها علاقة بالصحافة العربية وفروعها واساليبها الا وناولها معالجة الباحث للتراث والعالم العريض على اللغة والنشول .

واضح ما يتميز به كتاب الأستاذ مروة عن الصحافة العربية هو الفصل الذي كرسه لاستقصاء بطور الصحافة منذ العرب مندمر الجاهلية حتى عصر الانتحطال ، وفي هذا الفصل توصل الى اكتشافات فريدة من نوعها من وجود فريق كبير من ادياب وكتاب العرب الاقدمين كانوا بالعلم يقومون في معصودهم بالرد الذي يقوم به الصحفيون في عصرنا الحاضر ، وهذا ما يدل على ان الروح الصحافية كانت متغلقة في نفوس بعض اديباء العرب حتى قبل معرفة العرب للصحافة الحديثة .

والكتاب مسلم الى اربعة فصول ، وقد رتب بطريقة منظمة تسهل على القارئ فهمها والرجوع اليها بكل يسر وهي : الفصل الاول وهو يتناول تاريخ الصحافة بصورة عامة ، وتضمن هذا الفصل شرحاً مسهباً لغتون الصحافة الحديثة واساليبها وفروعها واتجاهاتها وموادها تتكون منها وهو بالاجمل يشكل عرضاً لاسرار مهنة الصحافة وكيفية العمل الصحفي من الاثال الى الياء وهذا الفصل وحده مع ما شمله من تاريخ الصحافة في العالم ونشوء الطباعة يعتبر بنظرنا كافياً وحسباً لان يكون موضوع كتاب مستقل بعد ذاته .

اما الفصل الثاني فقد عالج فيه بطور الصحافة منذ العرب وهو من اطرف فصول الكتاب وامتدحاً نظراً للاكتشافات الهامة التي توصل اليها المؤلف في تاريخ الادب العربي القديم كما سبق وبهونه من املاه .

ثم يتناول المؤلف في الفصل الثالث نشأة الصحافة العربية الحديثة منذ صدور اول صحيفة عربية حتى العرب العالمة الاولى ، وقد شدد في هذا الفصل على الدور الكبير الذي قام به اللبنانيون في لبنان ومصر والتهجر لتطويع بالصحافة العربية وترسيخ فروعها ونشرها وتطويرها حتى أصبحت على ما هي عليه اليوم ، هذا فضلاً عن بحث كريمة نشأة الصحف العربية في كل بلد عربي على حدة وفي المهاجر الأوروبية والآسيوية والأميركية .

اما الفصل الرابع والأخير فقد خصصه المؤلف لبحث تطور الصحافة العربية منذ الحرب العالمية الى اليوم ، وقد استغرق هذا الفصل نصف صفحات الكتاب البالغ مجموعها ٥٠٠ صفحة بالطبع الكبير ، ولعل السبب في ضخامة الفصل الأخير يعود الى ان المؤلف حرص على ذكر اسما جميع الصحف العربية التي صدرت في البلدان العربية والعالم على الاطلاق حسب تسلسل صدورهما التاريخي مع نبرة تاريخية من كل منها . وهذا العمل وحده يعتبر جهداً كبيراً لطلب ولا ريب تعليقات عصفية بها عليها المؤلف لانه ليس من العلم الوصول على تاريخ جميع الصحف التي صدرت في الخارج ، مع العلم ان المؤلف كان حرصاً جدياً منذ عرّفه لكل صحيفة بل يذكر تاريخ صدورها وتوقفاتها اسم موسسها واصحابها وما تداولتها من الايدي ، وما اذا كانت مستمرة في الصدور ام لا .

وبالإضافة الى ذلك فان هذا الفصل يتضمن ابحاثاً علمية من تأليف الصحافة في بحث التهمة الوطنية وتطور الاساليب الصحافية وتاريخ نشأتها والصحافيون في البلدان العربية والصحافة التركية واليونانية الخ .

وفي الختام ان الصحافة في عصرنا الحاضر أصبحت كما يقول المؤلف معجزة خارقة الا بات فاردى الصحافة اليوم علم خلال دقائق معدودات بجميع اخبار العالم حيث تشكل الجريدة حلقة اتصال بينه وبين العالم أجمع لا يعرف كيف يعيش بدونها وهي تعكس آراءه وذواقه وتدافع عن مصالحه وحقوقه .

ان قصة الصحافة العربية بعد ذاتها هي ايضاً معجزة خارقة لانها طلمت في فترة قصيرة من الزمن انشواطاً بعيدة في فضاء التنمعة والمعجزة الاثير هي صدور كتاب واحد يتضمن قصة هذه المعجزة .

أحمد عويدات



ولاس ، ولیم كلارك وليرهم - ترجمة برهان الدجاني - ١٨٨ صفحة -
حجم كبير - منشورات دار الطليعة ببيروت - مطابع دار الفنون ببيروت

● جوستين - رواية - تأليف لورنس داريل - ترجمتها عن الإنكليزية
سلمى الضمهر الجبوسي - ٢٩٦ صفحة - حجم كبير - منشورات دار
الطليعة في بيروت - (لم يذكر اسم المطبعة) .

● تجارب علمية - تأليف اللا بوندورف - ترجمة الدكتور محمد
صابر سليم - مراجعة وتقديم أحمد زكي محمد - ٤٨ صفحة - مع
الصور - حجم كبير - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين بالقاهرة
ونيو يورك - منشورات دار النهضة العربية (٢) - مطبعة مصر (٢)

● رحلة بنتو - تأليف ويلفريد س. برونسون - ترجمة السيد حامد
زماوك - ٦٠ صفحة - مع الصور - حجم كبير - نشر بالاشتراك مع
مؤسسة فرانكلين بالقاهرة ببيروت - منشورات مكتبة الإنجلو العربية
بالقاهرة - مؤسسة طباعة الألوان المتحدة (٢) .

● سيرة ملهمة من الشرق والغرب - تأليف سمبول نيسنسون ووليام
ديت ويت - بقلم اسماعيل طاهر - تقديم حسن جلال العريسي - ١٥٤
صفحة - مصورة - حجم كبير - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين
بالقاهرة ونيويورك منشورات مكتبة النهضة العربية بالقاهرة مطبعة مصر (٢)

● التبرول علم وصناعة - تأليف والتر بيور - ترجمة الدكتور حسن
حسني أبو السعود - ٨٢ صفحة - مع صور - نشر بالاشتراك مع
مؤسسة فرانكلين بالقاهرة ببيروت - منشورات دار المعرفة (٢) - مطبعة
مصر بالقاهرة .

● الوفاء : حشرات من شعر - بولس غاتم - تقديم أحمد حسن الزيات -
بمراجعة نائل النسيان - ٢٢٧ صفحة - حجم كبير - منشورات دار
المعارف - مطابع دار المعارف بمصر .

● التقرير السنوي للعام الدراسي ١٩٥٩-١٩٦٠ لوزارة التربية
والتعليم الأردنية - ٢٧٤ صفحة - حجم كبير - صدر بشارف قسم
الأحصاء بوزارة التربية والتعليم في عمان - مطبعة الشعب بعمان .

● نحو اقتصاد قوي - تأليف منير الشريف - ١٢٤ صفحة - حجم
كبير - مطابع ابن زيدون بمدمشق .

● الهارب - رواية - تأليف أنطوان معلوف - ١٢٦ صفحة - المؤلف
من ابلع بلطاني - (لم يذكر اسم المطبعة) .

● القديسة العذراء - مجموعة قصص - تأليف عبد الله الشبيبي -
نظم زيتون - مصمم الغلاف شريف الراسي - الطغول أحمد النابلسي -
١٩٢ صفحة - حجم صغير - كتاب التمثلة (٢) - (لم يذكر اسم المطبعة)

● شترق الشمس زرقاء - مجموعة قصص - تأليف دنان الداهوق -
تقديم ماهر نسيم - ١٦٠ صفحة - الكتاب رقم ٢ سلسلة المكتبة
القصصية - منشورات دار الكرنسك بالقاهرة - مؤسسة الشرق
للطباعة والنشر (٢) .

● سنابل وادوت - قصائد مطبوعة - شفيق معلوف - ٢٤٨ صفحة -
منها ٦٤ صفحة آراء الكتاب في شعر شفيق معلوف - حجم كبير -
منشورات دار مجلة شعر ببيروت - مطابع دار مجلة شعر ببيروت .

● الليلة الأخيرة - مجموعة قصص - تأليف فاضل السباعي - ١٥٢
صفحة - منشورات دار المعرفة بالقاهرة - شركة مطابع النشائي بالقاهرة

● الخط العربي : نشأته ، مشكلته - تأليف أنيس فريضة الجامعة
الاميريكاني ببيروت - ١٢٨ صفحة - مطبعة فؤاد ، بان وشرقا بجوليه لبنان

● دليل اصلاح السيارات - تأليف ادوارد ج. متسو - ترجمة
الدكتور محمد مصطفى الملايكي - مراجعة الدكتور كامل اسكندر -
١٥٤ صفحة - مع صور ورسوم - حجم كبير - نشر بالاشتراك مع مؤسسة
فرانكلين القاهرة ببيروت - منشورات مكتبة الإنجلو العربية (٢) -
مطبعة مصر بالقاهرة .

● الفرد والجمعة - فلسف وتقرير لكتب مألوفة وأفكار خالدة - ترجمة
الدكتور كامل طحا - تقديم وعريف عباس محمود الطحا - ١٢٦ صفحة -
الكتاب رقم ٢ من سلسلة : حول ثقافة المجتمع - نشر بالاشتراك مع
مؤسسة فرانكلين القاهرة ببيروت - منشورات مكتبة الإنجلو العربية (٢)
- مطبعة مصر بالقاهرة .

● موارد الطاقة البشرية في الاقليم الجنوبي - تأليف فردريك هاريسون
وابراهيم عبد القادر ابراهيم - ترجمة محمد عزيز رفعت - مراجعة
الدكتور محمد علي رفعت - الغلاف تصميم أحمد محمد منجب - ٢٢٤
صفحة - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين بالقاهرة ببيروت -
منشورات دار المعرفة بالقاهرة - (لم يذكر اسم المطبعة) .

● شاعر الصلوات الفضية - دراسات نقدية عن الشاعر هائل ناجي -
بمقدم المحققين السعدي ويوسف السباعي والدكتور أحمد كمال زكي
والدكتور عبد القادر التلق ومحمد عبد المنعم خلافي وجيميلة الملايكي
وخليل الغوري وعلي العلي وسعيد سعيد السليم وليرهم - ١٢٤ صفحات
طبع الكتاب على نفقة مديح علي الطليعة - مطابع دار الكتاب العربي
بمصر في القاهرة .

● لكي تكون سعيداً - تأليف عبد العزيز جادو - ٨٠ صفحة - الكتاب
رقم ٢١٧ من سلسلة الفن - منشورات دار المعارف بمصر في القاهرة -
مطابع دار المعارف بمصر .

● جبران خليل جبران والقومية العربية : صفحات من ادب جبران -
قدم له نيل كرامة - ١٠٨ صفحة - حجم كبير - منشورات دار الرابطة
الثقافية لطباعة والنشر (٢) - (لم يذكر اسم المطبعة) .

● بالغة الفراق : قصة معاص شاب وامرأة عصرية - تأليف نيل كرامة -
الطبعة الرابعة - ١٠٤ صفحة - حجم كبير - منشورات دار الرابطة
الثقافية لطباعة والنشر (٢) - مطبعة الراسي في زحلة لبنان .

● اشباب الصيف - مجموعة شعرية - عصام معلوف - ٨٨ صفحة -
منشورات دار مجلة شعر ببيروت - مطابع دار مجلة شعر ببيروت .

● ليلة واحدة - قصة - تأليف كوليت سيول - مصمم الغلاف عبد
القادر ارناؤوف - ٢٤٠ صفحة - منشورات الكتب التجارية ببيروت -
مطابع دار الكتب ببيروت .

● الاشتراكية الناقية - انبعاث يرلارد شو ، سيدني وب ، جراهام

في كلمات

● ستيدا فريباً في لندن تجربة مطوم جديد على بعض الأشخاص التطعيم لحفرة معدونه على القدماء على داء التراخوما بعد أن حقق هذا التطوم النافذة ضد الداء في أوجح سن القروء المعروفة باسم « بياون » جرت عليها التجارب بنجاح ، إذ تصاب القروء بآثارها في عينها مجالس لداء التراخوما في الإنسان ومعالج له ويصعب تمييزه حتى في العينين أحياناً . ولقد صدرت تفاصيل هذه التجارب في التقرير السنوي الذي وضعه الدكتور ستوبارت ديوك المير رئيس مستشفى القديس يوحنا الخاص بأمراض العيون في القدس . وأما السر ستوبارت فهو اختصاصي عالي مشهور في طب العيون ومدير أبحاث معهد التراخوما في لندن . ويجري الآن صنع المصوم المذكور للتحول دون انتشار داء التراخوما في القروء . ويسير هذا النجاح خطوة كيرتولاً بد مناعداً مطوم لتحقيق النافذة الكلية في الإنسان ضد الداء بلطف هذا الانتشاف . وقال السر ستوبارت في تقريره أن مستشفى أمراض العيون في القدس سيحلب دوراً رئيسياً في العمل الفاعلة لحفرة هذا المرض الفتاك بشكل دريع في مطوم بلدان الشرق الأوسط .

● أعلن الدكتور شوارتز الأستاذ بجامعة ميشيغان أنه يمكن شفاء الطفل الفعلي بالكوسى والألوان ، وقد بدأ تجربته بالفليرن ، فربى جماعة منها ، مصابة بمرض في كل من غطيت جدرانه بالألوان البهجة ، وجعلها كع الويسبي ، وبهذا شفي بعضها من بآلتها ، وأظهرت ذلك أكثر من مثيلاتها اللاتي تعشن في معمل آخر عادي ، بدون ألوان ولا موسيقى .

نفس اليوم عيادات الأطباء في البلدان الصناعية الكبرى بالمرضى الذين يتكون الخطر من الإصابة أو اختلال الدورة الدموية وأمراض الجلد ، ودخلت الأبحاث الجديدة التي تؤديها بعض الأطباء ، أو الأقرا التجميلية . فبر أن القسم الأكبر منهم صار يشتكي أيضاً من شعور بالوخوف والقلق الشديد . وقد تبين بأن الطبيب النفسي هو الذي يصح استخدامه في هذه الحالة عوضاً عن طبيب الجسد المادي . وقد أطيء الانتصاب أثناء اجتماعهم في مدينة لينداو في جنوب ألمانيا ماعية المؤر الذي يلعبه الطب النفسي اليوم ، وهو الطب الذي وضع أسسه الأولى زيجفريد فريد في مطلع القرن الحالي . وذكروا بأنه أصبح من الضروري استخدام التوتوم الكفافي في معالجة بعض الأمراض النفسية لا يلعبه من أهمية في هذا الاتجاه ، وقالوا أنه من الخطأ أن يؤتم التوتوم الكفافي بالسر والسهولة بعد أن اتسحت فوائده . وأشير بهذه النفسية إلى أنه يمكن بواسطة التوتوم الكفافي القضاء على الكثير من الآلام

البحرة التي كان يشمر بها بعض الصباين بالبحر الخشنة ، كما تسخت الانفصاع الرمية لدى الكثير من المرضى في الوقت الذي لم يكن يتبع له علاج .

● جولان هو الهرمون الجديد المستخلص من الغراز البشري ، وهو يساعد على توازن سكر الدم ويحقن في العضل ، ويشلى الرضى من الآفة في مدة تتراوح بين ٥ و ٢٠ دقيقة ويستطيع تناول غذائه . أصبح استعماله في أمريكا بعد تجارب أربعة أعوام في معمل « ليلي الكيميائية » .

● السكتة القلبية أو « التلقه » من أسباب الوفاة الشائعة . وقد أطلق عليها اسم مرض رجال الأعمال لأنهم يعانون العمل بدون راحة ويعيشون عيشة غير مستوفية شروط الصحة ولا يلبسون جهداً جديداً ، فهم أكثر من غيرهم عرضة للوفاة المفكرة . وأخيراً عام ٦٩ متوصفاً وعدد كبير من الأطباء في ألمانيا الغربية يدرس ١٨٠٠٠ حالة عوفية مختلفة

فاحصين أسباب المرض وآحواله . فاشيع لهم أن ٧٦ في المئة من الرجال و ٢٤ في المئة من النساء ممن جرى فحصهم من مرض ، للسكتة القلبية ، ولا سيما الرجال الذين ما بين ٥٥ والـ ٥٩ ومنهم الكثير والتمام اللواتي ما بين ٦٥ والـ ٦٩ . كما عتد من من دون الأربعين عائل الخطر ناعراً (١٨ في المئة فقط) ، والسكتة القلبية لا تسهم المرض من دون سابق آثار ، بل لها أمراض متعددة منها ارتفاع ضغط الدم ، كما أنه لوطح أن لفصول السنة تأثيراً على ذلك فبالسكتة القلبية في ألتايا ، مثلاً ، أكثر حدوثاً في الشتاء منها في فصل الصيف . و ٨٥ في المئة من المرضى هم من المدنيين على التخصين .

ولا تزال الأبحاث العلمية على هذا الصعيد جارية نشطة . هذا ، ونسود أسباب العجز عن العمل في كثير من الأحيان إلى أمراض القلب التي تبلغ في ألمانيا ١٩ بآلة من حالات المرض المختلفة ، وتلونها السرطان بنسبة ١٧ بآلة تقريباً ، كما أن اضطراب القلب والذورة الدموية هي من أهم أسباب الوفاة . إذ تبلغ نحو ٢٨ بآلة . ومن مشاهير الأطباء الأخصائيين في أمراض القلب بالألمانيا الغربية البرفسور فيرير فورسمان (٥٧ سنة) وهو من مواليد برلين ويعمل في دولسبورغ وتل جائزة نوبل للطب عام ١٩٥٦ .

● يجري الأطباء في أمريكا تجارب على مفر جديد يدعى « ٢٩ » . يمتلك هذا المفر بأنه ذو معول سريع ولا يترك مصلحات في درجة

أن الرضى لا يعرف إذا كان قد خلد ونام .
● توصل العلماء أخيراً إلى العقار السلي يستطيع أن يثقل كثيراً من الناس من الموت بسبب التجمع الكثيف للحم في استجهم وهذا العقار الذي اكتنحت إحدى الشركات الأمريكية ، أطلق عليه اسم « الفالتون » ، وهو يساعد أيضاً على طهر في السوائل المتجمعة في حالات الاستسامة التي تنتج من اختلال في عمل الكبد أو الكلى أو القلب . . ويساعد هذا العقار على إخراج الماء من الجسم عن طريق تعطيل هرمون « الألبسترون » الذي يلعب دوراً كيميائياً هاماً في احتفاظ الجسم بكمية كبيرة من السوائل التي كان يجب أن تمر إلى الكلى ومنها إلى المثانة .

● أعلن الدكتور هولجر هابدين جامعة جوتنبرج في السويد سر دواء بغير التركيز في خلايا الخ . اسم الدواء الجديد « تريكاتو » (تريوبيرين) ونشرت مجلة « أمريكا » « داجيست » بحثاً للعالم السويدي قال فيه أن الدواء سيبيد في علاج الأمراض العقلية . ولكن تجربته أثبتت أن الإفراط فيه يجعل الخ خلايا للعضو للإعلاء فقد بغير فكره إلى الخير أو إلى الشر .

● علوم إحدى الشركات الاسكتلندية حالياً بصنع آلة تطلق موجات أعلى من الصوت ، يمكن استعمالها بدلاً لجهاز الصدمة الكهربائية يستخدم لكشف من الأمراض وتشخيصها . وهذه الآلة هي نتيجة خمسة سنوات من التجارب بمعها في مستشفى غلاسكو البرفسور دونالد من جامعة غلاسكو . والآلة مزودة بكرة فنية تطلق موجات تفترق الجسم وتخرج منه كاصداء تحول إلى صورة تظهر على شاشة تحتوي على الأنبوب يطلق اسمها كاتود . وقد وصفت هذه الآلة بأنها خطوة تساهل في تقدم الأعمال الطبية وهي مفيدة بصورة خاصة لإجراء الفحوص على النساء الحوامل .

● تمكن أحد العلماء من اكتشاف مادة من الأنثراكس الفتحة بكميات كبيرة لتستخدم على نطاق عالمي لإجراء تجارب وتعاليل في الكبد والذرة الدرقية . والعلوم أن الأنثراكس الفتحة هي من النتائج القوية التي تستخدم في الأمراض السلبية . والآلة الجديدة هي اليود - ١٢٥ اكتشفها الدكتور بول هاربر أحد أساتذة الجراحة في جامعة شيكاغو . ابتعد الدكتور هاربر هذه الطريقة خلال أبحاثه في مؤسستين تابعتين للجنة الخافعة القوية وهما مستشفى أرفون للأبحاث السرطانية ومختبر أرفون الوطني . وتتقوم لجنة الطاقة الذرية بآنتاج اليود - ١٢٥ من مخبرات أوك رينج بولاية نسي . أما مئة الآلة الجديدة فهي أنها تطلق أشعة سينية خفيفة لا تزيد عن ١٠ بآلة فقط عما

ناعمتے ولطيفتے كلينكس اشهر محارم ورقے



تحتاج اليها في
كل وقت
وفي أي مكان
• في البيت
• في المكتب
• في السيارة
معبأة بطريقة تسهل
لك استخدامها.



كلينكس ألوانها جذابة

لم تبين فيها أي أثر لمرض السرطان . ولذكر الطبيب موراي حالة امرأة أخرى مصابة بمرض السرطان في صدرها لم يكن لها من أمل لأن نعيش أكثر من أسبوعين وإضاف بأن هذه المرأة عانت سنتين بعد علاجها بالعسل الذي اعده . وبعد الدكتور موراي مصله على الطريقة الآلية : تعان الإحسنة مانسجتماعه بمرض السرطان . وعندما تبدي هذه الحيوانات

للحبة الصيالة الأميركيةأيضا لتعريضه احد مرضاه وهي امرأة تدعى السيدة مارغريت لزاتو من نورونو كانت مصابة بسرطان الكبد وشغيت من الداء بواسطة هذا العلاج . وقد صرحت بأنه قد قيل لها في وقت من الأوقات انها لن تعيش أكثر من ثلاثة أسابيع . وكانت هذه المرأة أن حالتها قد تحسنت بعد أن علاجها الدكتور موراي وإن اشعاعات «الاسي»

ينطلق من مادةاليود - ١٣١ الشعاعالستخدمة حاليا كوسيلة للتتبع في التحاليل والاختبارات الكبدية والدرقية .

● صرح الدكتور موراي وهو من أطباء نورونو بأنه تمكن من اعداد مصل مستخرج من دم الحصان استطاع بواسطته أن يساعد كثيرا المصابين بمرض السرطان . ولقد الدكتور موراي الذي كان تكلم أمام الجمعية الاقليمية

مقاومة للام يستخرج الطيب من معالها
الجزء المذاقة التي يستعملها في اعداد معله

● في الولايات المتحدة قام الدكتور لانسد
بتجربة احدثت ثورة في الاساطط الطبية في
العالم ، فقد عرض على الشاشنة صوريين
بالاسود والابيض ، ووضع قطعة شاذلة حواء
بين العنسة الرئية لصباح العرس ، وبين
الشاشنة ، ولم كانت ذهنة الظاهرة عندما
راوا الصورة العروسة على الشاشنة نظرو
بالالوان ، مع غلظب اللونين الاخضر والازرق .
وهذه التجربة تهدم النظريات العروسة
حتى الان عن الالصار الثلاثي الالوان ، فالعروف
والمرر انشبكة العين مظلة مائة مليون ذات
حساسية لالوان الثلاثة الرئيسية : الاحمر ،
والاخضر ، والازرق ، ويؤام الف تحليل هذه
الالوان وحللها ليجد ان الالصار الطبيعي .
ولكن الدكتور لاند حصل على صورة ملونة
من الاحمر فقط .

● يجري الان تركيب طرقا للمطيات الجراحية
في مستشفى هيرسبيت في لندن مكونة من
البلاستيك والاطاط الصلبي . وفي الامكان
تنظيفها على البخار وتعقيمها . ويعتقد ان
مثل هذه الطريقة افضل من الطريقة العادية لان
جدرانها وارفعها لا تتشقق ولذا يسهل
تنظيفها وتعقيمها .

● صرحت الجمعية الانالاية لطب الموصلات
قائلة ، بان كثرة تناول بعض العقاقير الطبية
في شأنه ان يؤذي ط نشاط سائتي البورات
ويؤمل حركتهم ، ولهذا فلها بعض خطر مسمن
الاسراف في استخدام بعض العقاقير الطبية
« التبية » التي تلعب في بلدان الشرق الانلي
بعض الدور ايضا . ويقطن من يتناول مثل
هذه العقاقير بانه يبنى معتظا بتناقله مدة
السر ، ولكن الحقيقة هي خلاف ذلك . وقد
ثبت غيرها من تعدد حوادث السير الذي
يسببها تناولون .

● ذكر الدكتور بول اوهارلين رئيس احياء
مستشفى شاذيل في سياتل انه احرز نظما
كبيرا نحو شفاء المعنئين على العذرات دون
تعرضهم لاية الام وذلك باستخدم مسادة
طبية تصروف باسم « ديتوسوفريدن
توكليوايد » وقال الدكتور في تقرير له نشر
في مجلة طبية محلية ان هذه المادة الطبيعية
من جسم الانسان قد ساعدت المعنئين على
التعاون في اجراء تجارب للتوقف عن استعمال
العذرات فوراً وعلى الدوام دون التصرضي
لتأثيرات غير ملائمة .

● يمكن استعمال داء شلل الاطفال استعمالا
تاماً في بلد ما بواسطة فلاح سالك فيما لسو
جرى تلقيح جميع السكان بذلك الفلاح تلقحها
علميا صحيحا . هذه هي النتيجة التي توصل

اليها علماء الابحاث الطبيين جامعياباور بعد
ثلاث سنوات من الابحاث والدروس المركزة .
وقد نشر هؤلاء العلماء نتائج ابحاثهم في مجلة
الجمعية الطبية الاميركية وقالوا ان سيبب
استمرار ظهور هذا الداء الويل هو ان الفلاح
لم يعم استعماله بعد على جميع الاشخاص
الآثرت نوحا من غيرهم لتلائف الرعي .
والاستد التقرير على دراسة اجريت على
معاهين بدها الشمال في مدينة هيوستون بولاية
تكساس خلال الاعوام 1968 و 1969 و 1970 .
وقد برهنت دراستهم الحقيقة على ان فلاح
سالك يوفر مناعة قوية وفعالة ضد الداء
لدى الاشخاص الذين اخذوا سلسلة مسمن
الفلاحتح هي مثيرة عن ثلاثة حقن او اكثر .
ومن مئة إصابة مؤكدة في عامي 1968 و 1969
من ذلك فلاح فقط بين اشخاص اخذوا ثلاث ابر
من الفلاح او اكثر .

● في بريطانيا اعيد البصر لثلاثين الصبيان .
فبعد تجارب شرسة اعوام ، قام بها فريق من
الجراحين تكتموا من صنع عسة صغيرة
من البلاستيك ، لذا ما وضعت فوق القرنية
حلت محل بؤرة العين الرقيقة ، وبذلك
استطاع الكثيرون من الرعي ملائكتات ان
يستعيدوا بصريهم ، بل انشبكة اتراح
اعلمهم بين 18 و 20 عاماً ، ولذا باوراث
معدة ، جعلتهم يشكوا الصبي منذ ايامهم
الاولى ، واجريت لهم تلك العملية بفاصل
وتعلموا القرينة والكتابة . وقد قام بدها
تكتيك هذه العملية بيتي شويش الجراح في
المستشفى العام لدينسة سولند في اسكس
ببريطانيا . ونسب مادة البلاستيك المستعملة
في صناعة هذه البورات البصرية الصناعية
بروسيكس وتقوم بصناعتها شركة رينلر بجرمانيه
ولمعد ببريطانيا كلها بهذه البورات ، وتقوم
بتصديرها للمعالم كله ، ولندن عشرة ااجتيا

● صنعت الجمهورية العربية المتحدة جهازا
للكشف بمساعدة «اللاذر ذات الاشعاع الكوي»
عن اوزام الفخ .. . ويظهر هذا الجهاز عملي
شاذلة خاصة صورة حجم ووضعي ان تسج
من السجة الجسم . وقد ارسل الجهاز بعد
الامام صنعه الى قسم جراحية الاعصاب
بمستشفى قصر العيني بالقاهرة . ويسند
الحكومة في صنع ثلاثة اجهزة اخرى .

● صدر مؤخرا عن لجنة الطاقة الذرية
الاميركية تقرير يصف فرنا نوويا صغيرا يمكن
تركيب قطعه على الارضي ثم ارساله بواسطة
صاروخ الى القمر حيث يكون جاهزا للعمل .
وسيقوم الفون فارنا في العمل المستمر
مدة سنتين بولد الطاقة الكهربائية اللازمة
لتزويد محطة ولود في القمر لخدمة المركبات
الطفاية ومحطات تقوية تلفزيونية ومراصد

فضائية . ويقول التقرير ايضا ان الفون
يمكن صنعه حاليا بداخل تعديلات طفيفة على
احد انواع الافران الوجوده حاليا ويمكن ايضا
ان يكون بلفة اطلاق لتطوير انواع جديدة
من الافران التي تقدمنا من الانواع الحالية .

● أعلنت وزارة الاقتصاد الاردنية في تقرير
لها ان قسم التاج في الوزارة بالتعاون مع
الطباء الجيولوجيين الاثان تمكن من العثور
على خامات النحاس في منطقة وادي ابوخبيبة
وقالت مصادر الوزارة ان التقرير ذكر ان
كمية خامات النحاس في المنطقة تقدر بمبليا
بحوالي 22 مليون طن .

● صنعت احدى الشركات البريطانية كاميرا
جديدة يقال انها بعد تعديت انقلابا في التقاط
الصور الملونة للتلفزيون . ويستطاعة الكاميرا
ان تتلقف الصور الملونة داخل فرن لصهر
الفلوذا حيث عندما يكون المعدن ملبا وعندما
تعمل حرارته الى الصلابة . ويمكن ادارة
الكاميرا وهي على بعد 100 قدم من الفرن .

● سجل مهندس الكتروني اميركي في
دائرة تسجيل الاختراعات جهازا راديو بثا
يستخد كبرياء من الصوت إليشري . ولقد
صرح متخري هذا الجهاز جورج بريان بان هذا
الجهاز الكهربائي يتصور يعمل طافة الصوت
الى طافة كهربائية لها من القوة ما يكفي لث
كلمات التحدث . وقد استطاعت المصانع
الاخترائية الاولى من البت الى مسافة 15
مترا . ويعتقد الفخر ان به داخل تصنيفات
جديدة الى الجهاز يصبح بإمكانه لزيادة
البت الى مسافة اتراح بين الكيلومتر
وتصل والثلاثة كيلومترات .

● ذكر راديو موسكو ان تجربة ناجحة
اجريت على قطار سير بتوجيه الكتروني ودون
سائق ، وقال الراديو ان التجارب فسال
كل ما كان متوقفا .

● اوصت المنظمة الدولية للطيران المدني
باستخدام جهاز جديد لسلامة الملاطرات في
جميع مطارات العالم . والجهاز عبارة عن
فنايل خاصة القسم الاملي منها احمر اللون
والاسفل ابيض يساعد الطيارين على الاقتراب
من المطار والهبوط بالظلمة عليه بشكل سليم
مناسب . وهو اختراع بريطاني استخضم
لاول مرة في مطار لانورابا بنيويورك قد وضع
اربعة صفوف من الفنايل المتدرجة الكون
على كل من جانبي المدرج . فلذا حاول الطيار
الهبوط بظلمة من علو كبير فلن يشاهده
الاقتراب المدرج . ولذا حاول الطيار
منخفض فاته سيشاهده الانوار البيضاء فقط .
اما اذا كان يهبط صحيحا فانه سيشاهده
الانوار البيضاء والمدرج .



ويأخذ (فدا) في صعود الجبل ، والجمع حوله بين شقيق وزاجر ، ويصدهم الجريء التهور بله سيقلي لهم كل يوم بحجر من اعلى الجبل ، ينثره بسلطته .
وسرعان ما ينجي يوم لا يهبط فيه حجر من فوق .. فتجري حوادث القلعة ، ولا أزيد في التفصيل حتى لا اسلب القلعة مشرفاتها لدى الفارئ ..

الاقسام قاتل

وتجربه النهاية .. وتجيء على الوجه الذي يحتمه احد نوميدي الطيبة ، وهو ان لكل حدث التماسا ، وفدية ، وغريبة .
هل الحياة نصيب بالترطرين والفتاة ؟
ان ذا الهممة واللطفه مصوب عليه فطنته وهمة ، وان من يريسه التوق واغتراق السموء - ولو من اجل غير الجماعة - اذا لم يطلع فيما يعلوه ، فلن يلقى منهم غير الاستعانة ، ليصلي بعد ذلك بين مسطحات ذوي الجهالة ، ورواة اهل الرشا .
ولكننا لو استسلمنا بحيث تكف من العمل ونطلع ما بيننا وبين الامل والطموح ، وقلعنا من العيش ماكالل والمزب ، لما اختلفت حياتنا عن حياة الهم .. فالهيممة تعيش ، ولكن الانسان (يعيا) ويوجد ، وهو سيد انكون بلا منازع ..
يقول (جبريل مارسيل) احد ائمة الكلب الوجودي في مذكراته وقد راي كليا قائما امام حاجات :
(هذا الكلب (يعيش) ولكن الانسان القاتم الى جواره (يوجد)
ويوجد معناه انه يصنع نفسه ويصو بها وعليها .. وهذا هو معنى الوجود الانساني) .

ومن هذا الطراز ، (فدا) بطل المسرحية ... لهذا يبدو لي ان مؤلف مسرحيتها هذه ، قد بدأ بالالهام الوجودي ، من حيث يدري ولا يدري ، وذلك متأثرا ان من جوهز هذا الملعب ، اصلاها الذات ، وصنعها ، وتوكلت وجودها قوة ذات فعلية .

المعالجة .. وليس الموضوع

هذا هو المحور الرئيسي للمسرحية .. او بالاحرى الموضوعي لها على ان العرض الموضوعي لآية مسرحية ، لم يكن يوما موضع نقل في تصنيفها .. اهم منه المعالجة ، او العرض الذاتي في المسرحية يقوم اول ما يقوم ، على الصور التخيلية التي يقدمها الكاتب ، ويسمونها ارادة واخمينيه وانطاماسه .
ولكل كاتب مله في التصوير وله تنوالات ، بشرط ان يخضع لقانون لا مناس منه ، وهو ان يصر هذه الصور بحيث لا تكون بذاتها ولذاتها ، بل تكمل الواحدة منها الاخرى حتى يتكامل الفضاء الذي يريد الكاتب تقديمه من الحياة .
ولهبط (بشر فارس) وتنوالاته مقروان في بحث اجراء تعميمها للمسرحية ، ان عطيه رمزي صريح ، والرمز لا يعطي مياثرة ، بل هو بومه ، ولا يصحح ، ويوحى ولا يفصل .. فالعبارات في أسلوبه دلالات لحركات نفسية تطلع بها اعمال النفس وتعالفها .
الا ان الإيهام والإيماء غير المقصود وكتم النفس المعاني ، ولا استحال الرمز الى احاجي ومعيمات .

الانفصال غير القوموي

ولفاري هذه المسرحية الرمزية قد يشكك سمر في الأخذ .. انها لا تبذل كل ما فيها مسرفة متعجلة .
ورجع « الانفصال » في مسرحيتها ، ان صورها المتتابعة لغير مثقلة مشحنتا من المعاني ، تؤلف وشائج حول الصود ، وتنقد في لعنتها

مسرحية « جبهة الغيب » بشر فارس

يشق بشر فارس بمسرحيته « جبهة الغيب » افقا جديرا بالاعتصام والتمنية من جانب مسرحنا العربي ، إذ تناول مأساة من القدم ماسي الذهن البشري ، ولكننا مع فعلها تجدد في كل عصر .. الانسان غسي فصوله ، في جوعه الى المعرفة ، وفي نضاله لاستطلاع الكجول ، وهوو انفصال الذي يستمر الان باسم محاولة غزو الفضاء ابتداء ان يعلى الكائن الانساني ذاته ، وان يافرضها على الكون .

لعل اسطورة « بروميثيوس » القدم ما انتهى اليها من قصص ادبية حول هذا المعنى ، ولعل « جبهة الغيب » اجهدت ما طاقته فيه .
واسطورة بروميثيوس معروفة في جعلتها التي هدفها كما وردت في اساطير قدماء اليونان ، وكما عالجاها « اسكيلوسي » اليوناني في احدى مسرحياته ، وكما جادت بعد ذلك على افلام شعراء وكتاب كثيرين .
(بروميثيوس) تجاوز السموء وشرق من السمار سر النار ، ليهديه الى البشر ، ليظفوا نحو التقدم والفراغية ، فكان جزاؤه على جرانه ونعوره ، ان شذبه الالهة الى مسخرة ليلقى عذاب الشهداء من متابعي « علبان » تنهش جسده .

وماذا في « جبهة الغيب » من هذا ؟
ان النار واسرارها ليست المعرفة التي يربط الله بصفاتها من الغيب ويهديا الى الناس ، بطل مسرحيتها هذه ، واسمه (فدا) .. انها شي آخر ان (فدا) يريد ان يعرف اسرار الخلود ، لانه بهذا يستكمل سياسته على نفسه .

جبل فاضل .. ورجل متعذر !!

وتعني المسرحية .. قصة جبل املي فاضل ، على راسه كهف متقور فيه شيب ، من اكل منه وهو في منته حالي بالخلود وفهر الموت . وفي السبل تلبس مسان للناس .. يركبون الجبل في خوف وخشوع !
فالجبل منهم متار قلق لا يهدأ ، ويمكن لفل يفرى .
والجبل بما هو عليه ، البطل المستتر في المسرحية ، لانه ، على صحنه يولد أحداث المسرحية ، ويعبر انشغاسها ، ويبحث فيها شرائع التفاضل بين ما يدور في ظاهري حياتهم ، وبين ما يجري في اعمالهم .
والناس امام هذا الجبل مستويات ، فمهم من يتنق بالعيش في ظلمه مستسلما ، ومنهم من يفكر في هذا الكهف ، لم يلف بركه عند التمني .. ومنهم من يرى ان الكشف عن هذا الكهف تجاوزا للحدود التنسي ترفضها التناقيد .

وبين هؤلاء الناس ايضا (فدا) البطل الظاهر للمسرحية ، وهوو المتعذر على الاستسلام لما هو غامض ومجهول .. فهو يرى ان الكون مجلول للناس ، وليسوا مدفوعين اليه ليثبت بهم ويتحكم في امورهم .. ان القود للعبيد ، واليشر ليسوا عبيدا .
(فدا) يريد ان يصعد الجبل ليتزج من كهف سر الخلود ويخلصه للناس ، ولكن الناس غير راضين .. فهم يعاولون ان يصعدوه عن عزه .. كما يحاول ان يصعد عينا حب يصعله للفتاة (زينة حسنة القرية كذا تيدا حوادث المسرحية .. تفصل يجري) وفي شكول مختلفة ، امام ارادياد مجهول ، ونظفي متبة غيب ..

انحرافات ولغات نفسية وجدانية تلمس في تغفل ما تغفل به النفس في موافقها من الحب والإرادة والدين .. هذه الوثائق التمتعة تظفي أحيانا على الصور ..

من هنا ، فيما يلوح لي ، يأتي عصر الاستعانة الجليش بصور هذه المسرحية ، ولكنا إذا أخذنا بالصبر البليغ ، فإن الغالب يتفكك .

التصميم المكتوم

ويشر فارس ، شاعر ، وفي مسرحيته قصائد ، لا أعرف لماذا وصفاها (بالشعر المكتوم) ، وهو وصف يدفع القاري إلى أن يلتفت لنفسه وهو يطالعها ، خشيته أن يصيبه شيء من كتم النصي !!

وقد أورد المؤلف هذه القصائد لتكون للفناء أو العزف الموسيقي الذي قد أساءه التشكيلات الرافضة ، ابتغاء الترفيه عن الجمهور الذي قد يشاهد المسرحية فوق المسرح .

وهذه القصائد (المكتومة) من صميم الشعر الرمزي التاتري ، فاللهاها دلالات لما هو باطن ..

وفي الشعر الذي لا يعطي إلا بعد تمنع وتمايل يقول (الصابي) :
« احسن الشعر ما غشى مناهم فلم يعطك إلا بعد ملاحظة » .

ويقول (سان يوف) : « ليس الشعر في أن تقول كل شيء ، وإنما في أن تعلم النفس بكل شيء » .

ويبدو أن بشر فارس يحلم كثيرا ولا يابه كثيرا بالواقع !!
ومن هنا أتبسط للؤلؤ أسلوب بيتي في الحوار ليس مالوفا فيمارد على أقلام كتابنا المسرحيين .. وقد يراه البعض غمرا ، ولكنني أراه موجزا ومعكفا .. ثم هو البقي .. حتى لاخشي أن أتهمه بالتائق ..

أراه !!

وقد يرى بعض من قرأه هذه المسرحية ، ممن لم يبالغوا الأدب الرمزي في نتاجه المسرحي ، أن الكاتب لم يهدف لشخصية بطل مسرحية (فهذا) التوبيخ الذي يبرر إهماده النفسية .. أن هذه الشخصية تبتني دفع واحدة وهي متعزدة متبرمة .. ومن المعلوم أن الشيء يبتني تلقائيا لتقوم شخصي المسرحية .. فمن هذا الرجل (هذا) وكيف استوى على هذا النحو في بيئة من الجهلة والخائنين ، ولأنسان مسمرا سما فهو ابن بيئته !!

وقد يرى قاري آخر ، أن السلبية تشمل جميع أشخاص المسرحية فيما عدا بطلها ، حتى لكأنهم دمي لا تهتز إلا بتأثير انعكاس ميحاتها !!
وفي ظني أن بشر فارس أجاب على هذا وذلك ، حينما وصف « جهة الفيب » بأنها « أحذوتة شرقية في خمس مراحل » كما ألقن أن التزام الرمزية في التعبير والنهج ، قد يجافي التعبيرية والتحليلية والتطبيقية وكلها من أسس الواقعية .

ومعما يكن لهذه الآراء من وزن لدى أصحابها ، فإن العنصر الأول الذي يشد هذه الأحذوتة الرمزية إلى (الدراما) الحقة ، قائم على أنه ، وهو النضال الذي يغسرم منذ البداية إلى الخاتمة .
إلا أنه نضال معنوي يغلو من الحركة الدائرية ، شأن أكثر المسرحيات الحديثة ، لأنه نضال يقوم بين آراء وانفعالات ، وليس نضالا مجسما بين حوادث وأجسام ، ومثل هذا النضال يجري عادة في غير حلبة ، مثل مسارع التيارات المولدة في لبحج البحار .

سؤال وسؤال

وأخيرا يقوم تساؤل : وما نصيب هذا النوع الرمزي من القيسال الجمهور ؟ وهل للسرور أن يعنى بهذا النوع ؟!

والجواب على الشطر الأول : أن الإقبال على هذا النوع نسبي يقدر ما عليه المسرح من نصيب وتواصل في مفهومه لدى الجمهور . والجمهور في كل مكان ، مستويات ، وبينها من يتقبل على هذا النوع ولا شك ، ولا لما قامت له قائمة .. أن مسرحيات طلود ، ووترلنسك ، وأيسن ، وبيرنكولد وكولبد ، وما زالت تمثل حتى اليوم في معتقلمسرح العالم . هذا ومسرحية (جهة الفيب) وإن خلت من المشققات العظيمة التي

سير الجمهور ، فإن لها حقا من الآثارة العاطفية التي تهز مشاهره . إلا أن الرجوع الأول في الجبال الجمهور على مثل هذه المسرحيات ونظفها ، إنما هو جدل الحرج ومهارة المتكلمين الذين سيمطون لإبراز عادة أدبية لها إبعاد عميقة ، ويكون وأجيبه هو تقرب هذه الإبعاد .

والجواب على الشطر الثاني : أن المسرح في مهمته ، ليس فقط لإزجاد الوقت بتقديم مسرحيات لا تالغ على ما يطوق على سطح الحياة .. أن المسرح في جوهره ، تعبير للحياة ، بهذا السر وحده تلتبرج حياتنا ونحن فهم أنفسنا ، فما جاء من مسرحيات محققة لإدلاء هذه الجوهر ، إنما هو الوجود والواقع والجدير بالرعاية (أخبار اليوم) .

القاهرة

زكي طليمات

((سوسر)) مهد الإنسانية

في الشرق تشكل أو مجتمع بشري عرفه التاريخ . هذا ما تشهد به اكتشافات « سومر » (العراق) الأخيرة ، وقد شغلت بها الصحافة والإوساط العلمية الأوروبية ووسعت فيها المقالات والكتب (نصفي بالذكي منها كتاب « سومر » لاندريه بارو ، مجلة « أفرو - آسيا » في كاتانيا الغربية) . وتقدم فيما يلي إلى القراء نصفيها لمطالعائنا في هذه الموضوع :
إلى أوائل القرن الجاري لم يكن علم التاريخ يمتد في معارفه إلى أبعد من الفاصلة العصرية الصينية الممتدة إلى ٢٠٠٠ سنة خلت . أما مسا قبل ذلك فظلمات اكتشاف الفيب ووقف التاريخ دونها صامتا حائرا . وكان العلم يبتلى في مواطن الحضارات الأولى البائدة ، وفي مصر وما بين النهرين والصين ووادي الهندوس ولم تكن الحضارة المصرية الأولى ترجع إلى ما قبل ذلك . تلك عصور خلفت أهراما وآثارا جارية كانت كلها لعم حضارات انتهت إلى دولها فابن مهدا ومستهلها ؟ متى جعل الإنسان يبذل المادة إشكالا ؟ متى اجتاز العتة التي خرجت به من طور « الآسني » الموحش (« هوروسيد » إلى طور الإنسان ؟ ومتى تشكلت أولى مجتمعات من القرى والمخيمات الأولى الزواجر الاجتماعية تسقط على الحيوية الفطرية ؟ إن ما تركه الآسني - الموحش في الغالب من هيكل عظمية وخيوط تصاور إنما يتصوي إلى معجم الإشارات وعالم الرموز ، لا عالم الزمن الذي تلفظت فيه النشأة بالكلمات الأولى وأهوت فيه اليد بأول أداة طارت منها الشرارة الإلهية التي أبدعت « الذات الخاتية » -
عما لا شك فيه أن معجزة « الكلمة » بلغت من العالم عهدا أشد مما بلغت منه في عصرنا معجزة القدرة . ولا شك أن حدنا من هذا الوزن قد تركه لنا لا بد من الوقوع عليها . ولقد نشط علماء الآثار في ذلك منذ أوائل قرنتنا هذا حتى اكتشفوا أخيرا أن تاريخ الإنسانية بدأ في « سومر » (العراق) منذ ٥٠٠٠ سنة . فلي سومر كشف رقتي العلم تراب العصور من عهد الإنسانية وأول مجتمع بشري عرفه التاريخ .

هو من أثار إلى سومر ، بمجدر العنصر العلمي ، هو ج. ماسبيرو في كتابه « تاريخ النشوب الشرقية » في مطلع القرن العشرين . وفي عام ١٩٢٨ انطلق إليها البعثات الأيريريون بما يؤثر عنهم من زروهم السى جري المصافرات . وما زالت الرحلات العلمية تنقب في مسانق أروك ولقش وكيش وإمه ونيزور وأور ، وتستخرج الشواهد والوثائق حتى اجتمع لها منها ما يقيم الدليل على حقيقة الحضارة السومرية (التي ولدت فيما بعد حضارات بابل وآشور) وما يغير عن نظام سياسي واجتماعي على الإطلاق . وليس العلماء هذا « البدء » لس أليد . بسده الحياة الاجتماعية والزراعة والدولة والكتابة واللغة . ووجدوا لتلك اللغة مقطع من الشعر الرفيع وضعها السومريون بألفي سنة قبل أن يدون المصريين التوراة . ومن الطريف في الأمر أن معظم التفسيرات الأحاديث الواردة خبرها في التوراة مستمد من الأدب السومري ، فلعنة الطوفان وغيرها من قصص الأسفار وجدت في كتابات غفلن من التوليع في آثار أروك . لم يكن السومريون « ناضل ساسي » . وقد أطلق العلماء اسم « عهد

أوروك» على العقيدة التي دخل فيها السومريون التاريخ ، في جنوبي ما بين النهرين . وكان انه اوروك « رب الآلهة ومملك السماء والأرض » ، وهو جد بابل ولسن وجوبيتر « فيما بعد . ودامت تلك العقيدة ٨٠٠ سنة حتى خلف عليها « الأكادون » الساميون بقيادة سرجون . ولكن السومريون استعادوا شأنهم في عهد سلاتات اور الثالثة . ثم دهمتهم بآرام « القوط » الذين غلبوا من الغرب على بلاد ما بين النهرين فاضطروا أول « خليفة » أساسية نقلت من طباق الحضارة وحجالات الحضارة الفظة . ولحق روح سومر بسطت سلطانها على يور الثقافات البابلية الآشورية والعربية التي تطورت بعدها ، وبقيت اللغة السومرية لفظة العلم والاحتفالات الدينية الشائعة ، شأن اللاتينية في الغرب بعد زوال الحكم الروماني .

ما هي وجوه الشبه بين عائلتا اليوم وعالم السومريين ؟

ج « في البدء » كان الرجل ولقاء ، شاتهما اليوم . وكان يرمز النسي اربابهما بخاتم من ذهب ، ويقد زوجان في حفلة زواج مقدس تشرف عليه آلهة الخصب والنماء . وكانت الحياة الزوجية بمثابة مذبح يدخله الزوجان لا مخبرين عن « حب » بل يسيرهما الميسلان الذين يعترهما عليه . كانوا يتغنون بالخيال والإبداع ولدى راس كل سنة يتزوج السلطان من إحدى كاهنات « إينانا » ربة الخصب . وقد ترجع السومريون كراهي بعض صفاتهم الزائلة إلى الحب . وقد عرفوا النظام البرقاني وخالصوا حروب فحشأ وحروباً دامية . وكانت حفلات الزرع والفرس والعماد الدينية تقام في أشد أوقات السنة ملازمة لها . ول « عهد اوروك » انتجوا البيرة واستعملوها لتخفيف أوجاع الأرض وللتخدير في العمليات الجراحية . وقد وجد البعالة كتباً لهم في علم الطب (على لوحات من الطين) مسهية التشرح في خصائص نباتات يعتمد الطب عليها اليوم إلى حد بعيد . وعرفوا الكيمياء وتحضير الأدوية . ورمزوا إلى القمر بقتل اثنين العمود . واحتل كتابهم وعظماهم واساطير مدارسهم المكتبة الأولى في مجتمعهم . وحاكموا نظم الأمن . وادعوا التحدث والرسم بالطين في اللون والإصباح الذهبية . وبرعوا في تحضير مواد التجميل واستعمالها . وعبروا في فنون من الآداب . وأمثالهم وحكمهم ذات قيمة عالية رفيعة . وكانت حياتهم سلطة متواصلة من الصراع بين قوات الضغوطات الشر . وهذه ، على سبيل المثال ، ترجمة لوحة وجدت في « قنن » وأنها اليوم (لو) يعود عهدا إلى ٢٥٠٠ سنة قبل المسيح : « فيسبح الإنسان بظلمة ربه أبداً ، فالإنسان ولد من كلمة الله ، ففسده » . (المواد)

بـإلـسـس

الياس خياطة

حديث مع الشاعر الياس الفاضل

س - المعروف منك أنك تأثر على الشعر الحديث ما هي الأسباب وراءه؟
ج - أنا مع الشعر الحديث ، لأنني مع التجديد ومع كل محاولة واقعية تستعيد تطوير شعرنا شكلاً ومضموناً ، شرف أن يكون هذا التجديد ، وهذه المحاولة مستمدة من واقع حياتنا ، وتزني إلى الفناء أدبنا بالتعبير الصادق من تجربة إنسان مجتمعه .

ومن هنا تعلم أني لست تأثر على الشعر الحديث ، وإنما تأثر على الذين ينظرون وراد الشعر الحديث ، وهم في الحقيقة يتسكعون عسلي دروب شعراء الغرب يقلدونهم في كل شيء ، في لباسهم في تجاربهم لم يتبنون نظريتهم إلى الحياة والكون والفن ، معتقدين أنهم بهذا التقليد يصبحون شعراء عظماء . وقد فات هؤلاء أن الشاعر هو ابن بيئته . ابن مجتمعه ، ومن لا يكون ابن بيئته ، ابن فضاء مجتمعه الانسانية المتألف غيرها إلى الفضاء الانسانية الدالية ، فإن هذا ، غير مؤهل في اعتقادي لأن يطلق الأدب الذي نستطيع أن نخل به في عالمهم . أن كانت الكلمات بالإبداع ، والقراءة الثانية منه ليست جيدة وابتكاراً ،

وتعطي إنسان الغرب أو الشرق لا يخلق لنا الأدب القومي الانساني . وعلى الذين يريدون أن يجدوا .. أن يبدوا أدبهم وأنهم ، عليهم أن يكونوا قبل كل شيء أبناء بيئتهم الطبيعية ، أبناء مجتمعهم ومنسند ذاتها مرحوا « يا رب يا رب يا رب » يدخلون مملوك السماوات والشر ..

س - كيف تنظر إلى دور الشاعر في المجتمع ؟

ج - لابد تغيير من الحياة . ودرجة للشعور الانساني والانطلاق الروحي ضمن نظرة شاملة لجميع نواحي الوجود والكون والفن .. والأدب الأدب هو الذي يحيا تجارب شعية بصدق ، ويحس أماله والألمه احساساً يتمكن معه أن يشق الطريق إلى القيم والمثل العليا .

والنتاج الأدبي ، ليس لعبة جامدة .. أو دمية متحركة .. انه هذا حي فاعل . ولذا يلقى النتائج الأدبية والفن بصدق بمقدار ما يكون حسنة

النتاج معرفة ورويا ، وبمقدار ما تفتح هذه المعرفة وهذا الوعي من أفاف ومن هنا أرى أن الشاعر ينبغي يتجرع عطاء خيراً جليلاً ، وليس وءاء

يفرغ ما يملأ به . ويقدر ما يكون الشاعر ينبغي ، يقدر ما يكون له الدور بفعالية في قيادة مجتمعه نحو الأفضل والأجمل ..

س - نقصد أن على الشاعر أن يكون لغياً ، فسهل القومى شرط

لفنـى القصيدة ؟

ج - جلد .. أن لني الشعر ليس في القومى والرؤيا المسليسة والرغـى . إنما لغاه في البساطة والعمق والتجربة الحية ..

س - يعني ؟

ج - يعني أن العقائلي سيرها لا تليق إلا على الأفضل . في الصراع الأدبي بين الخير والشر .. بين القبح والجمال .. بين الباطل والحق .. ينصر

أبداً الخير والجمال والحق وينحصر الشر والقبح والمدمية ..

س - هل لك موقف صريح من التراث ؟

ج - أنا لست ضد التراث ولكني لا أحاول أن أكون استناداً له .. إن تراثنا القديم هو نحن في جميع العصور التاريخية القديمة ، وشعرنا

الحالي هو نحن في هذا العصر ، وتراثنا بعد ألف عام إذا كتب له البقاء .

س - ما يابك بسيدى عقل ؟

ج - سيدى عقل كوكب متناق في سماء طلي بالنجوم الصغيرة .

س - يعني نؤاد الباطني ؟

ج - بلع نؤوته نأجج جدا .

س - وماذا عن القصيدة الشعرية ؟

ج - الحقيقة اني لم أفهم حتى الآن ما هي القصيدة الشعرية ، ولذا

أكرهه الفججولها . وما هو المافجوراء أيجاد ما سمي بالقصيدة الشعرية ؟

فلذا كان القومى هو التجديد فلا اعتقد أنهم قد أصابوا الرمي ..

ذلك لأن أدبنا قد عرف الشعر المثنو أو الشعر الطلح كما أسماه الجير

أدبهم وهذا اللون قد حافظ على كل الخصائص الشعرية ما عدا التفعيل

والقفائية وقد كان له أثره البين في تطوير النماذج والقوافي الانشائية

حينما فتح أمام شعراء الوزن والقافية مجال التفكير بالتخلي عن هذه

القوافي والنماذج والايان بالشعر الحر ، كما عند نازك الملائكة وفدوى

طوفان والبياتي والسياب ونزار قباني وخليل حاوي وغيرهم .

كما كان له أثره البين أيضاً حينما أوجد رواد هذا الشعر الطلح

كالكبير أديب ومحمد الماغوط وسليمان غود وغيرهم القصيدة الحديثة

التي توفرها في الوحدة الفنية ، والكثافة والفكرة الجديدة المبتكرة .

أما إذا كان القومى ، هو الرغية في ابتكار شكل جديد لم يسبقه إليه

أحد فاعتقد أيضاً أنهم لم يكونوا مبتكرين لهذا الشكل وهم أنفسهم

يعترفون أنهم استمدوا أصول « القصيدة الشعرية » من الغرب ، بالإضافة

إلى أن مكتباتنا قد عرفت فيهم مجموعتين من القصائد الشعرية صدرتا

عام ١٩٥٤ و ١٩٥٥ كما حددها المادون إليها والدمون ابتكارها

الواقعية العاملة على تطوير شعرنا تطوراً يتناق مع روحنا وروح العصر ..

وهي أيضاً في شكلها الحالي لا نفسح المجال أمام أحد ليجز بين كاتب

الاحياء المحلية في أية جريدة يومية وبين الشاعر . (لسان الحال)

أبناء العالم في شتاء

حرية برلين ولن تخلى عن التزاماتها أو تناع
للضغط السوفياتي وأن كانت مستعدة للمفاوضة
- أعلنت أمريكا أنها تعتبر الكويت قسرا
مستقلا وأن لم يكن بينهما تبادل دبلوماسي .
- بدأت الخطوات التمهيدية لاستئناف
مفاوضات الصلح الجزائرية الفرنسية في أديان
٢٨ - استقلال بيجت التهلوني رئيس
الوزارة الأردنية ثم شكل الوزارة الجديدة
بتكليف من الملك حسين .

- أعلن كينيدي أن روسيا هي المسؤولة عن
أي تغيير للسلم بسبب برلين . وقال خروشوف
أن ضم روسيا على عقد معاهدة صلح مع ألمانيا
الشرقية وحل قضية برلين لن يتأثر بالتهديد
الفرنسي .

- أكد ديغول موقف فرنسا الداعي إلى
تقسيم الجزائر إذا رفض الجزائريون الموافقة
على حل سلمي للنزاع المزمع .
- تراجع تشومبي عن انقلابه مع ليوبولد فيل
بعودة كاتانغا إلى حظيرة الكونغو وتوحيد
جيشهما . أعلن أن كاتانغا ستبقى مستقلة .
٢٩ - أعلنت تركيا اكتشاف مؤامرة للقب
نظام الحكم فيها .

- ردا على تصريحات اللواء فاسم ذات
الكويت أنها مستقلة ولم تكن خاضعة في يوم
ما للحكم العثماني . وأعلن الشيخ عبد الله
السالم الصباح أن الكويت ستدفع عن استقلالها
١٠ وضع كينيدي مشروع قانون لإنشاء وكالة
نزع السلاح الأميركية للسلام العالمي والأمم
- أعلن تشومبي أن كاتانغا لن تسترد بدورة
البرلمان قبل أن يقدم زعماء الكونغو مؤازرة
٢٠ - دعت الكويت طلبا للاضمام إلى
الأمم المتحدة . دخلت قضية الكويت ميدان
المسألة الدولية . أعلنت بريطانيا أنها
أخذت إجراءات عسكرية معقدة من احتلال
هجوم عراقى على الكويت .

- أعلنت فيتنام الجنوبية تصفية الثوار
التشومبيين .
- سلازار رئيس البرتغال يحمل على أمريكا
أوقفها من المستعمرات البرتغالية . نهضت
بقترح أن تعرض الأمم المتحدة عقوبات اقتصادية
على البرتغال بسبب الوضع السائد في مستعمرة
أنغولا .

١٩٦١ يونيو

١ - أنزلت قوات بريطانية إلى الكويت
ودخلت كركك فوات سعودية إلى الأراضي
الكويتية أجابة طلب حاكم الكويت . أعلنت
بغداد رسما أنها لم تحشد قواتها في إيسة
منطقة حدود تونس أبدا حشد قوات عراقية
على حدود الكويت . طلب الكويت اجتماع
مجلس الأمن « لبحث بالتهديد العراقي
لإستقلال الكويت » .

٢ - قابل حسونة أمين الجامعة العربية
ألواء فاسم في بغداد لبحث أزمة الكويت .

على تشكيل جبهة ضد الشيوعية .

- قال رسك وزير خارجية أمريكا إن خوف
خروشوف من قضية برلين أحدث تكسبة
لقضية السلام . وأكد أن القريب سيعلن برلين
٢٢ - صرح الأمير سوفانا فونغ رئيس منظمة
بأيت لاو الشيوعية أن مؤتمرا إبراء لاوس
الثلاثة قد نجح وأكد أنهن يقبل بغير سوفانا
فوما الحادي رئيسا للوزارة .

- انتهت زيارة موديبو كيتا رئيس جمهورية
مالي ليوسفيا . صدر بلاغ مشترك يدعو
إلى بطل الجهود للقضاء على السيطرة الاستعمارية
٢٤ - اختتم المجلس الاقتصادي العربي في
دمشق الاجتماعات التكميلية لمؤتمر السابعة
التي كان قد بدأها في بغداد في أبريل الماضي .
وسيجال جدول الأعمال بكلمة إفي مجلس
الجامعة العربية ليبحث في اجتماعه القريب
بالدار البيضاء .

- أجرى رسك محادثات مع الدبلوماسيين
الفرنسيين في واشنطن حول مشكلى نزع
السلاح والبيئة .
- أنهم كاتانغو « لجنة الجارات لأجل
الجزيرة » بالتشويش على الثورة . الجنرال
حل نفسها لرئيس كاسترو المشروع الخاص
بمبادلة الجارات بالأسرى .

- قال الحاج أحمد بلو رئيس وزراء نيجيريا
التسالية أنه سيبحث مع رؤساء الدول
الإسلامية في إنشاء اتحاد كونفدرالى ييسر
الدول الإسلامية .

٢٥ - أعلن اللواء فاسم أن الكويت جزء لا
يتجزأ من العراق وأن العراق سيرسل مدركات
حول موقف العراق من الكويت إلى الدول
العربية ودول العالم .

٢٦ - رفعت الكويت مطالب اللواء فاسم
في بيان رسمي وأعلنت حالة الطوارئ بينما
وجه العراق مدركات رسمية إلى الدبلوماسيين
في بغداد بشأن مطالبة العراق بالكويت .

- أجبحت محاولات قلب الحكم في فنزويلا
ولكن القتال مستمر في بعض جيوب الانقلاب
- رفضت الصين التسمية في جبهة الانترام
الأمريكي والفرنسي بحيد لاوس وسلطات لجنة
المراقبة الدولية التي تستر على السلام هناك
- صرح أيليو رئيس وزراء ليوبولد فيل أنه
وقع مع تشومبي رئيس كاتانغا اتفاقا عسكى
توحيد البلاد .

٢٧ - أعلن ماكميلان أن بريطانيا لن تبني

يونيو ١٩٦١

١٩ - ألغى الاتفاق الموقود سنة ١٨٩٩ بين
بريطانيا والكويت . أكدت بريطانيا أن الكويت
دولة مستقلة حرة .

- بدأ زعماء لاوس الثلاثة في زوريج مؤتمرهم
لمحاولة تشكيل حكومة اتحاد وطني .
- أجرى أيكيدا رئيس الوزارة اليابانية
محادثات هامة مع كينيدي في واشنطن .

٢٠ - أقرت حكومة الجزائر من أملا بان
تستأنف المفاوضات السلمية في ألبانيا في
الأسبوع المقبل . في الجزائر تسع الفارات
الدالية والهجمات الوطنية .
- وصل باريس هنريخ لوبكه رئيس
جمهورية ألمانيا الاتحادية في زيارة رسمية
لفرنسا هي الأولى لرئيس دولة ألمان منذ
الحرب السبجية .

- أعلنت أمريكا في جنيف استعدادها
لحسب مستشاريها العسكريين ممن لاوس
ومعهم ٦٠٠ شرطية أن تنسحب القوات
الأجنبية الأخرى .

- أعلنت حكومتا ليوبولد فيل
توقيع اتفاق يدعو البرلمان الكونغولي للتمتد
في ٢٥ الشهر الجاري في جامعة لوفاتوم قرب
ليوبولد فيل .

٢١ - أعلن خروشوف أن روسيا ستوقع
معاهدة صلح مع ألمانيا الشرقية في نهاية العام
الحالي . وقال أنه في التحفة التي تستأنف
فيها أمريكا التجارب النووية ستعلن روسيا
ذلك أيضا .

- أعلن زعماء لاوس الثلاثة في محادثات
جنيف أنهم توصوا بالاتفاق على نموذج
اللاسية المتجارية وعلى سائر النقاط ما عدا
مسألة تشكيل حكومة الاتحاد الوطني التي تم
الاتفاق عليها .

- أخرج من تشومبي ١٨ عضوان مرافقيه
إلى مؤتمر كوكيلها تابل كانت سلطات الكونغو
قد استقلتهم .

٢٢ - طلبت الكويت الانضمام إلى الجامعة
العربية .
- جرت محادثة هجوم اسراليلى على الحدود
صدها القوات السورية .

- صرح موبوتو أن جيش كاتانغا سيوقع
تحت قيادته وأن ضباط الحكومة التركية
وكاتانغا سيتدربون وفقا لاتفاق وقعه مسج
تشومبي . وقال تشومبي أنه اتفق مع موبوتو

— عقد مجلس الأمن جلسة للنظر في شكاوى الكويت وشكوى بريطانيا من « تهديد العراق لاستقلال ارض الكويت » وشكوى العراق من « تهديد بريطانيا لاستقلال العراق وامته » .

٢ — يستمر نزول القوات البريطانية الى الكويت وتشترت على جبهة طويلة بين الساحل الكويتي والحدود العراقية . اعلن العراق ان نزول القوات البريطانية يهدد سلامة العراق والبلاد العربية .

٣ — على اثر المظاهرات التي قامت في الجزائر تلبية لطلب جبهة التحرير الوطني للمطالبة باستئناف محادثات السلام ايليان والاحتجاج على فكرة التقسيم ساعد اكثر من ١٨ قتيلا و ١٥ جرحا .

٤ — استقال الجنرال دو بونغ تشانغ الذي استولى على السلطة في كوريا الجنوبية وعين وزير الدفاع سونغ يوشان رئيسا للوزارة .

٥ — مرض نورو وسافته لحصل النزاع العراقي الكويتي .

٦ — وصل بيروت الحاج احمد بللو رئيس وزراء نيجيريا الشمالية قادما من طهران وكراشي .

٧ — وصل عبد الغالي حسونة الكويت لاجراء محادثات مع المسؤولين .

٨ — اصدرت الجمهورية العربية السورية بيان يطلب جلاء الانكليز من الكويت .

٩ — اصرح الجزائريون اعرابا عاما شاملا استجابة لتعليمات حكومة الجزائر المؤقتة احتجاجا على فكرة التقسيم وقامت مظاهرات وحملت اشتباكات قتل اكثر من ٨٠ وجرح ٢٧ .

١٠ — وصل حسونة الى الرياض لتابعة مسماة في قضية الكويت .

١١ — اطلقت اسرائيل صاروخا مداه ٨٠ كم .

١٢ — قالت انه من النوع المستخدم في الابحاث العلمية وافق مجلس الامن على الاستماع لوكويت .

١٣ — اعلن البابا يوحنا ان آباء اعمسال القتل التي وقعت في الجزائر سببت لسه حزنا عميقا وقلقا شديدا .

١٤ — تم توقيع الاتفاق الاقتصادي بين القاهرة ودون ويمن على ان تقدم حكومة الكويتيسا الغربية للجمهورية العربية قرضا بمقدار مليون ٥٠٠ مليون مارك (١٠٥ ملايين جنيه) .

١٥ — استقبلت ملكة بريطانيا في قصر كنزهاجم الشيخ احمد بن علي بن عبد الله الثاني حاكم قطر .

١٦ — هاجم خروشوف نظام الحكم في ايران وقال اصيحت ايران في حالة غليان .

١٧ — قدمت بريطانيا الى مجلس الامن مشروع قرار يدعو جميع الدول الى احترام استقلال الكويت وحدتها الإقليمية والتزجيب بآية خطوات انشائية قد تتخذها الجامعة العربية على اساس هذا المشروع . وابتداء الوضع في النظر في مجلس الامن .

٧ — استخدم الاتحاد السوفياتي حق الفيتو ضد المذرع البريطاني في مجلس الامن ورفض المجلس مشروع قرار الجمهورية العربية الذي يدعو لاستحاب القوات البريطانية فوراً من الكويت .

٨ — اعلن قائد القوات البريطانية في الشرق الاوسط ان القوات البريطانية في الكويت ستحترم الى حد يكفي مع الجيش الكويتي للدفاع عن الكويت فقط .

٩ — وجهت الكويت نداء الى العراق لوضع حد للآزمة بسحب طائراتها بالكويت . عماد اللواء قاسم فاكه مطالبته بالكويت دون اللجوء الى القوة .

١٠ — صدر بلاغ مغربي جزائري عن المحادثات التي جرت في الرباط بشأن التسمية الجزائرية ومستقبل الصحراء الكبرى والاتحاد القرب العربي .

١١ — انتخب ابن عبد الله عثمان رئيسا للجمهورية الصومالية .

١٢ — اعلن خروشوف ان الاتحاد السوفياتي اوفد التخصيصات التي كان مقررا اجراؤها في قواته المسلحة نظرا للاوضاع المالية .

١٣ — عقد كتيدي سلسلة اجتماعات مع غيراله حول قضية برلين والمثالي .

١٤ — سلم العراق الى حكومة الجزائر المؤقتة مليون دينار كدفعة أولى من المونة المقصصة للجزائر في العام الحالي . بلغت تبرعات العراق للجزائر منذ اودة ١٤ يوليو ١٩٥٨ اكثر من ٨ ملايين دينار .

١٥ — قال وزير النفط العراقي عزم العزاوي على تأميم شركات النفط او ايجال التأسيس الغربيين (الماثلين فيها) .

١٦ — ايدت فكرة التأسيس الاسراء المستورد الجديد في استفتاء عام جرى اسي .

١٧ — قامت مظاهرات في تونس تطالب بجلاء الفرنسيين من قاعدة بنزرت البحرية .

١٨ — دفعت بريطانيا مليون جنيه الى الاردن وهي الدفعة الثانية من المساعدة المالية مليون جنيه .

١٩ — امريكا تعيد النظر في اجهزة دفعها ردا على زيادة اعتمادات الدفاع السوفياتية .

٢٠ — اتفاق حكوتي ليوبولدليل وستانلي فيل على تشكيل حكومة اتحاد وطني وترف المجال مفتوحا لاشراك اقليم كاناغا .

٢١ — دافى الاتحاد السوفياتي اقتراسا بريطانيا لزيادة الاجمود عن مؤنفرالاس فيجنيف .

٢٢ — اصدر المجلس الاعلى للقوات المسلحة السودانية امرا باستقال ١٢ شخصا من اقطاب الاحزاب ورجال العهد السابق في السودان وقد تم ترشيحهم الى مديرية جوبا .

٢٣ — وصل نلسن راند الفيلسوف السوفياتي غافرين واستقبل استقبالاً شعبيا ووسياحدا فل وعدت الملكة الى حفلة فداء .

٢٤ — استقبل عبد الناصر رئيس وزراء نيجيريا الشمالية احمد بللو الذي يزور الجمهورية العربية .

٢٥ — وصل المارشال محمد ايوب خان الى

وشتن في زيارة رسمية .

٢٦ — صدر في باريس حكم الاعدام غيابيا على الجنرالات سالان وجوهو وغاردي و ٥ سباط آخرين من زعماء حركة التمرد العسكري في الجزائر في ابريل الماضي .

٢٧ — اجتمع خروشوف بتكروما الذي يزور الاتحاد السوفياتي .

٢٨ — وقعت معاهدة دفاع مشترك بين الصين الشعبية وكوريا الشمالية .

٢٩ — قال خروشوف : ستقام بالقوة القرارات الدولية للوجهة عدنا .

٣٠ — اعلن نائب وزير الاميركي انه من المحتمل لعبية الحرس الوطني والوحدات الانتحائية لمواجهة التهديد الروسي الجديد في قضية برلين وغيرها .

٣١ — افتد مجلس الجامعة العربية في القاهرة ليحث موضوع الصمام الكويت للجامعة قدمت حكومة الكويت مذكرة تتضمن شرطين لكي تطالب بسحب القوات البريطانية من ارضها : ان يسحب اللواء قاسم نصريحاته بان الكويت جزء من العراق . او ان تقدم الدول العربية ضمانات واقية لحماية استقلال الكويت وان نرسل قوات عربية الى الكويت لتحل محل القوات البريطانية .

٣٢ — وصل ادنباور الى برلين الغربية واعلن ان حق الدول الغربية بالبقاء في المدينة لا يزال دون اى تغيير .

٣٣ — شكلت بعثة من القيادة البحرية الاميركية والاسطول السادس لدراسة القاعة ميناء جديد في « اسود » بالسريل .

٣٤ — ابلغت القاتية العربية الاتحاد السوفياتي ان عقد معاهدة الصلح مع ألمانيا يجب ان يسبقه تشكيل حكومة ألمانية شرعية واحدة ينتخبها الشعب الألماني كله .

٣٥ — ارجا مجلس الجامعة العربية اجتماعه اسبوعا ليتسنى للمندوبين الرجوع الى حكوماتهم .

٣٦ — على اثر زيارة وزير خارجية يوغسلافيا لوسكو صدر بلاغ اعلن فيه الاتحاد السوفياتي ويوغسلافيا تشابه مواقفهما من القضايا الدولية .

٣٧ — اعلنت لواتيا الاحكام العربية في البلاد لمدة شهر بعد اكتشاف مؤامرة نورية .

٣٨ — فشل انعقاد برهان الكونغو للمرة الرابعة .

٣٩ — اخرج اللواء قاسم من عدد من زعماء العهد الماضي في العراق بينهم الجمالي وبيان وباش ايمان وكته والسويدي وابراهيم حسن كما اخرج من رشيد عالي الكيلاني .

٤٠ — اعلن ابورفيق في معركة الجبلان بنزرت دخلت مرحلتها الحاسمة وان الشعب التونسي لم يتعد بقاد قوات اجنبية في ارضيه .